وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر
الموسومة بـــ:

بايلك الشرق
ودوره في تفعيل الأزمة الجزائرية الفرنسية
969هـ-1243هـ /1561م-1827م

من إعداد الطالبة:
جريدي سارة

إشراف الأستاذ:
دوبالي خديجة

أ.حمي ليلى	رئيسا
أ.دوبالي خديجة	مشرفا
أ.زاهي محمد	مناقشا

السنة الجامعية: 1434هـ-1435هـ/2013م- 2014م

بسم اللّه الرحمن الرحيم

قائمة المختصرات

Ibid: **المرجع نفسه**

N°: Numéro

Op.Cit: **المرجع السابق**

P: Page

R.A.Revue Africain

ج: الجزء

د.ت: دون تاريخ

د.ط: دون طبعة

د.مط: دون مطبعة

ط: الطبعة

ع: العدد

م.ج: المجلد

مقدمة

مقدمة

شغل البحث في تاريخ الجزائر العثماني، اهتمام العديد من الباحثين لتنوع جوانب الدراسة فيه، فالجزائر في هذه المرحلة عرفت تطورات مختلفة جعلتها ميدانا خصبا للبحث والدراسة، وكذلك لتنوع المصادر التاريخية التي تحدثت عنها خاصة الوثائق الأرشيفية التي تشكل المصدر الأساسي لكتابة تاريخ الجزائر العثماني، فهي تقدم المادة الخام التي يستند عليها الباحث لما تضمه من معلومات سياسية واجتماعية واقتصادية، إذا ما عرفنا أن الجزائر كانت تعتبر قوة فاعلة بثرواتها التي تزخر بها خاصة في سواحلها الشرقية هذا ما جعلها تستقطب أطماع الكثير من الدول الأوربية وعلى رأسها فرنسا.

انحصرت هذه الدراسة حول المنشآت الفرنسية في بايلك الشرق ودورها في تفعيل الأزمة بين فرنسا والجزائر خلال الفترة الممتدة من969هـ-1243هـ/ 5611م-1827م باعتبار بايلك الشرق أكثر المناطق التي عرفت زيادة النشاط التجاري الفرنسي بفضل الامتيازات التي حظي بها وكلاؤها، وهذا ما أكدته الوثائق التي كانت محل دراستنا والتي تمثلت في ملف رقم 1641 وجزء من ملف رقم 1642.

هذه الوثائق ارتكزت بصفة عامة حول وضع الامتيازات الاقتصادية ببايلك الشرق خلال الفترة الممتدة من1132هـ/ 1720م إلى غاية1212هـ/ 1797م بالنسبة للملف الأول والفترة الممتدة من1241هـ/ 1826م إلى غاية1243هـ/ 1827م بالنسبة للملف الثاني، خاصة الفترة المتأخرة والتي تميزت بتغيرات هامة منها تراجع القوة البحرية الجزائرية، والإنهزامات المتكررة للخلافة العثمانية لتستغل بذلك فرنسا تلك الظروف، وتتخذ الذرائع لتغطية مخططاتها الرامية لاحتلال الجزائر.

إنّ بحثنا في هذه الفترة من تاريخ الجزائر العثماني يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: ما الدور الذي لعبته الامتيازات الفرنسية بالشرق الجزائري في تأزيم العلاقات بين الجزائر وفرنسا؟ وهل بالفعل تعتبر قضية المروحة السبب الرئيسي للاحتلال الفرنسي للجزائر أم كانت سبب فقط في الخلاف بين البلدين؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نذكر منها:ماهي الحدود الجغرافية لبايلك الشرق؟وكيف كان يتم تسيير شؤونه؟ ما هي مميزات المؤسسات الفرنسية التي تم إنشاؤها على الساحل الشرقي؟ وهل كان لها دور في تفعيل الأزمة بين الجزائر وفرنسا وإن لم تكن فما هي الأسباب الحقيقية التي جعلت مسار العلاقات بين البلدين يتصاعد لحد القطيعة ثم الاحتلال؟

وما هو الدور الذي لعبته الجزائر في الوصول إلى هذه النهاية المأساوية؟ وهل كان لانهزام الخلافة العثمانية في موقعة نافارين دور في إسقاط الجزائر الذي يمثل بداية النهاية للخلافة العثمانية والجزائر معا؟

على أنه يجب التنويه إلى أنه تناولت قضية المنشآت الفرنسية بالشرق الجزائري بعض الدراسات الأكاديمية، كالدراسة التي قامت بها العربي إسمهان والموسومة بـــ: مجموعة مراسلات بايات قسنطينة وموظفي الباستيون الفرنسي بالقالة، غير أنّ الجديد في دراستنا هو أنه بالإضافة إلى اعتمادنا على ملف 1641 في الفصل الذي يتناول الامتيازات الفرنسية بالشرق الجزائري، سوف نعتمد على جزء من ملف 1642 في الفصل الذي يتناول قضية نهاية هذه المؤسسات بالمنطقة نفسها.

إنّ من بين الأهداف التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو الاطلاع على فترة حساسة من تاريخ الجزائر والتي كانت بمثابة فاصل بين عهدين مختلفين أي بين الجزائر العثمانية والجزائر المحتلة.

ومن أجل انجاز هذا البحث اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الذي يتخلله بعض التحليل المناسب لهذه الدراسات.

ولكن يخرج هذا العمل على ما هو عليه اعتمدنا على خطة بحث كان تقسيمها قائم على أساس: التسلسل الزمني في كل من الفصل الذي يتحدث عن العلاقات الجزائرية الفرنسية، والتسلسل الموضوعي في الفصل الذي تناول قضية المنشآت الفرنسية بالشرق الجزائري في كل مراحلها، احتوت هذه الخطة على مدخل وفصلين اندرج ضمنها مجموعة من المباحث،ثم خاتمة كانت حوصلة لكل ما ورد في هذا البحث التاريخي

أمّا المدخل فتم من خلاله دراسة الجانب الشكلي واللغوي للوثيقة التاريخية المعتمد عليها في هذا البحث التي هي ملف 1641 وملف 1642 ،تم دراسة الجانب الشكلي للوثيقة من خلال مواصفاتها ،لون المداد ،الخط ،الناسخ،في حين تطرقنا في الجانب اللغوي إلى دراسة اللغة المعتمدة ،الأسلوب،والأفكار التي تناولها والمنهج المتبع في كتابة هذه الوثائق.

ثم جاء الفصل الأول الموسوم ب:بايلك الشرق وضعه الداخلي وعلاقته مع فرنسا ،اندرج ضمنه مبحثين،المبحث الأول تطرقنا من خلاله إلى دراسة جغرافية وبشرية والتعريف بالنظام

الإداري للمنطقة باعتبارها مركز تواجد الامتيازات الفرنسية ،في حين تناول المبحث الثاني العلاقات الجزائرية الفرنسية،عالجنا من خلاله بداية العلاقات الفرنسية ومساعي فرنسا لتوطيدها ،ثم أهم الامتيازات التي حظيت بها فرنسا في بايلك الشرق،ثم عرجنا الى التحرشات الفرنسية على السواحل الجزائرية.

اما الفصل الثاني المعنون ب:المسار التاريخي للامتيازات الفرنسية في بايلك الشرق ،اشتمل هو الآخر على مبحثين.

المبحث الأول :المعنون ب"معركة نافرين"وانعكاساتها على مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية1243هـ/1827م. عالجنا من خلاله التحالفات الاوربية ودورها في تفعيل الازمة الجزائرية الفرنسية،ثم اهم مجريات هذه المعركة.فيما ناقشنا في المبحث الثاني، الاحتماع الذي دار بين الداي حسين وقنصل فرنسا. درسنا من خلاله اهم النقاط التي دار حولها هذا الاجتماع ،والتي أدت الى حدوث الأزمة.ثم انعكاساتها على الجزائر بصفة عامة. والسواحل الشرقية خاصة.

فيما كانت خاتمة الموضوع عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات،كما دعمنا بحثنا ببعض الملاحق التي خدمت الموضوع من قريب.

ولإنجاز هذه الخطة وجب علينا الرجوع إلى مجموعة من المصادر والمراجع نذكر على رأسها.

ملفات الوثائق العثمانية: والتي تعتبر المادة الأساسية التي يعود إليها الباحث لإنجاز أي عمل تاريخي، ومن أهم هذه الملفات نذكر ملف 1641 والذي يعد المرجعية الأساسية أو الركيزة الأولى التي قام عليها هذا البحث خاصة فيما يتعلق بالفصل الذي يؤسس للامتيازات الفرنسية بالشرق الجزائري وجزء من ملف رقم 1642، وتحديدا رسائله الحاملة في ترتيبها العام الرقم 10-11-12 فيما يخص نهاية هذه الامتيازات.

ولتدعيم المادة العلمية الموجودة بهذه الوثائق اعتمدنا كذلك على مجموعة من المصادر العربية والأجنبية.

فأما المصادر العربية فكان اعتمادنا أساسا على المرآة لصاحبه حمدان بن عثمان خوجة والذي تناول قضية الخلاف الجزائري الفرنسي بصورة مفصلة بداية من قضية الديون وصولا إلى حادثة

المروحة لينتهي بالاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م، وكان اعتمادنا عليه أساسا في معرفة حيثيات حادثة المروحة.

ومن المذكرات نذكر مذكرات أحمد شريف الزهار والتي تعتبر من المصادر الأساسية لتاريخ الجزائر العثماني، ويعتبر مؤلفه من الشخصيات التي عايشت العديد من الأحداث التي عرفتها الجزائر أواخر العهد العثماني، وقد أفادنا كثيرا في معرفة التفاصيل التي أدت إلى تأزم الوضع بين الجزائر وفرنسا.

ونذكر في السياق ذاته كتاب تاريخ بايات قسنطينة لصاحبه صالح بن العنتري والذي يعد من أهم المؤلفين الذين تناولوا التاريخ السياسي والاجتماعي لبايلك الشرق، وقد ساعدنا كثيرا في الترجمة للعديد من الشخصيات وكذا غطى مادة مهمة من الفصل الأول في مبحثه الموسوم بالنظام الإداري ببايلك الشرق.

أما عن المصادر الأجنبية فقد اعتمدنا على توماس شو في كتابه الموسوم بـــ (Algérie un voyage dans la Régence d'Alger) لمعرفة جغرافية بايلك الشرق أيضا نذكر مذكرات جزائرية عشية الاحتلال لسيمون بوفايفر، وهو من المصادر الأجنبية المترجمة إلى اللغة العربية، وكان شاهدا هو الآخر على الأحداث التي عاشتها الجزائر خلال الفترة الأخيرة من العهد العثماني، وقد مدنا هذا المصدر بمعلومات حول حادثة المروحة التي وقعت بين القنصل الفرنسي والداي حسين.

كما تم الاستعانة بالدوريات من أهمها المجلة الإفريقية التي تعد من المصادر الأساسية التي أرّخت للجزائر ومن بين الأعداد التي اعتمدنا عليها نذكر العدد الصادر في سنة 1858م، الذي نشر مقالا مهما لصاحبه فايست (Vayssette) والموسوم بـــ (Histoire de dernier Beys de Constantine) تاريخ أواخر بايات قسنطينة، حيث دعم المبحث الأول والثاني من الفصل الأول والمعنونان بـــ جغرافية بايلك الشرق والنظام الإداري القائم بها.

وعن المراجع المعتمدة نذكر:

ناصر الدين سعيدوني في كتابه ورقات جزائرية حيث أسسنا من خلاله للمبحث الذي يتناول تفاصيل معركة نافارين.

وكذلك نذكر كتاب للباحث محمد العربي الزبيري الموسوم بـــ "التجارة الخارجية في الشرق الجزائري" وهو يعتبر المرجعية الأساسية التي اعتمدنا عليها لتغطية الجانب الاقتصادي بالشرق الجزائري، وكذا التعريف بأهم مؤسسة قامت بالشرق الجزائري.

وأيضا شارل أندري جوليان في كتابه المعنون بـــ تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبداية الاستعمار 1827م-1830م استقينا من خلاله المادة التاريخية التي أدت إلى أطرت للأزمة التي عرفتها العلاقات الجزائرية الفرنسية.

وكذلك أرجمنت كوران في كتابه الموسوم بـــ"السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر"، والذي مكننا من الاطلاع على دور المؤسسات الفرنسية في تفعيل الأزمة الجزائرية الفرنسية.

كما اعتمدنا على مجموعة من الرسائل الجامعية والتي ساعدتنا لبناء السياق العام للموضوع من بينها نذكر كمال بن صحراوي في الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات والذي أخذنا منه معلومات حول العلاقات الجزائرية الفرنسية.

وفي السياق ذاته تم الرجوع إلى بعض المعاجم والموسوعات التي خدمت الموضوع من قريب.

وعليه نرجو أن نكون قد وفقنا في معالجة جانب مهم من تاريخ العلاقات العثمانية الجزائرية الفرنسية،في الشرق الجزائري. آملين أن تكون منطلقا لدراسات أوسع.

مدخل

تعتبر الوثائق[1] الأرشيفية خاصة تلك المرتبطة بالفترة العثمانية بالجزائر مصدر أساسي من مصادر البحث التاريخي[2]، فهي المادة الأساسية التي يرتكز عليها الباحث، لكونها تحمل معلومات دقيقة تصور لنا من خلالها الوضعية السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية للجزائر خلال هذه المرحلة التاريخية ومن بين هذه الوثائق التي تعالج موضوعا حساسا من تاريخ الجزائر ملف 1641 وملف 1642[3]، حيث يؤسس الملف الأول لبداية الامتيازات الفرنسية بالشرق الجزائري[4]، والثاني يتناول نهاية هذه الامتيازات بالمنطقة نفسها[5]، وعموما تنقسم هذه المراسلات إلى رسائل ديوانية ورسائل إخوانية[6] وهذه الملفات تصنف ضمن الرسائل الديوانية لطبيعة المادة التي تحتويها.

ملف1641: هو عبارة عن مراسلات تمت بين بايات قسنطينة وكبار الموظفين إلى وكلاء الباستيون بالشرق الجزائري وحتى من طرف دايات الجزائر إلى موظفي البايلك مثل تلك التي أرسلها الدولاتلي[7] محمد باشا[8] إلى أغا عنابه[9].

---

1 – **الوثائق:** في المعنى العام تدل على كل الأصول التي تحتوي على معلومات تاريخية دون أن نحصر ذلك فيما دوّن على الورق، ولكنها في المعنى الدقيق هي الكتابات الرسمية أو الشبه رسمية مثل الأوامر والقرارات والمعاهدات والاتفاقات والمراسلات السياسية، ينظر: حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط08، د.ت، ص: 30. والوثائق عامة تشمل كل ما يعتمد عليه لكتابة تاريخ عصر أو أمة، يُنظر:حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1984م، ص: 51.

2 – حظيت الوثيقة التاريخية بعناية بالغة من طرف المؤرخين نظرا لقيمتها التاريخية خاصة من الناحية المنهجية لأنّ قراءة الوثيقة تتطلب الإحاطة بها قبل استخدامها، ينظر: فهدي صبحي الحمصي، تاريخ طرابلس من خلال وثائق المحكمة الشرعية في النصف الثاني من القرن 17م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1986، ص: 32.

3 – يوجد الملف رقم 1641 وملف رقم 1642 في قسم المخطوطات المكتبة الوطنية، الحامة، الجزائر.

4 – سيتم معالجة الامتيازات الفرنسية بالشرق الجزائري في الفصل الأول.

5 – سيتم معالجة قضية نهاية هذه الامتيازات في الفصل الثاني.

6 – محمد طاهر كريم، من أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين السابع والثامن، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1993، ص: 165.

7 – **الدولاتلي:** هو لقب من ألقاب الباشاوات وتعني الباشا والداي، ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1826م–1850م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1، ط2، 1985، ص: 189.

8 – ملف 1641 رسالة رقم 01، المؤرخة في سبتمبر 1720م.

9 – أطلق على مدينة عنابة مصطلح بلد العناب خلال الفترة المدروسة، ينظر: الرسالة نفسها.

يضم هذا الملف 133 وثيقة، مرقمة من 01 إلى 130[1]، لأنه تم إهمال ترقيم الوثيقة رقم رقم 01، وتكرار ترقيم الوثيقة رقم 91، وهي تؤرخ للفترة الممتدة من (1132هـ-1212هـ/1720م-1979م)[2].

جاءت هذه الوثائق منسوخة على شكل كتاب احتوت الوثيقة الأولى على بيانات الملف فكتب فيها العنوان (Correspondance concernant) المؤلف (Beylek de l'est) ثم جاءت بعدها قائمة بهذه المراسلات مع تحديد تواريخها فمثلا بتاريخ 1747م، كانت هناك 05 رسائل مرقمة من 06 حتى 10[3].

احتوى هذا الملف على بعض الوثائق الأصلية نظرا لوجود ختم بها[4]، أما الغالبية فكانت عبارة عن وثائق منقولة من أصول كما وجد بها تعاليق باللغة الفرنسية وهي ملاحظات ثم تدوينها من طرف[5] فانيون[6]، مع وجود الرمز اللاتيني (P.S) في كل وثيقة، ومن خلال دراسة هذه الوثائق نجد أن الخط المستعمل في كتابة هذه الوثائق مختلف[7]، ولكن في أغلبها كتب باللغة العربية العربية بالخط المغربي الرقيق بالمداد الأسود، مع وجود بعض المصطلحات العامية (الدارجة)[8]، وتكرار كلمة خديمنا وكلمة محبنا[9]، مع وجود بعض الأخطاء[10]، كما يلاحظ تلاصق في

1 – لم تأت هذه الوثائق مرقمة في الأصل بل هناك من حاول ترقيمها من بعد، وذلك لاختلاف نوع القلم الذي كتبت به به الوثائق ونوع القلم الذي رقمت به، ينظر: العربي اسمهان، مجموعة مراسلات بايات قسطينة وموظفي الباستيون الفرنسي بالقالة (دراسة كوديوكولوجية)، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران، الجزائر، ع: 7، 2010، ص: 111.

2 – ملف رقم 1641، الرسالة رقم 01، المؤرخة في سبتمبر 1720م، وكذا الرسالة رقم 120، المؤرخة في 1797م.

3 – المصدر نفسه، الرسائل رقم 6، 7، 8، 9، 10 المؤرخة في سنة 1747م.

4 – المصدر نفسه، رسالة رقم 122، المؤرخة في 1178هـ/ماي 1764م، وللاطلاع عليها الملحق رقم (01)

5 – للاطلاع على نموذج من هذه الملاحظات ينظر: الملحق رقم (02)

6 – **فانيون:** هو الذي قام بفهرسة مجموعة الملفات العثمانية الموجودة بالمكتبة الوطنية بالمحكمة وهو الذي سبق فهرسة خليفة حماش.

7 – المصدر نفسه، رسالة رقم 16 المؤرخة في مارس 1749م، وكذا رسالة رقم 120 المؤرخ 1979م.

8 – المصدر نفسه، رسالة رقم 24 المؤرخة في 1751م.

9 – المصدر نفسه، رسالة رقم 20 المؤرخة في1750م وكذا رسالة رقم 44، المؤرخة في 10 ديسمبر 1775م.

10 – المصدر نفسه، رسالة رقم 117 المؤرخ 27 ديسمبر 1792 وكذا رسالة رقم 118، المؤرخة في 10 ديسمبر 1792.

الأسطر مع اختلاف عددها من رسالة إلى أخرى، فنجد بعضها احتوت على ستة أسطر والآخر احتوى على واحد وعشرون سطرا[1].

معظم هذه الرسائل تقاسمت بداية واحدة بالرغم من تغير الشخصيات على فترات متلاحقة، إلا أنهم احتفظوا بشكل معين في الكتابة[2]، كما يلاحظ في بعض الرسائل احتواءها على ملاحق والتي جاءت على شكل ملاحظات ومعلومات أغفلها صاحب الرسالة فوضعها على هامش الرسالة[3].

نجد جل هذه الوثائق حاملة لعبارة "عن إذنه"، وأخرى "عن ذهنه"[4]، كما نجد بعض الوثائق دونت التاريخ الهجري لكتابتها، وأحيانا التاريخين الهجري والميلادي، إذا ما استثنينا بعض الوثائق التي لم يكشف عن تاريخها[5].

تكونت هذه الرسائل من العناصر التالية:

مقدمة: شملت الحمدلة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم[6]، في حين اكتفت بعض بعض الوثائق بالحمدلة فقط[7]، مع ذكر المرسل والمرسل إليه، والتحية والدعاء، كما استعملت المحسنات اللفظية مثل السجع[8].

خاتمة: نهايتها فتكون بعبارة السلام مع ذكر اسم المرسل والتاريخ[1]، وأحيانا بدون ذكر السلام مع الإبقاء على المرسل والتاريخ[2].

---

1 – ملف رقم 1641، الرسالة رقم 27 د.ت، وكذا الرسالة رقم 34 المؤرخة في 29 ديسمبر 1764م.

2 – المصدر نفسه، الرسالة رقم37، د.ت.

3 – المصدر نفسه، الرسالة رقم 117، المؤرخة في 27 ديسمبر 1792م. وللاطلاع عليها ينظر الملحق رقم (08)

4 – المصدر نفسه، الرسالة رقم 07، المؤرخة في 28 جانفي 1747م، وكذا الرسالة رقم 100 المؤرخة في 02 مارس مارس 1792م.

5 – المصدر نفسه، رسالة رقم 02 المؤرخة في صفر 1142هـ، وكذا رسالة رقم 04، المؤرخة في 1745م، وكذا رسالة رقم 27، د.ت.

6 – المصدر نفسه، رسالة رقم 05، المؤرخة في 1746م.

7 – المصدر نفسه، رسالة رقم 06، المؤرخة في 25 جانفي 1747م.

8 – مثال ذلك ما جاء في الرسالة رقم 11 المؤرخة في 12 فيفري 1948م. لقد بلغ إلينا كتابكم، وأقام عندنا مقامكم وفهمنا جميع ما ألقيتموه إلينا من أخباركم

جاءت أفكار هذه الوثائق غير متسلسلة لأنّ كاتبها كثيرا ما كان يضيف معلومات قد نسي كتابتها، أما أسلوبها فكان سرديا حاول لأنه مناسب لعملية إعطاء الكثير من التفاصيل حول قضية معينة[3].

ملف 1642: عبارة عن مراسلات كل من بايات قسنطينة إلى دايات الجزائر أرسلت من محمد جاقر باي إلى عمر باشا ومحمد منامانى باي وأحمد باي إلى حسين باشا، عددها ثلاثون رسالة كلها أصلية[4]، تؤرخ للفترة الممتدة من 1232هـ-1245هـ/1816م-1830م صنفت هذه الرسائل إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: ضمت رسالة واحدة[5]، أما المجموعة الثانية رسالتين[6]، والثالثة كانت لمراسلات أحمد باي وعددها 27 رسالة[7].

في هذه الدراسة لم نعتمد على ملف 1642 كليا، وإنما على مجموعة من الرسائل والتي حملت الأرقام التسلسلية الآتية: 10-11-12 كلها كانت من أحمد باي إلى الداي حسين، وتعلقت أساسا بقضية تحصين الباستيون وما ترتب عنها من نتائج، وقد اعتمد أحمد باي في كتابتها على الأسلوب السردي بهدف التعرض إلى جميع التفاصيل حول أهم الوقائع التي عاصرها.

جاءت هذه الرسائل في مجلد "بني" اللون مع وجود بعض الكتابات الجانبية عليه، فقد كتبت في وسطه باللغة الفرنسية رسائل قديمة من الحاج أحمد باي بايلك قسنطينة إلى حسين باشا

---

1 – ملف1641، رسالة رقم 13 المؤرخة في صفر 1161هـ/1748م.

2 – المصدر نفسه، رسالة رقم 14 المؤرخة في شوال 1162هـ/1749م.

3 – المصدر نفسه، رسالة رقم 27 المؤرخة في مارس 1250م، وكذا الرسالة رقم 31 المؤرخة في فيفري 1763م.

4 – خليفة حماش، كشاف الوثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني المكتبتين الوطنيتين الجزائر وتونس، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ع: 13 و 14، 01 أكتوبر 1996، ص: 321.

5 – ملف 1642، الرسالة رقم 09، المؤرخة في 25 جمادى الثانية 1232هـ/سبتمبر 1816م.

6 –المصدر نفسه، الرسالة رقم 08 المؤرخة في ربيع الثاني 1241هـ/نوفمبر 1825م، وكذا الرسالة رقم 13.

7 – ترجمة شارل فيرو خمس رسائل منها إلى اللغة الفرنسية وهي ذات الأرقام 3 و10 و11 و12 و 20 ونشرها في المجلة الإفريقية في مجلدها السابع لعام 1873م. ينظر: خليفة حماش، المرجع السابق، ص: 321.

الجزائر[1]، وأما طريقة كتابة هذه الرسائل كانت كالآتي، المتن في الأعلى، في حين يأتي الملحق في الاتجاه المعاكس للمتن على الورقة نفسها[2].

كتبت بخط المغربي بمداد أسود، كما احتوت معظمها على ملاحق إذا ما استثنتها بعض الرسائل[3].

وما يلاحظ عنها وجود بعض الألفاظ الدارجة إلى جانب أخرى تركية، مع تكرار بعض العبارات مثل خديمكم، وحضرة سيدنا.

تكونت هذه الرسائل من العناصر التالية:

1. مقدمة: احتوت على مقدمة إطراء كان فيها إظهار لمحاسن الباشا وفضائله على الرعية، والدعاء له بالخير، والنصرة مع كثرة استعمال المحسنات اللفظية مثل السجع.

كما احتوت على البسملة و الحمدلة والصلاة على النبي وعلى آله وصحبه، إلى جانب ذكر المرسل إليه، والدعاء له، مع تاريخ الرسالة[4].

2. خاتمة: في الغالب ما تكون بلفظ السلام، وبالدعاء، والتاريخ الهجري باليوم والسنة [5].

اعتمد في كتابة هذه الرسائل على الأسلوب السردي، وجاءت أفكارها غير متسلسلة فكثيرا ما كان يختم الرسالة ثم يعود لأمور أخرى فيذكرها.

---

1 – جاء نصها باللغة الفرنسية على المجلد كمايلي:

Recueil de lettres arabes, par Hadj Ahmed Bey de la province de Constantine à Hussein ex Dey d'Alger

2 – من أجل الاطلاع على نموذج من هذه الرسائل ينظر الملحق رقم (07)

3 – كل من الرسائل التالية لم تحمل ملاحق: 13–14–17، كتبت الرسائل الرسمية باللغة العربية وأكد ذلك أحمد توفيق توفيق المدني، ينظر: أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا، داي الجزائر، (1766–1791) المؤسسة الروحانية للكتاب، الجزائر، د.ط، ص: 181.

4 – ينظر كمثال على ذلك: رسالة رقم 02، 03، 05، 16 في الترتيب العام للمجموعة ملف 1642.

5 – ينظر كمثال على ذلك رسالة رقم 12.

الفصل الأول
بايلك الشرق وضعه الداخلي وعلاقته مع فرنسا
927هـ/1243هـ
1520م/1827م

قبل التطرق إلى مسار هذه العلاقات بإيجابياتها وسلبياتها لابد من التعريج إلى دراسة جغرافية، وبشرية، والتعريف بالنظام الإداري للمنطقة لما لهذه العناصر من أهمية عظمى في استكمال الخطوط العريضة في هذا الفصل على وجه الخصوص والدراسة عموما.

المبحث الأول: بايلك الشرق (دراسة جغرافية بشرية وإدارية)

استكملت الجزائر مع نهاية القرن العاشر للهجرة وبداية القرن الحادي عشر للهجرة نهاية القرن السادس عشر ميلادي وبداية القرن والسابع عشر ميلادي، بناء مؤسساتها السياسية والاقتصادية،حيث كان لتبعيتها للخلافة العثماني دور بارز في تحقيق وحدتها السياسية[1] والإقليمية[2] ورسم معالمها الجغرافية. تم تقسيمها إلى أربع مناطق؛ دار السلطان، بايلك التيطري، وبايلك الغرب، وبايلك الشرق، حيث مثل هذا الأخير أهم أقاليم لكونه أوسع المناطق جغرافية وأكثرهم سكانا خلال هذه الفترة، مما يدفعنا إلى التساؤل عن الحدود الجغرافية للمنطقة الشرقية، وما مميزات تركيبتها البشرية، وكيف كان يتم تسيير شؤون البايلك؟

1.الحدود الجغرافية لبايلك الشرق:

شمل الشرق الجزائري الرقعة الواسعة التي مثلت بايلك الشرق أو بايلك قسنطينة خلال الوجود العثماني بالجزائر[3]، وهي من أعظم المقاطعات الجزائرية إذ امتد ساحلها الصخري من بجاية إلى عنابة[4]، أما حدودها الجغرافية[5] فتتمثل في:

1.الشمال: يحده شمالا البحر الأبيض المتوسط من طبرقة شرق القالة إلى حدود مدينة بجاية.

---

1 - للاطلاع على خريطة تمثل حدود الجزائر خلال العهد العثماني. ينظر: الملحق رقم (13).

2 - **الإقليم:** إن كلمة إقليم محرفة عن الكلمة اليونانية (Klimd) أما الجغرافيون المسلمون فالإقليم عندهم يسمى إقليم لأنه مقلوم من الأرض التي تتاخم أي مقطوع والقلم هو القطع في أصل اللغة، ينظر: محمد محمود محمدين، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان، دار الخرجي للنشر والتوزيع، الرياض، ط02، 1996، ص-ص:161-162.

3 - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والغرب دار الهدى، الجزائر، ج01، د.ط، 2009، ص: 512.

4 - أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة الجزائر، مج9، د.ط، 2010، ص: 136.

5 - للاطلاع على خريطة تمثّل الحدود الجغرافية لبايلك الشرق. ينظر: الملحق رقم (14)

2.الجنوب: يحده الصحراء الكبرى الغير مأهولة جنوب واحات وادي سوف وتوقرت وورقلة وميزاب[1].

3.الشرق: تحده الحدود التونسية ابتداءً من وادي سوف ومرورا بتبسة الواقعة غرب الكاف وصولا عند طبرقة.

4.الغرب: تمتد حدودها الغربية من جبال البيبان وقرى بني منصور، ومن الجنوب الغربي القرى الصغيرة لسيدي هجرس وسيدي عيسى التي تفصله عن بايلك التيطري[2].

قسنطينة مركز الحكم في بايلك الشرق:

قسنطينة[3]، مدينة عتيقة كبيرة وممتدة[4]، ورد عليها عدة تسميات منها سيرتا، قرطة التي تعني بلد الهواء أو بلدة الهوى، مستعمرة سيتوس الحصن الإفريقي[5].

من بين أقدم هذه التسميات سيرتا وهو اسم كنعاني فينيقي، ثم أصبحت سيرتا مستعمرة رومانية[6]، وأعاد الإمبراطور قسطنطين بناءها لتحمل اسمه بعد ذلك[7]. وتتميز مدينة قسنطينة

---

1 - محمد صالح العنتري، فريدة منسية في حالة دخول الترك بلد قسنطينة واستيلاءهم على أوطانها، مر وتح: يحي بوعزيز، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2007، ص-ص: 28-29.

2 - Vaysettes, histoire de derniers Beys de Constantine, R.AF, V:03, 1858, A.Jourdan Libraire, Algérie, p: 117.

3 - **قسنطينة:** بضم القاف، وفتح السين، ثم نون وكسر الطاء، وياء مثناة، من تحت، ونون أخرى بعد ياء خفيفة وهاء ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، مج04، د.ط، 1977، ص: 349. وقد أطلقت تسمية قسنطينة على المنطقة الشرقية عامة، فنجد في بعض المراسلات مصطلح "ولاية قسنطينة" أو "الولاية الشرقية ومحروسة قسنطينة أو المحلة المنصورة". ينظر: ملف 1641، رسالة رقم 04 المؤرخة في 1745 ورسالة رقم 26 د.ت. ورسالة 32 المؤرخة في 1177هـ/29 ماي 1764م. وللاطلاع على خريطة تمثل حدود قسنطينة خلال الفترة المدروسة ينظر الملحق رقم (15)

4 - مارمول كربخال، إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، الرباط، ج03، د.ط، 1984م، ص: 11.

5 - سعودي يمينة، الحياة الأدبية في قسنطينة، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، بإشراف الربعي بن سلامة، قسنطينة، قسنطينة، 2006/2005، ص: 12.

6 - الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج02، ط02، 1983م، ص: 56.

7 - A.De Fontaine de Resbecqu, Alger et les Côte d'Afrique, chez Gaume Frères Librairie, 1832, p-p: 174-175.

ذات حصانة ومنعة[1]، فهي واقعة على جبل مرتفع[2]، بها نهر يصب في خندق وسمع لذلك دوي لشدة ارتفاعها عن خندقها[3]، وهي محاطة من جهة الجنوب بصخور عالية، أما في جانبها الشمالي الشمالي فلها أسوار في غاية القوة، كما أن اجتيازها لا يُمكن أن يحصل إلا من طريقين صغيرين ضيقين أحدهما إلى جهة الشرق، والآخر إلى جهة الغرب[4].

وعن حدودها الجغرافية: فيحدها شمالا البحر، وشرقا إقليم تونس،[5] وغربا الواد الذي يعرف بواد بني منصور وبني عباس، وعن الجنوب فيحدها الصحراء ويلحق به مدينة ورقلة[6].

2.التركيبة البشرية لبايلك الشرق:

يمثل سكان البايلك خليط يتكون من عدة أجناس أهمها: البربر، العرب والأتراك[7].

1.البربر: يختلفون عن باقي السكان ليس من حيث اللغة فقط، وإنما أيضا من حيث عاداته وأسلوب المعيشة، وهم يعتبرون من سكان الأصليين[8].

2.العرب: كانوا يتكونون من قسمين العرب، الشاوية[9]، فأما العرب فهم الذين أطلق عليهم تسمية القبائل العربية، في حين اشتمل الفرع الثاني على عنصر الشاوية، وأطلق عليهم القبائل المستعربة.

---

1 - أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص: 63.

2 - فندلين شولوصر، قسنطينة أيام أحمد باي 1832م-1837م، تر وتق: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1980م، ص: 73.

3 - أبو الفداء، تقويم البلدان، صححه: مال كوكين دبسلان، دار صادر، بيروت، د.ط، 1830، ص: 139. ينظر: كذلك ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص: 349، ومارمول كرخال، المصدر السابق، ص: 11.

4 - الحسن الوزان، المصدر السابق، ص: 56.

5 - Thomase Show, Voyage dans la Régence d'Alger, chez Marlin, Paris, 1830, p: 325.

6 - محمد المهدي بن شعيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث، قسنطينة، ط01، 1980م، ص: 088.

7 - فندلين شولوصر، المصدر السابق، ص: 73.

8 - دوبالي خديجة، رسائل أحمد باي إلى حسين باشا، 1240هـ/1245هـ (1826م/1830م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: بن نعيمة عبد المجيد، وهران، 2006/2005، ص: 236.

9 - **الشاوية:** يعود نسب الشاوية إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، ينظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، جزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 2000، ص: 150.

3.الأتراك: نعني بالأتراك أفراد القوات العثمانية الذين سيطروا على مدينة قسنطينة، ثم استقروا بها كحاميات عسكرية قبل أن يتحولوا إلى العمل السياسي والإداري، وقد استقر الأتراك العثمانيون منذ مجيئهم إلى الجزائر في المدن أكثر من الأوطان[1] لاعتبارات عديدة أهمها وجود السلطة المركزية بالمدينة[2].

لقد شمل بايلك قسنطينة العديد من القبائل بفروعها المتشعبة نذكر منهم:

أولاد دراج الشراقة، قبائل النمامشة، أولاد يحي بن طالب وقبائل الحراكتة[3].

4.الجاليات الأجنبية:

لم يقتصر سكان قسنطينة على ما ذكرنا سابقا، فقد كانت هذه المدينة قبلة للعديد من العناصر الأجنبية أهمها اليهود والرعايا الفرنسيين والتونسيين الذين استقروا في البايلك قصد التجارة أو لأمر آخر[4].

تضاربت الآراء حول عدد سكان بايلك الشرق أواخر العهد العثماني، فهناك دراسة قدرت تعداده سنة 1830م بحوالي 20.000 نسمة، ودراسة لنفس السنة قدّرته بحوالي 4.000نسمة[5]. وإحصائيات أخرى قدرت سكان بايلك الشرق بحوالي 120.000 نسمة وأخرى حوالي 30.000 نسمة[6].

1 - لم يكن مصطلح الريف متداولا على العهد العثماني وإنما ما تم تداوله هو مصطلح الأوطان. ينظر: ملف 1642 رسالة رقم 03.

2 - جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، بإشراف: كمال فيلالي، قسنطينة، 2008/2007، ص: 192.

3 - بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830-1848، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2010، ص-ص:36-39.

4 - دوبالي خديجة، المرجع السابق، ص: 238.

5 - المهدي وعبدلي وناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1984م، ص: 92.

6 - دوبالي خديجة، المرجع السابق، ص: 236.

وبما أنّا الشرق الجزائري كان أكثر كثافة من باقي الجهات الأخرى فإن عدد سكانه بصفة تقريبية، كان حسب حمدان خوجة[1] الذي قدر عدد سكان الجزائر بحوالي عشرة ملايين نسمة، حوالي 6.5 مليون نسمة[2].

3.التنظيم الإداري لبايلك الشرق:

يمثل التنظيم السياسي أهم مظاهر سيادة الإيالة[3]، لذلك عمد العثمانيون منذ دخولهم إلى الجزائر إلى تنظيم الأمور السياسية لضمان استقرار الأوضاع وبسط النفوذ، ومن أجل تسهيل إدارة البلاد على أكمل وجه قسمت الإيالة، الجزائرية إلى أربع بايلكات كان أهمها بايلك الشرق. إذن كيف تمّ الوجود العثماني في بايلك الشرق؟ .بماذا تميّز التنظيم الإداري في بايلك الشرق؟ ومن هم أهم البايات الذين توالوا على حكمه؟

الوجود العثماني في إقليم قسنطينة:

بعد إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية[4] تولى خير الدين[5] أمور الحكم فكان أول ما قام به تنظيم الإدارة فاتخذ مدينة الجزائر مقرا له، وعين أحمد بن القاضي نائبا له في الناحية الشرقية متخذا

---

1 - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا، (مرجع سابق)، ص: 536.

2 - هذا العدد مبالغ فيه ولعل عدم الدقة والتضارب في تعداد سكان بايلك الشرق عموما وسكان الجزائر على وجه الخصوص يعود لعدم اهتمام الإدارة العثمانية بالجزائر بإحصاء النمو الديمغرافي وتدوينه في سجلات خاصة.

3 - **الإيالة:** وتعني ولاية وهي تعبير يطلق على البك بكوية منذ القرن 16. ينظر خليل إينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد الأرناؤوط، المدار الإسلامي، بيروت، ط01، 2002، ص: 336.

وهي أكبر وحدة إدارية عسكرية في الخلافة العثمانية يحكمها الباي لارباي، وفي القرن 19م ثم إعادة تشكيل الإيالات لتصبح ولاية يحكمها الوالي، ينظر: نبيل اكسندروفنا دولبينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية، تر: أنور محمد إبراهيم، الهيئة العامة لشؤون، المطابع القاهرة، د.ط، 1999، ص: 174.

4 - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية التلمساني الجديري، الزهرة النائرة فيما جرى بالجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تح: سليم بابا عمر، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد: 03، 1967، ص-ص: 13-14.

5 - **خير الدين:** من أبرز شخصيات التاريخ العثماني، ولد رفقة إخوته عروج واسحاق والياس بجزيرة مدلي اليونانية، اليونانية، توفي في 04 جويلية 1546، ينظر: خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد الدراج، الإمالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2010، ص، ص: 22، 214.

دلس مركزا له، أما الناحية الغربية فقد تولى تسييرها المدعو محمد بن علي ومركزها كان شرشال[1].

إلا أنه في عام927هـ/ 1520م نشبت مشاكل بين خير الدين وأحمد بن القاضي فاضطر إلى الانسحاب من الجزائر ليعود إلى جيجل[2].

اهتم خير الدين بالمراكز العمرانية كمواطن إستراتيجية ليركز سلطته ويوسعها، وعلى هذا الأساس دخل مدينة القل عام 928هـ/1521 ثم مدينتي عنابة وقسنطينة في السنة الموالية 929هـ/1522م، ودعّم هذه المدن بحاميات وأعطى الحرية لكل قائد في انتهاج السياسة التي يراها ملائمة اتجاه السكان، وحثّهم على تحسين علاقاتهم معهم[3].

لم تستقر الأمور إلا خلال الولاية الثالثة لحسن بن خير الدين[4]، حيث قام بتقسيم الجزائر إداريا إلى ثلاث أقسام يحمل كل منها اسم بايلك؛ (بايلك الغرب، بايلك التيطري) سنة973هـ/1565م، مع تعيين باي[5]، على كل منها باستثناء قسنطينة فلم يتم تعيين باي عليها إلا بعد سنتين أي975هـ/1567م[6].

الجهاز الإداري في بايلك الشرق: انقسم الجهاز الإداري ببايلك الشرق إلى:

على مستوى المدن: يتكوّن من:

---

1 - **أحمد بن القاضي:** من أعيان بيوتات الجزائر الساكنة ناحية القبائل، ولأن خير الدين على تلك الناحية لكنه خرج عليه، ينظر: شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، ط01، 1977م، ص: 98.

2 - عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، د.ط، 2007، ص: 202.

3 - عائشة غطاس وآخرون، المرجع نفسه، ص- ص: 202-203.

4 - **حسن بن خير الدين**، حسن هو الابن الوحيد لخير الدين، ولد بمدينة الجزائر وتربى بين أهلها وتثقف على يد علمائها، وكانت أمه سليلة إحدى أعرق أسرها، ينظر: أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492م-1792م، دار البصائر، الجزائر، ط01، 2007، ص: 301.

5 - **باي:** من الألقاب التركية تطلق هذه الكلمة على صاحب الأمر في أي موقع كان. ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حنفي، مكتبة الملك فهد، الرياض، د.ط، 2000، ص: 63. وقد أطبق هذا اللقب على من تولى تسيير شؤون إحدى الأقاليم الثلاثة.

6 - محمد الصالح العنتري، المصدر السابق، ص: 43.

1.ديوان الأوجاق[1]: يتألف من رجال المخزن المحيطين بالباي، هؤلاء شاركوا في إدارة البايلك واتصلوا به بصفة مباشرة وهم:

أ.الخليفة[2]: المسؤول عن شؤون الأوطان، ويخضع له القيّاد وينظم عملية استخلاص الضرائب، ويتولى إخضاع السكان لحكومة البايلك، يذهب مرتين في السنة إلى دار السلطان لحمل الدنوش[3] إلى الباشا[4]، وذلك عند عدم ذهاب الباي بنفسه.

ب.قائد الدار[5]: وهو آغا[6] متقاعد ومكلف بالإدارة وشرطة المدينة، وبتموين رجال الميليشيا برواتبهم الشهرية، وتمتد مسؤوليته إلى القسم الأكبر من أملاك البايلك وعقاراته وإليه يعود أمر حفظ الأمن بالمدينة.

ج.النقاد أو المقتصد: المشرف على كل المصالح المالية والإنفاق وجمع المطالب المخزنية[7] على مستوى الأوطان، والرسوم في المدن، وإعداد أموال الدنوش التي ترسل إلى دار السلطان[8].

---

1 - **الوجاق:** لفظ تركي معناه المكان المعد من الطين أو القرميد الذي تُنفخ وتُشعل فيه النار. ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1996، ص: 53. وقد ورد هذا المصطلح في ملف 1642، الرسالة رقم 20 في ترتيبها العام بالمجموعة.

2 - وردت تسمية "الخليفة "في مراسلات" بايات قسنطينة وموظفي الباستيون. مثال على ذلك ينظر: ملف رقم 1641 رسالة رقم 90، المؤرخة في 05 أوت من سنة 1788م، وفي ملف رقم 1642، رسالة رقم 07-04، في الترتيب العام للمجموعة.

3 - **الدنوش:** هي الضرائب التي يحملها بايات البيالك إلى الخزينة العامة في دار السلطان وتتم كل ثلاث سنوات. ينظر: أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط02، 1980م، ص: 140.

4 - **الباشا:** كلمة معناها في الأصل قدم الملك أو الشاه، استخدمت بعد ذلك كلقب لحكام الولايات وأخيرا أصبحت أعلى أعلى لقب تشريعي في الدولة، ينظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، القاهرة، ط02، 1993م، ص: 232.

5 - نجد كذلك في ملف رقم 1641 ورود للقب القائد، ينظر: رسالة رقم 07 المؤرخة في 26 جانفي 1747م، وكذلك ورد هذا المصطلح في ملف رقم 1642، رسالة رقم 27 في ترتيبها العام للمجموعة.

6 - **الآغا:** اختلف في أصل الكلمة فقيل تركية المصدر ومعناه الكبر والتقدم في السن، وقيل أنها مصدر اللغة الفارسية الفارسية "أقا". ينظر: مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2000م، ص: 173.

7 - لم يتم تداول مصطلح الضرائب في الجزائر العثمانية، وإنما ما تمّ تداوله في مختلف الوثائق مصطلح "الرسوم" على مستوى المدن والمطالب المخزنية على مستوى الأوطان، ينظر: ملف رقم 1642، الرسالة رقم 22 في ترتيبها العام للمجموعة.

8 - محمد الصالح العنتري، المصدر السابق، ص: 31.

4.الباش كاتب أو الكاتب العام: المكلف بتحرير الرسائل، وختمها وكل ما تصل بالشؤون السياسية لبايلك، كما كان يستقبل الرسائل الواردة على الباي ويحرر رسائل الموظفين العاملين على مستوى البايلك.

6.شيخ المدينة ونقيب الأشراف: ينظمان شؤون السكان ويحافظان على الأمن ويراقبان المياه والشرطة والمؤسسات العمومية[1].

إضافة إلى ذلك نذكر مجموعة من الموظفين الساهرين على خدمة قصر الباي منهم، قائد المقصورة، باش فراش، باش قهواجي، قائد الدريبة[2].

2.على مستوى الأوطـــان: أســـندت مهمة تسيير هذا القسم إلى الأعراش والقبائل المخزنية القوية التي كانت تتشكل مـــن مجموعات سكانية ذات صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية[3].

توالى حكم إقليم بايلك الشرق خلال الوجود العثماني بالجزائر حوالي ست وأربعون باي[4]، كان أولهم رمضان تشولاق باي[5]، وقد برز بعد هذا الباي شخصيات قوية سيّرت شؤون البايلك بحكمة وحنكة سياسية كبيرة أمثال هؤلاء نذكر صالح باي[6]، حسين باي زرق

---

1 - دوبالي خديجة، المرجع السابق، ص: 32. ينظر كذلك: Vayasettes, Op, cit, p-p: 112-113.

2 - عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص: 810.

3 - عميراوي أحمدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2005، ص: 23.

4 - محمد الصالح العنتري، المصدر السابق، ص-ص: 240-241.

5 - **رمضان تشولاق باي:** أول بايات قسنطينة تولى حكم البايلك سنة 1567م عزل سنة 1574م، ينظر: المصدر نفسه، ص-ص: 44-45، ليعوّض بجاقر باي، ينظر: ملف رقم 1642، وثيقة رقم 02.

6 - **صالح باي:** ولد سنة 1725م، ينظر: أبو عمران الشيخ وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، د.ط، ص: 270. التحق باوجاق الجزائر وهو في 16 من عمره، انظم إلى إحدى المحلات العاملة بالشرق فتعرف على الباي أحمد القلي، عينه خليفة سنة 1765م، ثم أصبح بايا على بايلك الشرق بعد موت هذا الأخير سنة 1771م توفي سنة 1792م. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، (مرجع سابق)، ص-ص: 124-126.

عينو[1] وعثمان باي[2]، وآخر هؤلاء البايات أحمد باي، الذي عينه الداي[3] حسين[4] لتولي إدارة إدارة الجهة الشرقية خاصة وأن الإيالة كانت تمر بمراحل حاسمة نتيجة تأزم الوضع ما بين الوجاق والحكومة الفرنسية.

يعتبر أحمد باي[5] أشهر بايات قسنطينة فهو أحد أحفاد أحمد القلي[6]، الذي كان بايا على على قسنطينة[7].

---

1 - **حسين باي زرق عينو:** تولى حسين زرق عينو الحكم سنة 1754م، وهو تركي الأصل تمتع بشجاعة وهيبته، شغل منصب خليفة على عهد الباي بوحنك، ينظر: دوبالي خديجة، المرجع السابق، ص: 195.

2 - **عثمان باي:** هو ابن الباي محمد الكبير، عُيّن بايا على بايلك الغرب عقب وفاة والده لمدة خمس سنوات، ثم عُزل من منصبه لُيعاد تعيينه بايا على قسنطينة سنة 1218هـ، توفي قتيلا بعد تمرّد محمد بن الأحرش الدرقاوي، بقي بايا مدة 18 شهرا. ينظر: ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح وتق: المهدي بوعبدلي، مطبعة البعث، الجزائر، د.ط، 1973، ص: 64.

3 - **الداي:** كلمة تركية الأصل ولها عدة معاني (الخال، الرجل المتوسط السن، المدافع، الرئيس، القائد). ينظر: حسين خوجة، ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، تح وتق: الطاهر العموري، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، د.ط، ص: 25.

4 - **الداي حسين:** آخر دايات الجزائر تولى الحكم في الفترة الممتدة من 1818-1830. ينظر: عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص: 68، اشتهر بنصرة العدل والتديّن وأعمال الخير والبر، يُنظر: أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، دون طبعة، 2009، ص: 67. ينظر كذلك: أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، 1830م-1855م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1989م، ص: 73.

5 - تضاربت الآراء حول سنة مولده فهناك من يقول أنه ولد سنة 1786م، وهناك من يقول عام 1780م، ينظر: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 2000، ص: 46. غير أنّ التاريخ الذي حوله إجماع هو سنة 1784م، ينظر: بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص-ص: 58-59. شغل منصب خليفة سنة 1818م ثم عين بايا على إقليم قسنطينة 1826م. ينظر:

Mahfoud Khache, L'Algérie durant la période Otmane, Office des publications universitaire, Alger, 1998, p:155.

كان الحاج أحمد باي رجل حيويا ونشيطا، أشرف جده على نشأته وتكوينه، لم يحظ بفرصة متابعة تعليمه، غير أنّ أداءه لفريضة الحج، وعلاقاته بالمشرق ومكوثه بمصر مدة طويلة أكسبته الكثير من المعارف والتجارب. ينظر: صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1850)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1993م، ص: 20.

6 - جمال السويدي، الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر، من القديم إلى الحديث، تر: فايزة بردوز، منشورات التل، التل، الجزائر، د.ط، ص: 09.

7 - بسام العسيلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830-1838، دار النفائس ، الجزائر، ج01، د.ط، 1980، ص: 16.

اتصف الحاج أحمد باي بالحنكة السياسية والمواقف البطولية وغيرته الدينية، وكرهه الشديد للأجانب وبنجاحه في كسب قلوب رعاياه ومهارته في تنظيم الجند، ووضع الخطط العسكرية، وهذه جميعا خصال تميز الحاكم القدير فمنذ أن تولى شؤون البايلك في عهد الداي حسين عمل على تنظيمه ونشر الأمن فيه. شهد الحاج أحمد باي الحملة الفرنسية على الجزائر، وقاد المقاومة في الجبهة الشرقية توفي في 30 أوت 1850م[1]، بعد أن قضى 63 سنة من عمره[2].

عرفت المنطقة الشرقية في ظل الوجود العثماني بعض الاستقرار خاصة بعد القضاء على الخطر الحفصي الذي كان يهدد المنطقة الشرقية، فقد ارتسمت حدودها الجغرافية واتضحت معالمها وشكل سكانها هرما مميزا، خضعت لتنظيم الإداري ظل قائما بها إلى غاية نهاية الوجود العثماني فيها.

1 - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج01، ط03، 1990، ص: 352.

2 - بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص: 345.

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الفرنسية (942هـ -1233هـ/1535م-1817م):

حظيت الجزائر بمكانة هامة على المستويين العالمي والإسلامي بفضل تبعيتها للخلافة العثمانية وتاريخ بحريتها التي تعتبر وسيلة رئيسية لرد العدوان المسيحي الأوروبي، ذلك ما دفع بالدول الأوربية إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر وأكثر الدول الأوربية احتكاكا بالجزائر فرنسا. بماذا تميّزت العلاقات الجزائرية الفرنسية؟ وكيف كانت بدايتها؟ وهل كانت في مجملها علاقات ودّية أم تخلّلتها فترات صراع واحتدام عسكري؟

1.مساعي فرنسا لتوطيد علاقتها مع الجزائر(942هـ/1535م):

اتسمت العلاقات الجزائرية الفرنسية بالتميز، إذا ما قورنت بغيرها من الدول الأوربية الأخرى، وذلك منذ انضمامها إلى الخلافة العثمانية وقد زادت هذه العلاقات خلال القرن السابع عشر ميلادي[1]، ويتضح ذلك من خلال المكانة التي حظي بها دبلوماسيوها[2] وقناصلها وتجارها.

تعود بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى عهد فرنسوا الأول (François Premier)[3]، حين تكونت لديه فكرة التقوى بتحالف مع السلطان سليمان القانوني[4]، إلا أن محاولات بعثاته الأولى

---

1 - منذ أواخر ستينيات من القرن السابع عشر ميلادي، ظهر تطورا جديدا في اتجاه الابتعاد أكثر عن الدولة العثمانية بتحويل الباشا إلى مجرد حامل الأختام، ينظر يمينة درياس، السكة الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص: 195. وتجسد ذلك فعليا على عهد علي شاوش سنة 1711م، ينظر: ابن المفتي حسين بن رجب الشاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، بيت الحكمة، الجزائر، ط01، 2009، ص-ص: 60-61. إلا أن الجزائر لم تنفصل عن الخلافة العثمانية وذلك نظرا لجملة من المعطيات السياسية والاقتصادية والإدارية العسكرية التي كانت تتميّز بها الجزائر خلال تلك الفترة.

2 - **الدبلوماسية:** مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، مر: رشاد بييه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، مج02، د-ط، د.ت، ص: 658.

3 - **فرنسوا الأول:** ولد سنة 1494، أصبح ملك على فرنسا سنة 1515م، دفع به صراعه مع شارلكان ملك إسبانيا إلى التقرب من سليمان القانوني واستمرا هذه العلاقة قائمة إلى غاية وفاته 1547، ينظر: عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1992م، ص-ص: 116-125.

4 - **سليمان القانوني:** ولد عام 900هـ تولى زمام السلطة سنة 926هـ، توفي عام 974هـ عن عمر يناهز 71 سنة. ينظر: بلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: عدنان محمود سلمان، مر: محمود الأنصاري، مؤسسة الفيصل تركيا، مج01، د-ط، 1988م، ص: 353.

السرية التي أرسلها إلى الأستانة خلال سنتي932هـ/ 1521م،938هـ/1531م لم تؤتي بأية نتيجة[1]، غير أنّ المفاوضات التي أقامها دولافوريست (Delaforest) مع الدولة العثمانية أدت سنة942هـ/ 1535م إلى عقد معاهدة تجارية بين الطرفين فرنسا والخلافة العثمانية[2].

من أهم ما ورد من شروط في هذه الاتفاقية نذكر:

ألا يدفع التجار الفرنسيين سوى ضريبة جمركية تقدر بـ5% وأن يعفوا من كل الضرائب لمدة عشرة سنوات الأولى من إقامتهم في الولايات العثمانية، ويخضعون بعد انقضاء هذه المدة لدفع الخراج وبقية الرسوم العادية[3]

.بمقتضى العلاقات الودية التي جمعت بين الخلافة العثمانية وفرنسا استنجد فرانسوا الأول مرتين بالقوات البحرية الجزائرية لتحرير مرسيليا المرة الأولى كانت في سنة943هـ 1536م[4] ومن اعتداءات شارلكان الإسباني (CHARLES Quint)[5]، عام950هـ/ 1543م حيث ساعده أسطول خير الدين في تحرير مدينة نيس[6].

---

1 - أبرمت أول معاهدة بين الطرفين في المجال التجاري عام 1529م، كانت في شكل فرمان صادر من السلطان سليمان القانوني، ينظر: جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2010، ص: 43.

2 - ابتداءً من سنة 1534م حل مبعوث خير الدين بفرنسا بدعوة من مكلها فرانسوا الأول، وعقدت بينهما وبين مبعوث سليمان القانوني المعاهدة الثلاثية أو معاهدة شاتيرلو، وفي سنة 1535م أصبح الحلف رسميا، ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر وهيمنتها الدولية قبل 1830م، دار هومة، الجزائر، ج02، ط02، 2007، ص: 09.

3 - مرادجه دوسون، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية، تر: فيصل شيخ الأرض، الجامعة الأمريكية، بيروت، د.ط، 1942م، ص: 212.

4 - صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م 1961م، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2002م، ص: 138.

5 - **شارلكان:** ولد سنة 1500م، وجب له عرش إسبانيا سنة 1516م، توج إمبراطور باسم شارل الخامس 1519م، توفي سنة 1558م، ينظر: عبد الحميد أشنو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، ص: 182. وينظر كذلك: أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمئة سنة، (مرجع سابق)،ص-ص: 253-254

6 - URSU (J), La politique Orientale, le Français 1ere (1545-1547), imprimerie, F.Paillart, Paris, 1908, p: 143.

حرصت فرنسا منذ حصولها على معاهدة الامتيازات على إنشاء مؤسسات تجارية لها في كل من عنابة والقالة والقل، لذلك أنشأ التاجران توماس لانش (Thomas Lanche) وديبي (Carlen Didi) سنة969هـ/ 1561م مؤسسة تجارية، ومركز لصيد المرجان وهو ما يعرف فيما بعد بحصن الباستيون[1] (Bastion de France)[2]، كانت هذه المؤسسات تدفع ضرائب سنوية متفق عليها إلى الباشا من جهة وإلى باي قسنطينة الذي تقع هذه المؤسسات في إقليمه من جهة أخرى، وكانت فرنسا مقابل ذلك تتمتع بحق صيد المرجان[3]، وتصدير الحبوب إلى أوروبا[4].

منذ أن تم إنشاء هذا المركز وفرنسا تحرص على تعيين قناصل بدار السلطان ليتولوا رعاية مصالحها التجارية والسياسية، لذلك تمت إقامة قنصلية فرنسية بمدينة الجزائر سنة952هـ/ 1546م، بتعيين بارتول (A.M.Batholle)، لكن بعد فترة جمد عمله، ليتم تعيين موريس سورون (Maurice Cauron) كممثل عن الحكومة الفرنسية في الجزائر[5].

عقدت فرنسا مع الجزائر مجموعة من معاهدات صداقة وتعاون، حققت فرنسا بواسطتها امتيازات[6]، خاصة لسفنها وتجارها، حيث بلغ مجموع ما وقعته فرنسا مع الجزائر 158 اتفاقية

---

1 - كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، بإشراف: دحو فغرور، 2008/2007، ص-ص:103-104.

2 - **الباستيون:** كلمة تستعمل للدلالة على المكان الذي يبني فيه الفرنسيون بعض المساكن لإيواء صيادي المرجان ومخازن لحفظ هذه البضاعة بها، ينظر: جمال قنان، المرجع السابق، ص: 69. ينظر: الملحق رقم (16) للاطلاع على صورة توضّح رسما نموذجيا لهذا المبنى.

3 - **المرجان:** نبات ينمو في أعماق البحار، وهو ينبت كالأشجار نبات يشبه الأشجار، ينظر: ابن حوقل، المسالك والممالك، د.ط، 1973م، ص: 51.

4 - أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط03، 1982م، ص: 13.

5 - وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تح وتق: عبد القادر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1980م، ص: 166.

6 - **الامتيازات:** هي الحقوق والامتيازات التي منحها السلاطين العثمانيون للدول الأجنبية ورعاياها على أراضي الدولة الدولة العثمانية في فترات مختلفة، ينظر: سهيل صلبان، المرجع السابق، ص: 36.

خلال المدة الزمنية الممتدة من1028هـ/ 1619م إلى غاية1245هـ 1830م[1] تولى رعاية مصالح فرنسا خلالها بالجزائر 60 قنصل، وتردد على الجزائر 96 محافظ ومبعوث.

وأول القناصل الفرنسيين (Bartholle) وآخرهم بيير دوفال (Pièrre Duval)[2] حيث كان يتم تغيير القناصل الفرنسيين بالجزائر كل أربع أو خمس سنوات، ويصاحب هذا التغيير تقديم هدايا للدولة الجزائرية[3].

تطورت العلاقات الجزائرية الفرنسية فكانت أفضل ما كانت عليه خلال الثورة الفرنسية[4] سنة1204هـ/ 1789م حين اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية، في وقت كانت فيه الأنظمة الملكية الأوربية تحاصر فرنسا سياسيا واقتصاديا قصد القضاء على النظام الجمهوري الذي كان يتعارض مع الأنظمة الأوربية[5].

أذن الداي حسن[6]، للحكومة الفرنسية سنة1208هـ/ 1794م تمويلها من الموانئ الجزائرية عندما كانت الأسواق الأوربية مغلقة في وجه التجارة الفرنسية[7]، كما قام

---

1 - ينظر الملحق رقم (13) للاطلاع على قائمة بأهم الاتفاقيات المبرمة بين البلدين.

2 - يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1999م، ص: 55.

3 - Venture de Paradis, Algérie au 18ème Siècle, Bouslama, Tenis, p: 142.

4 - **الثورة الفرنسية:** هي انقلاب على النظام الذي كان قائما بفرنسا، وامتازت هذه الثورة بكونها ثورة سياسية، اجتماعية، اقتصادية، وقعت سنة 1789م وهي الأساس لكل ما انتشر في أوربا بعد ذلك من حروب ومبادئ وإصلاحات، ينظر: حسن جلال، الثورة الفرنسية، مطابع دار الكتب، القاهرة، د.ط، 1927م، ص-ص: 2-3، تصورات كثيرة حول أنظمة الحكم والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية، ينظر: عميراوي أحميدة، دور حمدان خوجة في تطوير القضية الجزائرية (1827-1840)، دار البعث، الجزائر، ط01، 1987م، ص: 25.

5 - عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م، دار المعرفة، الجزائر، ج02، د.ط، 2009، ص: 249.

6 - **الداي حسن:** أحد دايات الجزائر تولى لمدة سنة واحدة من 1682-1683م، ينظر: عثمان الكعاك، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تق ومر: ابو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 2003، ص: 290.

7 - نورالدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى نهاية العهد التركي، دار الحضارة، الحضارة، الجزائر، د.ط، 2006، ص: 120.

سنة1209هـ/ 1795م إثر اعتداء سفينة إسبانية على سفينة فرنسية، بإرسال بعض السفن لتسترد ما سلبه الإسبان منها[1]. أيضا أقرضت الجزائر سنة1210هـ/ 1796 حكومة فرنسا أموالا بدون فائدة قيمتها مليون فرنك فرنسي ليمكنها من شراء الحبوب، على شرط أن اقتناء هذه الحبوب يكون من الجزائر[2].

2.المنشآت الفرنسية في بايلك الشرق (969هـ-1243هـ) (1561م-1794م)

الامتيازات: هي اتفاقيات أبرمتها الدولة العثمانية مع مختلف الدول الأوروبية تمنح لها تسهيلات متميزة للقيام بنشاطات تجارية في الولايات العثمانية، وأبرزها معاهدة سليمان القانوني وملك فرنسا فرنسوا الأول عام942هـ/ 1535م التي هي بداية هذه الامتيازات، حيث حصل بموجبها الفرنسيون على حقوق صيد المرجان بالسواحل الجزائرية الشرقية، وعليه ما هي الامتيازات وما هي أهم المؤسسات الفرنسية بالشرق الجزائري التي تمخضت عنها هذه الامتيازات؟ وما هي أهم نشاطاتها؟

1.الامتيازات الفرنسية في السواحل الشرقية:

حرصت فرنسا قبل غيرها من الدول الأوربية على إقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر، ذلك لرغبتها الشديدة في استغلال خيرات البلاد الاقتصادية والمتمثلة في إستثمار المرجان على سواحل القالة وعنابة بموجب الإمتياز الذي حصلت عليه فرنسا؛ أقامت منشآت تجارية على السواحل الشرقية لبايلك الشرق، وعليه ما هي هذه المنشآت ؟ وما هي خصائصها؟ وإلى أي مدى ساهمت هذه الامتيازات في تأزيم العلاقات الجزائرية الفرنسية؟

تمكنت فرنسا بفضل علاقاتها الودية مع الدولة العثمانية من تأسيس أول مركز فرنسي لاستثمار المرجان[3]، وقد تمكن الفرنسيون من إقامة صداقات واسعة وجيدة مع أوجاق الجزائر ونجحوا سنة985هـ/ 1577م في تعيين قنصل يمثل مصالحهم، ثم تحصلوا في السنة الموالية على

1 - اسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط01، 1997، ص: 253.

2 - عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2002، ص-ص: 111-112.

3 - صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مجموعة مطبوعات الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، مديرية النشر جامعة قالمة، الجزائر، د.ط، 2010، ص: 08.

إذن باصطياد المرجان في السواحل الشرقية بموجب أمر سلطاني شريطة أن يدفعوا مقابل ذلك رسوما متفق عليها[1]، ونتيجة لذلك اكتفوا بإقامة مركز تجاري فقط[2].

سمحت الجزائر لهؤلاء المستفيدين ببناء أو كراء منازل أو مخازن وذلك بغية إيواء موظفيهم القائمين على أمور التجارة وصيد المرجان.

تطورت هذه البناءات بفضل نابليون فأصبحت عبارة عن حصن ضخم مربع الشكل على ساحل البحر يشتمل على ساحة، وحديقة، ومقبرة، ومنازل للضباط ومخازن للبضائع، يحيط به صور ضخم، يتسع لحوالي 800 شخص، إلى جانب عدد من المراكز الصغيرة بين جيجل والقالة[3].

كما ضم هذا المركز كل المرافق الضرورية كالأطباء مثلا وهذا يتضح من خلال المراسلات التي كان يطلب فيها بايات بايلك الشرق وحتى شيوخ القبائل من وكلاء الباستيون إرساله في حالات المرض مع إرسال الدواء، وقد يتعدى الأمر إلى وجود أكثر من طبيب في الحصن ففي رسالة أرسلها الشيخ علي باي إلى القبطان بيرون كتب له فيها: «...**ويا محبنا إذا كنت حبيبي وتدور علي تبعث لي الطبيب الكبير يبات عندي ليلة ويشوف وليدي...ويوصيه على الدوا...**» [4]، وفي رسالة أخرى أرسلها صالح باي إلى قبطان القالة ذكر فيها ما نصه «...**أن الرومي الطبيب الذي آتانا أول مرة ها نحن وجهناه لكم والطبيب الآخر مسكناه...**» [5].

---

1 - يتجلى من خلال ملف 1641 أن وكلاء الباستيون كانوا يرسلون صندوقي مرجان كلزمة أو بما يصطلح عليه من خلال المراسلات عوائد الدار الكريمة، ينظر: رسالة رقم 06، المؤرخة في رمضان 1154هـ/ 25 جانفي 1747م.

2 - محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، د.مط، ط1، 1969م، ص - ص: 217-218

3 - سانسون نابليون: شغل هذا الأخير منصب قنصل فرنسا في حلب قبل أن تكلفه بمهمة إعادة العلاقات بينها وبين الجزائر منذ 1604. ينظر: جمال قنان، معاهدات الجزائر، المرجع السابق، ص: 61،كانت نهايته الاغتيال على أيدي الجنووين أمام أسوار طبرقة عندما حاول أن يغزوها في شهر ماي 1663م. ينظر: يحي بوعزيز، علاقات الجزائر (مرجع سابق)، ص: 70.

4 - ملف 1641، رسالة رقم 111، المؤرخة في 18 أوت 1792م.

5 - ملف 1641، رسالة رقم 130، د.ت.

ونستنتج من هذين النصين أن بايات الشرق كانوا يعتمدون بشكل كبير على الأطباء الموجودين بالباستيون في الحالات المرضية، وهذا يدل على عدم وجود أطباء بالمنطقة وهذا ما دفع بهم إلى مراسلة وكلاء للباستيون لإرسال أطبائهم.

حصل وكلاء هذا المركز على امتيازات عديدة، فقد كان مدير هذا المركز يخاطب بلقب "القبطان" أو "قبطان الباستيون"[1]، كما حظي باهتمام خاص من طرف البايات وحتى من طرف الدايات، ففي الرسالة التي وجهها الدولاتلي محمد باشا إلى آغا عنابة يطلب من خلالها تقديم كل التسهيلات للقنصل الفرنسي، وقد ورد فيها مانصه « ... **والذي أمركم به...انكم تكونوا من القونصل المذكور ببال وتتوصوا به خيرا بحيث لا تدع أحدا يتعدى عليه ولا من يظلمه ولا من يحدث فيه بدعة من البدع المحدثات أصلا بوجه ولا حال وإذا ثبت له دين على أحد بالوجه الشرعي كإقرار أو بينة أو غيرها من موجبات الشرع، ورفع أمره إليكم فلابد من الوقوف وخلاصها له...**» [2].

ومن بين الامتيازات التي حصل عليها هذا المركز أنه كان فعلا عبارة عن حصن فلم يكن يدخله أحد إلا بإذن فهي رسالة موجهة من السيد أحمد باي إلى بيرون وقبطان الباستيون يقول له فيها: «...**وأما ما ذكرت من أمر القايد فترانا كتبنا له لا يأتي إليكم في هذه الساعة ولا يدخل عليكم ما دام الوباء في تلك النواحي وأما الغير فلا يدخل عليكم أحد إلا بغرضكم...**» [3].

ونذكر من بين الامتيازات التي حصل عليها وكلاء الباستيون أنه لم يكن يدخل أحد عليه وهو مسلح ونلاحظ ذلك من خلال الرسالة التي أرسلها الشيخ علي باي إلى القبطان بيرون والتي مفادها«...**أتانا ابننا حفيظ ذكر لنا أنه ترك حراسة عند الرومي البواب مع مداحة كبيرة ولما خرج كما هي العادة أعطاه المداحة الكبيرة دون الصغيرة...**» [4].

1 - خوطب مدير الباستيون بقبطان الباستيون في أغلب المراسلات، على ذلك ينظر: رسالة رقم 15، المؤرخة في 1749م.

2 - ملف1641، رسالة رقم 01، المؤرخة في ذي القعدة 1132هـ/ سبتمبر 1720م.

3 - المصدر نفسه، رسالة رقم 37، د.ت.

4 - المصدر نفسه ، رسالة رقم 44، المؤرخة في 10 ديسمبر 1792م.

كما تدخل وكلاء الباستيون لدى الباي لتعيين هذا الشيخ وعزل الآخر فيما يخدم مصلحتهم، ويتضح ذلك جليا من خلال الرسالة التي أرسلها صالح باي إلى قبطان القالة يقول فيها ما نصه: «...**وما عرفت فيه من شأن الشيخ الباهي وأننا نتصوا به خيرا إلخ ما ذكرتم لنا علمناه، تعلموا وان المذكور وصل إلينا وألبسناه وفرحنا به وهو راجع إلى بلاده ونحن أوصيناه عنكم وعن وعدم التقصير في أموار لم ...**» [1].

ونلحظ من هذا النص أن بايات بايلك الشرق كانوا دوما حريصين على الاهتمام بأمور وكلاء الباستيون والعناية بهم مهما كانت درجة حاجتهم فهم يحاولون جاهدين قضاءها لهم.

2.الشركة الملكية الإفريقية (1154هـ-1208هـ)(1741م-1794م):

ارتكز حديثنا على الشركة الملكية الإفريقية فقط لأننا تعمدنا عدم الخروج عن الإطار المنهجي للدراسة لأن المادة الأساسية لموضوعنا استقيناها من ملف 1641 وملف 1642، وبما أن ملف 1641 يغطّي في أغلبه الشركة الملكية الإفريقية جعلناها محل هذه الدراسة.

يعتبر حصن فرنسا (Bastion de France) الواقع شرقي مدينة عنابة[2]، على بعد حوالي 42كلم، أول مركز للتجارة الفرنسية على الساحل الجزائري، وذلك بعد حصول التاجران المارسيليان توماس لنسن، وكارلات ديدا على حق تصدير المواد الأولية وصيد المرجان في الجهة الشرقية.

وقد تحولت هذه الصلاحيات إلى ما يشبه الامتياز الدائم بعد توقيع معاهدة1037هـ/ 29 سبتمبر 1628م[3]، وبذلك تمكن التجار الفرنسيون من التمركز في الحصن التجاري، وفتح وكالة

---

1 - المصدر نفسه، رسالة رقم 77، المؤرخة في مارس 1782م.

2 - **عنابة:** وتعرف باسم بونة وهي واقعة إلى آخر بجاية وأول سلطة إفريقية، ولها نهر متوسط يصب في البحر وهي مدينة عامرة، خصبة الزرع، كثيرة الفواكه رخية وبظاهرها معادن الحديد. ينظر: أبو الفداء، المصدر السابق، ص: 141.

وخليجها يعتبر من أكبر خلجان الجزائر ولها ثلاث موانئ: ميناء كاسران (Port Casarins) ميناء الخروب، وميناء فورجنوا (fort genois). ينظر: هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج02، د.ط، 1979م، ص ص: 231-233.

3 - وقعت هذه المعاهدة بين التاجر الفرنسي سانسون نابليون وديوان الجزائر. ينظر: جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، مرجع سابق، ص: 278.

تجارية بمدينة عنابة شريطة التعهد بدفع رسم سنوي لخزينة الجزائر يقدر بـــ: 26.000 روبل والتكفل بمصاريف صيانة المركز التجاري التي قدرت قيمتها بـــ 133.74 جنية سنوي[1].

توطدت الصلات التجارية بين مرسيليا وعنابة بعد إنشاء الشركة الملكية الإفريقية تصدير المواد الأولية، أنشئت هذه الشركة بأمر ملكي صادر بتاريخ1154هـــ/ 28 فيفري 1741[2]، برأس مال يبلغ حوالي 1.200.000 جنيه موزعة على 1200سهم، ثمن السهم الواحد 1000جنه، وقد حصلت هذه الأخيرة على حق احتكار واستغلال كامل الإمتيازات في الشرق الجزائري[3]، وخاصة نشاط صيد المرجان الذي كان يحتل المرتبة الأولى من حيث الأرباح، ويعتبر ركنا أساسيا وضروريا لوجود الشركة[4].

اتخذت هذه الشركة القالة مركزا رئيسا لها، بدلا من الحصن الذي تم إخلائه بسبب الأوبئة التي تجتاحه من حين إلى آخر[5]، وعينت على هذه الشركة والي (Gouverneur) وأمين للعمال ومفتش تجاري، وراهب ومشرح ومساعدين[6] كما أنها جاءت بعمال فرنسيين وطلبت من حكومتها تنصيب حامية تتكون من خمسين جندي تحت قيادة[7] نقيب رغم عدم نص المعاهدات على ذلك[8].

---

1 - المهدي بوعبدلي وناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص: 75.

2 - منور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، دار القصبة للنشر، الزائر، ج02، د.ط، 2009، ص: 384.

3 - العربي اسمهان، البستيون الفرنسي بالقالة من خلال مراسلات محلية مخطوطة مجلة عصور، ع: 17، ص: 44.

4 - محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط02، 1984م، ص: 197.

5 - كانت عدم ملائمة الباستيون الصحية ناتجة عن الأوبئة الكثيرة التي كانت تجتاحه سنويا. ينظر: ملف 1641، الرسالة رقم 37، رسالة رقم133 د.ت.

6 - من خلال مجموعة المراسلات بين بايات قسنطينة وموظفي الباستيون نجد ذكر لوظيفة الترجمان. ينظر: ملف 1641، رسالة رقم 123، د.ت.

7 - من خلال نفس الملف نلاحظ أن بايات قسنطينة كانوا يعارضون فكرة زيادة بناء على البناء الأصلي. ينظر: الملف الملف نفسه رسالة رقم 04، المؤرخة في سنة 1745م، كما كانوا يمانعون تسليحه، إلا مما يكفيهم حاجة الدفاع عن أنفسهم. ينظر: ملف نفسه رسالة رقم 33، المؤرخة في 19 جويلية 1764م.

8 - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص: 198.

وسعت هذه الشركة نشاطها إلى ميادين أخرى غير صيد المرجان، وتجارة الحبوب ليشمل التجارة بالشمع والجلود والأصواف وحتى الحيوانات[1]، ولقد كان لها مؤسسات في القالة، التي كانت تعتبر في المرتبة الأولى من ناحية الأهمية التجارية فقد كانت تدفع إلى مرسيليا كل سنة كمية من الحبوب تتراوح ما بين 60 و80 ألف حمولة، ثم ارتفعت هذه الكمية بعد سنة1199هـ/ 1786 لتبلغ 80ألف حمولة قمح، 20 ألف حمولة شعير.

ثم تليها عنابة من حيث تجارة الحبوب، الصوف، الشموع، الجلود، الفول والحمص. أما القل[2] فهي أهم مؤسسة لشراء الجلود والشموع، إذ كان يصدر سنويا أكثر من 60 ألف جلد وحوالي 400 قنطار من الشموع[3].

يقوم بتمثيل هذه الشركة وكيل تجاري لشراء الحبوب وغيرها من المواد، التي يتم تحديد سعرها مع الباي[4]، لذلك كان يتوجه مرة في كل سنة إلى مدينة قسنطينة حاملا الهدايا إلى الباي والأعيان[5]، وكان يحتل المرتبة الثانية بعد حاكم القالة ويعتبر خليفة له في حالة غياب أو وفاة[6].
وفاة[6].

1 - ينظر: ملف 1641، رسالة رقم 48، المؤرخة في ماي، 1774م، وكذلك رسالة رقم 80، المؤرخة في 31 مارس 1784م.

2 - القل: مدينة عتيقة يقال أنها من بناء الرومان وموقعها عند قدم جبل على ساحل البحر، وهي مركز لتجارة مهمة ومقر لعدد كبير من التجار والصناع، فهي مقصودة لشراء الشمع والجلود، وغيرها من البضائع. ينظر: مارمول كريخال، المصدر السابق، ص: 05.

وهي تبعد حوالي 128 كلم عن قسنطينة، ينظر: مولاي بالحميس، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط02، 1981م، ص: 63.

3 - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص-ص: 199-200.

4 - ينظر: ملف 1641، رسالة رقم 126 د.ت.

كانت العملة المتداولة هي الريال. ينظر: رسالة رقم 4-1 المؤرخ بـــ24 مارس 1792م.

5 - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص: 199.

6 - ملف1641، رسالة رقم 60 المؤرخة في فيفري 1777م، كذا رسالة رقم 68 المؤرخة في 05 أكتوبر 1779م.

لجأت الشركة لتسير تجارتها على أحسن وجه ولحمايتها إلى تقديم خدمات مختلفة لكل من الباي، كبار الموظفين وحتى شيوخ القبائل[1]، كما حظيت بامتيازات مختلفة كان من أهمها تدخل الشركة في قرارات الباي من أجل تعيين هذا القائد وعزل الآخر[2].

شهدت الشركة تطورا ملموسا، بجمعها أرباحا طائلة خلال عملها الطويل بالجزائر خاصة والشمال الإفريقي عامة، فقد ارتفع رأس مالها الأول 1.200.000جنيه، إلى 4.220.000 جنيه، ومجموع مراكبها البحرية 120، ومصاريفها السنوية 300 ألف جنيه[3].

3.التحرشات الفرنسية على السواحل الجزائرية (1037هـ-1233هـ)(1663م - 1817م):

إن العلاقات الجزائرية الفرنسية لم تكن في مجملها علاقات ودية فقد تعرضت السواحل الجزائرية لحملات عسكرية شنّتها فرنسا عليها، فعلى عهد لويس الرابع عشر (Louis XIV)[4]، تعرضت الجزائر إلى حملتين باءتا بالفشل، الحملة الأولى كانت سنة1037هـ/ 1663م، ثم الحملة الثانية التي وجّهت في شهر جويلية والتي نصت على تطبيق ما جاء في الاتفاقيات السابعة، وإطلاق الأسرى من الجانبين ومساءلة سفن الجانبين في البحار[5].

1 - ملف1641، رسالة رقم 54، المؤرخة في جانفي 1775م.

2 - المصدر نفسه، رسالة رقم 49، المؤرخة في 13 ماي 1774م، وكذلك رسالة رقم 51، المؤرخة في 1776م.

3 - يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية على دول وممالك أوروبا 1500م-1850م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1985م، ص: 107.

4 - **لويس الرابع عشر:** الملقب بلوقران ومعناه العظيم، تولى الملك سنة 1650م وهو ابن خمسة أعوام توفي بتاريخ 01 سبتمبر من سنة 1720م بعد ملك دام 72 سنة، ينظر: ابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، ج02، ط01، 1990م، ص: 69.

5 - يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج02، د.ط، 2007، ص: 44. 44.

كما تعرضت الجزائر في نهاية صيف أوت1056هـ/ 1682م إلى حملة نظامها الأميرال دوكين (Deuquesme)[1]، غير أنها لم تحقق أي نتائج إيجابية، ليستأنف القصف من جديد سنة1057هـ/ 1683م، لكن بدون فائدة أيضا[2].

أعاد لويس الرابع عشر الكرة من جديد ونظم حملة بقيادة دوستري (Destrees)، فقذف مدينة الجزائر بأكثر من عشرة آلاف قذيفة، غير أنّ الجزائريين استماتوا في الدفاع عن المدينة وأرغموا الفرنسيين على الدخول في مفاوضات طويلة انتهت بتوقيع صلح1063هـ 24 سبتمبر 1689م[3].

توتّرت العلاقات بين البلدين من جديد بسبب احتلال نابليون (Napolion)[4]، لمصر وذلك في شهر جويلية من سنة1212هـ/ 1798م[5]، وبسبب إلحاح السلطات العثمانية الممثلة في شخص سليم الثالث[6]، أعلن الداي الحرب على فرنسا في 21 ديسمبر من السنة نفسها[7].

---

1 - Berteuil, L'Algérie Française, Histoire, Mœurs, Coutumes Industrie, Agriculture, Dentu Libraire, Paris, tome 01, 1856, p: 75.

2 - ابن زرفة، الرحلة القمرية من كتاب تاريخ تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني خلال القرن 18 ميلادي تح: مختار حساني، جامعة الجزائر، 2003، ص: 227.

3 - صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، ط02، 2007، ص: 144.

4 - **نابليون:** ولد في أجاكسيو كورسيكا سنة 1769م تعلم في الأكاديمية العسكرية في بريين، بدأ اسمه يظهر على مسرح الأحداث سنة 1793م، أصبح إمبراطورا على فرنسا سنة 1803م، وعقب هزيمة واترلوا 1815م أمام أوربا نفي إلى سانت هيلانة ليموت هناك 1822م. ينظر: عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت، ص-ص: 441-481.

5 - **سليم الثالث:** ولد عام 1175هـ وجلس على العرش سنة 1203هـ، ينظر: محمود مقديش، نزهو الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي بيروت، مج02، ط01، 1998، ص: 66، توفي سنة 1222هـ بعد ثورة الانكشارية عليه، ينظر: عزتلو يوسف بك أصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تق: محمد زينهم محمد عزة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط01، 1995، ص-ص: 112-113.

6 - عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تح: عبد الرحيم عبد الرحمن، عبد الرحيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج03، د.ط، 1998م، ص-ص: 15-20.

5- بيار دوفال، الريس حميدو، تع: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية الجزائرية للطباعة ،الجزائر، د.ط، 1972م، ص: 31

غير أنّ هذا النزاع حل بمجرد خروج فرنسا من مصر سنة1216هـ/ 1801م بعد اتفاقية العريش[1]، والتي وقعت بين الخلافة العثمانية وفرنسا، حيث تم تحديد كيفية انسحاب الجيش الفرنسي والمغارم التي تدفعها جراء احتلالها لمصر[2].

استأنفت الجزائر وفرنسا علاقاتها بإبرام معاهدة سلم جديدة أواخر ديسمبر من عام1216هـ/ 1801م، تنص ترتيبات هذه المعاهدة على عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وإقرار وتثبيت المعاهدات السابقة المبرمة بينهما[3].

إلا أن العلاقات سرعان ما عادت للتوتر بسبب عدم تقديم القنصل الفرنسي دوبوا تونفيل (DUBOIS Thanville) هدايا للداي كما اقتضتها الأعراف الدبلوماسية والسياسية، ، وحين طالبها الباشا غضب نابليون، وهدد الجزائر بحملة عسكرية، غير أن الهجوم الإنجليزي على الجزائر سنة1232هـ/ 1816م، بقيادة اللورد اكسموث LORD Exmoth[4]، كان فرصة لتستعيد

1 - محمود شاكر، التاريخ الإسلامي العهد العثماني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط01، 1986م، ص: 158.

2 - حسنة كمال، العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث (1789-1807م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير) بإشراف: عائشة غطاس، 2005-2006، ص: 130.

3 - جمال قنان، نصوص ووثائق تاريخ الجزائر الحديث، 1500-1830، دار الرائد، الجزائر، د.ط، 2010، ص: 297.

4 - يعتبر القنصل الأمريكي شالر (William challer) شاهد عيان على هذا القصف حيث قال أن هذه المعركة ضربة قاضية للبحرية الجزائرية، ينظر: وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر (1816-1824)، تق وتح: إسماعيل العربي، الشركة الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1982م، ص: 136. تأثرت البحرية الجزائرية كثيرا جراء هذا القصف حيث أحرقت ترسانتها. ينظر: رسالة من عمر باشا إلى محمود الثاني، خط هيمايون، عدد 22486 تاريخ 1231هـ، الرقم 171، وكذلك رسالة من عمر باشا إلى محمود الثاني، خط هيمايون، عدد 22486، تاريخ 1231هـ، رقم 172. خزانة الأستاذ حسنة كمال، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. ينظر: الملحق رقم: (12).

وينظر: النتائج هذا القصف طلب عمر باشا الدعم من الباب العالي، ينظر: رسالة من عمر باشا إلى محمود الثاني، خط هيمايون، عدد 22486، 1231هـ الرقم 173. خزانة الأستاذ حسنة كمال، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

فرنسا مكانتها، حيث أعيد لها ما فقدته من امتيازات وذلك بتاريخ1233هـ/ 17 مارس 1817م[1].

كان لفرنسا مشاريع عدة لاحتلال الجزائر، حيث تم نشر مجموعة من الجواسيس على مختلف المواقع الحساسة والأساسية، خاصة على مستوى مدينة الجزائر للقيام بدراسة ميدانية للشخصيات والأبراج[2].

نذكر من بين هذه المشاريع مشروع دوكارسي (Dekarcay) سنة1196هـ/ 1782م ثم سنة1206هـ/ 1791م، بالإضافة إلى المخططات النابليونية التي هدف من خلالها إلى جعل البحر المتوسط بحيرة فرنسية خاصة مخطط بوتان (Botin) سنة 1808[3] والذي يعد من أهم المشاريع التجسسية التي وضعت عن الإيالة الجزائرية في القرن 19م.

حرصت فرنسا على إقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر، وتعيين قناصل لها ليتولوا رعاية مصالحها التجارية والسياسية، غير أنّ هذه العلاقات لم تكن في مجملها علاقات سياسية ودّية، بل كثيرا ما كانت توتّر إلى درجة الصدام العسكري.

1 - عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، (مرجع سابق)، ص: 252.

2 - أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطابع دحلب، الجزائر، ط 04، 1994م، ص: 72.

3 - فريد بنور، المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر (1782-1830)، مؤسسة كوشكار، الجزائر، د.ط، 2008، ص-ص: 414-418. ينظر كذلك: الغالي الغربي، العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، دار هومة، الجزائر، د.ط، ص-ص: 67-68.

الفصل الثاني
المسار التاريخي للامتيازات الفرنسية في بايلك الشرق
(1243هـ/1827م)

تأكدت أهمية الجزائر اقتصاديا واستراتيجيا لدى دول أوروبا عموما و فرنسا على وجه الخصوص، التي حاولت استغلال الأوضاع الخارجية والداخلية لتحقيق هدفها المنشود ألا وهو الحصول على الجزائر[1].

فعلى المستوى الخارجي اتفقت الدول الأوربية منذ مؤتمر فينا[2]، ومؤتمر اكس لاشابيل (Aix La Chapelle)[3]، على القضاء على الجزائر، كما ساهم ضعف الدولة العثمانية في فتح المجال أمام الأطماع الاستعمارية خاصة بعد اتخاذ الدول الأوربية ضدها، وعن الأوضاع الداخلية فإن تعرض سواحل الجزائر للهجمات[4]، والتدخل اليهودي في الشؤون الداخلية الجزائرية، وتنامي الأطماع الفرنسية بسواحلها الشرقية كلها عوامل بسطت الأرضية أمام القنصل الفرنسي الذي استطاع أن يفتعل أزمة بين الجزائر وفرنسا ابتداء من قضية الديون وصولا إلى حادثة المروحة فكيف ساهم ضعف الدولة العثمانية في المحال أمام الأطماع الفرنسية؟ وإلى أي مدى استطاع القنصل الفرنسي تجسيد هذه الأطماع على الأرض الواقع؟

---

1 – كان لفرنسا مخططات عديدة ومشاريع لاحتلال الجزائر نذكر منها مخطط بيار دوفال والذي تجسد في مشروعين؛ المشروع الأول 28 ديسمبر 1819م والمشروع الثاني 1827م، أكد في كليهما أن الحل الوحيد لإخضاع الجزائر يتمثل في ضرب حصار بحري عليها، ينظر: بنور فريد، المرجع السابق، ص – ص: 530–541.

2 – مؤتمر فينا: عقد سنة 1815م نوقشت فيه مسألة القرصنة وتجارة الرقيق وتحرير الّأسرى المسيحيين في شمال إفريقيتا وقرر المؤتمر تحريم القرصنة والاسترقاق في الجزائر وضرورة القضاء عليها في بقية أنحاء العالم. ينظر: عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية، العهد التركي في تونس والجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج02، ط01، ص: 2005، ص: 373.

3 – مؤتمر إكس لاشابيل: اتفاقية وقعت بمدينة أكس لاشابيل في 21 نوفمبر 1814، من طرف عدد من الدول الأوربية، وتعتبر محكمة للائحة فينا. ينظر عبد الوهاب الجيلالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ص: 250.

4 – تعرضت الجزائر لخسائر فادحة بعد الهجوم الإنجليزي عليها سنة 1816. ينظر وليام شالر، المصدر السابق، ص: 136. للتعرض إلى هجوم آخر من طرف نفس البلد غير أنه لم يكن وحدة الهجوم الأول. ينظر:

Sir Harry Neal, Guerre de 1824 entre l'Angleterre et Alger, Revue Africaine, Volume 08, 1864, Jourdan Librairie, Alger, P P: 201-202.

1.موقعة نافارين وانعكاساتها على مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية (1243هـ)

التحالفات الأوربية ودورها في تفعيل الأزمة الجزائرية الفرنسية:

تعتبر معركة نافارين من المعارك البحرية المهمة بالبحر المتوسط، والتي كان فيها للجزائر مساهمة مباشرة واشتراك فعلي وهي ذات نتائج بالغة الخطورة على تطور الأحداث بمنطقة البحر المتوسط عامة، والأقطار العثمانية ومنها الجزائر خاصة.

تندرج الأحداث التي أدت إلى معركة نافارين ضمن حلقة الصراع بين الخلافة العثمانية التي كانت تتحكم في البلقان، وتسيطر على شرق المتوسط وتتعاون مع إيالات الشمال الإفريقي من جهة، وبين الدول الأوروبية وفي مقدمتها بريطانيا، فرنسا، روسيا، من جهة أخرى.

زادت حدة هذا الصراع بين الدولة العثمانية والمسيحية الأوروبية مع ضعف الخلافة العثمانية وتقهقرها العسكري، وانكماشها الاقتصادي في وقت تعاظمت فيه قوة الدول الأوروبية المندفعة بطموح سياسي، وقوة عسكرية، وذلك بفضل التطور الحاصل نتيجة نهضتها المعاصرة[1].

ومع ازدياد الضغط الروسي على الممتلكات العثمانية وتحول الامتيازات الفرنسية الإنجليزية مع ضعف الخلافة العثمانية، إلى حقوق تاريخية مكتسبة في الممتلكات العثمانية واتحاد الدول الأوروبية ضد إيالات الخلافة العثمانية وعلى رأسها الجزائر، خلال مؤتمري فينا وإكس لاشابيل الذي كمان ظاهرهما إلغاء "الرق" ،وباطنها القضاء على هذه الإيالات التي أصبحت تشكل عائقا أمام تقدم الدول الأوروبية[2].

ففي مؤتمر فينا والذي أنعقد في أواسط عام1196هـ/ 1814م اتفق الساسة الأوروبيون على القضاء على ما سموه بالقرصنة ومسألة الرقيق وتحرير الأسرى الموجودون بالجزائر، وهكذا بدأت الدول الغربية في تدويل قضية الجزائر و طرابلس والخلافة العثمانية بشكل عام في مؤتمر فينا الذي أكدت قراراته نهائيا بتاريخ 9 يونيو 1197هـ / 1815م والتي نصت على وقف القرصنة والإسترقاق في الجزائر وتونس و طرابلس ، وكان وراء هذه الإفتراءات وإتهامات الغربية محاولة

1 – ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، (مرجع سابق)، ص:351.

2 – محمد بن بارك الميلي، المرجع السابق، ص،ص:267،262.

إعطاء الشرعية للسيطرة على الجزائر و إخضاعها[1] أما مؤتمر إكس لاشابيل يعتبر من المؤتمرات التي تعرضت لمبدأ القضاء على دار الجهاد.

إن هذان المؤتمران لم يكونا في صالح الخلافة العثمانية بصفة عامة، و الجزائر بصفة خاصة حيث كان من نتاجها تكتل الدول الأوروبية لمواجهة ما كانت تسميه بـــ «القرصنة الجزائرية» وسلكها لسياسة الضغط على الجزائر [2].

وبهذا أصبح مصير الباب العالي يندرج ضمن مشاريع تصفية التركة العثمانية بالبلقان والبحر المتوسط، والتي كانت معركة نافارين إحدى حلاقاتها الرئيسية.

أحداث معركة نافارين (1243هـــ/1827م):

قامت الثورة الفرنسية على دعائم الحرية والمساواة، وانتشرت مبادئها في جميع أنحاء أوروبا، ووصلت إلى بلاد اليونان أي وجدت ترحيبا من طرف أبنائها فبادروا إلى تشكيل جمعيات لنشر لعلم بين أفراد الأمة وبث الروح الوطنية بينهم وشكلوا جمعيات أخرى سياسية من أهمها الجمعية السرية المسماة [3]،

انتشرت جمعية الهتيري[4] بين جميع اليونان المجتمعين في إقليم مورا والمتفرقين في باقي أملاك الدولة، حتى بلغ عدد أعضاءها في أوائل سنة1237هـــ/ 1821 أكثر من عشرين ألف وجميعهم

1- عمار هلال ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م- 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، 1995م، ص-ص:38-39.

2- عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ،2007، ص : 15.

3 - الهتيري: كلمة يونانية معناها جمعية أخوية أطلقت على جمعيتين أحدهما أسست بدعوى نشر العلوم بين اليونان والثاني لقصد سياسي محض وهو السعي لاستخلاص بلاد اليونان من الحكومة العثمانية وبقيت سرية إلى غاية 1821م حيث بدأت الثورة جهارا، ينظر: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط01، 1981م، ص: 411.

4 - مورا: شبه جزيرة اليونان وقد سميت باسم موره في القرون الوسطى، ينظر: حقي العظم، تاريخ حروب الدولة العثمانية مع اليونانية، مطبعة الشرقي، مصر، ط01، 1902، ص: 07.

من الشبان الأقوياء الذين استطاعوا الثبات أمام الدولة العثمانية إلى غاية سنة1240هـ/ 1824م[1].

طلب السلطان محمود الثاني[2] من محمد علي[3] العون لاستعادة سلطته إلى البلد وقد استجاب هذا الأخير لهذا الطلب[4]، وفي الحال أصدر أوامره باستعداد سبعة عشر ألف جندي كلهم مصريون من المشاة للسفر وعدد من الفرسان والمدفعية وعين ابنه إبراهيم باشا قائدا عاما لهذه الحملة، وبالفعل استطاع إبراهيم باشا عددا من المدن اليونانية إلى غاية فتح أثينا سنة1243هـ/ 1827م[5].

عرضت انجلترا رسميا في سنة1243هـ/ 1827م على الخلافة العثمانية توسط جميع الدول بينها وبين متبوعيها فلم تقبل وذلك بل أجابت سفير الإنجليز بتاريخ1243هـ/ 10 جوان 1827 أنها لن تسمح بهذا التدخل مطلقا، فاغتاظت الدول من هذا الجواب، واتفقت كل من فرنسا وانجلترا وروسيا بمقتضى وفاق تاريخه 06 جويلية 1827م على إلزام الباب العالي بالقوة منح بلاد اليونان استقلالها الإداري بشرط أن يدفع اليونانيون جزية معنية يتفق على مقدارها، وأمهل الباب العالي شهر وبعد انقضاء الشهر وتحديدا في 19 أكتوبر 1827 تكامل اجتماع

1 – حقي العظم، المصدر السابق، ص : 08–09.

2 – محمود الثاني: ولد سنة 1199هـ وجلس سنة 1223هـ(1808م) بالغا من العمر 24 سنة ومدة سلطانه 32 سنة. ينظر: إبراهيم بك حليم، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط01، 1988، ص : 206. وهو من أعظم الخلفاء العثمانيين وأقواهم إقداما واجتهادا، ومن أدخل جملة من التنظيمات على بلاده. ينظر الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، ليبيا، د.ط، ص: 316.

3 – **محمد علي:** أصله من الأرناؤوط، قدم عسكريا ضمن الجيوش العثمانية القادمين لأخذ مصر من الفرنسيين كان محمد علي كامل الأوصاف للرياسة فأقرت ولاية على مصر سنة 1219ه. ينظر: عبد الرزاق البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح: محمد بهجة البيطار، دار صادر بيروت، ج03، ص: ط02، 1993، ص: 12.

4 – روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، ج02، ط01، 1992، ص: 43.

5 – محمد فريد بك، المصدر السابق، ص– ص: 414–416.

سفن الدول المتحدة في ميناء نافارين[1]، واندلعت نيران الحرب بين الطرفين وبعد أن استمر القتال عدة ساعات انتهت الحرب بخسارة الطرف العثماني[2].

المشاركة الجزائرية في هذه الحرب:

طلب السلطان العثماني محمود الثاني وتحديدا سنة1236هـ/ 1820 من الجزائر إرسال وحداتها البحرية لتعزيز القوات العثمانية ضد الثوار اليونانيين وحلفائهم الأوربيين[3]، فالتحقت ست سفن جزائرية بالسفن العثمانية الراسية بمرسى كمنسية أحد مرافئ ساحل بلاد الأرناؤوط (ألبانيا)، وقد وضعت السفن الجزائرية تحت تصرف قائد الأسطول العثماني، واشتركت في بعض المهمات الحربية الموكلة لها، فاشتبكت مع سفن الثائرين اليونانيين اثنتي عشرة مرة تمكنت أثنائها من الاستيلاء على ستة عشر مركبا يونانيا، وقد خسر الجزائريون طيلة السنتين وثلاثة أشهر التي مكوثها بالمياه اليونانية سفينتين تمكن الثائرون اليونانيون من إحراقها، هذا وقد عادت السفن الجزائرية مع بحارتها للتزود بالمؤن والذخيرة ولقضاء فصل الشتاء لعام1238هـ/ 1823م من الداي حسين[4].

بادر الداي حسين يعدها إلى إرسال ست سفن أخرى مسلحة في1240هـ/ جوان 1825 لتلتحق بقطع الأسطول العثماني، ساهمت هذه السفن في حصار قلعة نافارين كما شاركت مع السفن المصرية الأخرى في نقل الجنود والعتاد من الإسكندرية إلى سواحل اليونان هذا وقد استمرت مهمة هذه السفن بالمياه اليونانية سنتين وشهرين1240هـ/1243هـ (1825-1827م)[5].

---

1 – **نافارين:** مدينة في المورة (اليونان) اشتهرت بالواقعة البحرية التي نتج عنها حرق الأسطول العثماني، ينظر: حقي العظم، المصدر السابق، ص: 09.

2 – محمد فريد بك، المصدر السابق، ص– ص: 426–427.

3 – مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ج03، د.ط، 1964م، ص: 320.

4 – أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط02، 1980م، ص–ص: 145–146.

5 – ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص: 360.

وجهت الجزائر بناء على طلب الباب العالي في سنة1243هـ/ 1827م وحدات أسطولها لتعزيز الأسطول العثماني ضد التحالف المكون من الإنجليز وروسيا وفرنسا، وقد بلغ عددها حوالي ستة عشر مركب من بينها ثمانية بوارج والكل يحمل نحو أربع آلاف نسمة، منيت كغيرها من وحدات الأسطول العثماني بالهزيمة ما عدا مركبين انسحبا إلى مرسى الإسكندرية و لم يزالا هناك إلى غاية1245هـ/ 1830م[1].

اجتماع الداي حسين مع قنصل فرنسا (التحليل والأبعاد)

مجريات اللقاء الذي جمع بين الداي حسين وقنصل فرنسا:

ساهمت مجموعة من الأحداث والعوامل في تأزم الوضع بين الجزائر وفرنسا فعلى الصعيد الدولي واجهت حكومة الجزائر ضغوطات من طرف فرنسا وإنجلترا بعد مؤتمر أكس لاشابيل[2]، لألغاء الرق وإبطال دفع الضريبة السنوية إلى الدول الأوربية، يضاف إليها اشتراك السفن الجزائرية مع السفن العثمانية لتأديب المتمردين في اليونان طيلة الفترة الممتدة من1236هـ/1243هـ - 1821-1827م ومما زاد الأوضاع سوءا وصول أخبار مفادها أن السفن الجزائرية التي كانت تدعم البحرية العثمانية في مهودها للقضاء على ثورة اليونانين كانت قد حوصرت من قبل حملة بحرية أوربية[3]، وعن الوضع الداخلي فإن تعيين فرنسا لبيير دوفال قنصا جديدا لها في الجزائر عقب

1 - عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، ج03، ط06، 2010، ص: 345.

2 - انعقد مؤتمر إكس لاشابيل سنة 1818م وتوفق إلى إرسال قائدين للبحرية أحدهما فرنسي والآخر إنجليزي باسم أوروبا لإبلاغ الداء نتائج المؤتمر. ينظر: شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالي، تع: محمد تمزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية، تونس، ج02، د.ط، 1983م، ص: 381، وكان رد الداي رفض هذا الإنذار وأكد أن من حق الجزائر إعلان الحرب وعقد الصلح على أي دولة. ينظر: جمال قنان، نصوص ووثائق، (مرجع سابق)، ص: 214.

3 - جون ب.وولف، الجزائر وأوربا 1500-1830، تر وتق: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، د.ط، 2009، ص: 444.

مؤتمر فينا وتحديدا في1230هـ 28 أوت 1815[1]، هذا القنصل الذي تميز باتباع سياسة التعفن الاجتماعي والتوريط وخلف الوعد[2]، كان له دور فعال في إذكاء الخلاف بين البلدين.

تعود تفاصيل هذه المقابلة إلى الزيارة التي قام بها القنصل الفرنسي بيار دوفال، من أجل تقديم تهانيه للباشا حسين بمناسبة عيد الفطر، كما كانت تقتضيه الأعراف الدبلوماسية، وأثناء تلك المقابلة جرى حوار بين الداي والقنصل كانت قائمة إثارة غضب الداي ووقوع ما يعرف بحادثة المروحة.

عن الحوار الذي دار بين الداي والقنصل[3]، يوم 29 أفريل 1827م تمحور أساسا حول قضية الأسرى، مسألة تحصين الباستون، وشكوى الداي حسين فيما يخص عدم تلقيه الرد على رسائله بخصوص ديون مؤسسة بكري[4].

1.قضية الأسرى: ترجع هذه القضية إلى سنة1241هـ/ 1826م سنة وقع تصادم بين السفن الجزائرية، ومراكب منسوبة لبابا، ووقوع بعضها في الأسر حيث استغلت فرنسا هذا الحادث لتدفع بقنصلها إلى اتخاذ موقف احتجاج ضد هذه العملية التي وقعت بين الأسطول الجزائري ومراكب تنتسب للفاتيكان وبرزت تدخلها هذا بكونها تعتبر نفسها لابن البكر للكنسية الكاثوليكية وألح القنصل على الداي لاسترجاع هذه المراكب[5].

2.مسألة تحصين الباستيون: لم يكتف الفرنسيون بتحصين الباستيون، بل عمدوا إلى تسليح بعض الأماكن الموجودة في منطقتي عناية والقالة وقد فهم من ذلك أن الفرنسيين يهدفون إلى جعل تلك المناطق مستعمرة فرنسية خاصة بهم، وقد فهم من ذلك أن الفرنسيين يهدفون إلى جعل تلك

1 – أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، (مرجع سابق)، ص: 22.

2 – يقول الداي حسين في إحدى رسائله الموجهة لوزير الخارجية الفرنسية أنه لم يعد يحتمل وجود هذا المتآمر عنده وأبدى رغبته في أن يعوض بقنصل آخر يكون نزيه. ينظر: شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر، (مرجع سابق)، ص: 52.

3 – لقد دار الحوار بين الداي حسين والقنصل القرني كان باللغة التركية مباشرة ودون مترجم، ينظر: شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر (مرجع سابق)، ص: 53.

4 – المرجع نفسه، ص: 53.

5 – عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص: 342.

المناطق مستعمرة فرنسية خاصة بهم، وردا على هذا التصرف كلف الداي، باي قسنطينة بهدم جميع المواقع الفرنسية هناك[1].

تعتبر المراكز التي أقامتها فرنسا في القالة من أهم العوامل التي أثارت القلق والاضطراب وعكست صفو العلاقات الجزائرية الفرنسية، وذلك أنّ الجزائر أصرت حسب العقود المبرمة بين الطرفين على عدم تحصن هذه المراكز وتسليحها[2]، كما لم يكن يسمح للفرنسيين بتوسيع هذه البناءات إلا بعد استأذان من الجزائر وما يثبت ذلك الرسالة التي أرسلها حسن باي إلى قبطان القالة يقول فيها ما نصه: «...**أما من مرمة دور الطاحونة تبقا ترفع ذلك المرمة وترميها ومعسة الماء بينها فقط من غير زيادة ولا نقصان بحيث أنك إذا تزيد على معسة البير حتى حجر واحد قلا تلوم إلا نفسك، وأما من أمر بيت الغسال نحن أبقيناها لكم واحدة على بنيان معسة البير فلا تلوم إلا نفسك...**»[3].

لم يمنع الفرنسيون من إضافة بناءات جديدة دون إذن، بل منعوا أيضا من "إصلاح القديم" إلا بعد حصولهم على إذن من سلطات البايلك ومن النماذج الدالة على ذلك الإذن الذي حصل عليه بيرون قبطان القالة من الباي حسن الذي ورد فيه ما نصه «....**إننا أذناه أن يصلح مخزن الزرع الذي بداخل القالة داخل البرج بحيث يصلح منا فسد في بناية ولا يحدث بناء جديد ولو حجرة واحدة، وأذناه أن يبني حوش للبقر داخل البرج...**» [4].

نلاحظ من خلال هذين النصين أن السلطات المحلية ببايلك الشرق كانت حريصة دوما على إبقاء المؤسسات الفرنسية الموجودة بسواحلها على حالها كي لا يزداد نفوذها بالمنطقة.

مُنع على الفرنسيين كذلك تسليح الباستيون إلا بما يكفي لحماية من الاعتداءات وذلك ما أشارت إليه الرسالة التي أرسلها أحمد باي إلى فليب قبطان الباستيون جاء فيها: «...**أما من أمر المدافع الذين كانوا في رحات الريح وطلبت منا أن نأذن لك في ردهم ونصرح لكم لتجعلوهم في محلهم لتدفعون عنكم إساءات العرب ومضرتهم...فترانا سرحنا لكم أن تجعلون في رحات**

1 – كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص: 115.

2 – يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، (مرجع سابق)، ص: 115.

3 – ملف1641، رسالة رقم 04، المؤرخة في1745م.

4 – المصدر نفسه، رسالة رقم 25، المؤرخ في جمادى الثانية 165 الموافق لـــ22أفريل 1752.

الريح زوج زرا بزر صغار فقط كما أمرنا مولانا الباشا في مكتوبه ولا تزيدون على ذلك ولا تنقصون...» [1].

وهذا ما نصت عليه المعاهدات التي وقعتها الجزائر مع فرنسا نذكر من ذلك ما أشارت إليه معاهدة سنة1071هـ/ 1661م والتي ورد في بندها الرابع: «...**يسمح للبستيون بالدفاع عن نفسه ضد الأجفان الإسبانية وفرقاطات سردينيا...وغيرها في حالة حدوث القطيعة ومن أجل حماية نفسه إذا ما هاجمه الأهالي من الأرض...**» [2].

تعرض الباستيون إلى هدم في كثير من الأحيان، ففي سنة 1604م، هدم هذا المركز بسبب متاجرة الفرنسيين بالقمح (شراء القمح من الأهالي وبيعه لأوروبا) رغم القحط الذي عم بلاد الجزائر، مما أدى إلى غضب السلطة الجزائرية مما قام به الفرنسيون[3].

بعد توقيع معاهدة1032هـ/ 1623م أعيد بناء الباستيون ثانية، كما أنه بعد تسع سنوات وتحديدا سنة1046هـ/ 1637م، تعرض للهدم مرة ثانية بعد أن ساءت العلاقات بين أوجاق الجزائر وفرنسا، ولكن الداي اضطر إلى قبول بناء الباستيون مرة أخرى سنة1049هـ 1640 ليواجه عصيان القبائل المنتفعة بالتجارة مع الفرنسيين[4].

قام الداي حسن في سنة1161هـ/ 1748 بهدم أجزاء من الباستيون وهذا ما جسدته الرسالة التي أرسلها إلى صالوه مدير الباستيون ورد فيها ما نصه: «...**وأما من أمر البنيان، أما الذي أبغينا لكم كما قدمنا إليكم وهدمنا ما استوجب الهدم ومن غيره تزيدون حتى حجر واحد ولا يكون في بالكم إلا هذا...**» [5].

1- ملف1641، رسالة رقم 33، المؤرخة في 19 جويلية 1764.

2 - جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، مرجع سابق، ص: 278.

3 - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 1997، ص: 77.

4 - أرجمنت كوران، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي، للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، د.ط، 1970م، ص: 30.

5 - ملف1641، رسالة رقم 11، المؤرخة في 12 فيفري 1748.

بعد تعيين ألكسندر دوفال (Alexandre Deval) قنصلا بالنيابة في عنابة سنة1240هـ 1825م قام بمحاولة الاستيلاء على مركزي عنابة والقالة لبناء منشآت عسكرية وإقامة مدافع بها وتسليح القائمين عليه، وكان بذلك يتصرف وكأنه في أرض تمتلكها فرنسا[1].

وضع فيه أربعة عشر مدفعا من حديد ومدفعية من نحاس ومنجنيقين كان يقوم على حراستها وحمايتها أكثر من مائة جندي تحت مراقبة وكيل القنصل الفرنسي (ألكسندر دوفال).

ترددت أخبار تسليح الباستيون ووصلت إلى مسامع المركانتي[2]، الذي قام فورا بإبلاغ أحمد باي ونظرا لصرامة أوامر الداي فيما يخص عملية تحصين الباستيون، وحساسية الموقف، قام أحمد باي بإرسال رسالة توضيحية للداي حسين حول قيام الفرنسيين بتسليح الباستيون بالسواحل الشرقية، حينما قام الداي بمراسلة بيار دوفال[3] للاستفسار حول هذا الموضوع خاصة وان حكام الجزائريين لطالما تعاملوا بجدية مع هذه القضية.

كان تبرير القنصل الفرنسي لما حدث في كل من القالة وعنابة أنه مجرد عملية أمنية كان الغرض متبعا تخويف القبائل القاحلة بالمنطقة بعد زيادة عمليات السطو والسرقة لذا قاموا بوضع مدفعين من خشب ووضعوها أمام النوافذ المركز للتمويه فقط[4].

لم يقتنع حسين باشا بما قدمه القنصل بيار دوفال من مبررات لذا أمر أحمد باي بالتأكد من صحة مزاعم هذا القنصل، وبناء على ما طاله من عملية التحقيق تأكد فعلا قيام الفرنسيين بتسليح الباستيون.

ردا على هذا التصرف المخالف لنصوص الاتفاقيات أصدر الداي حسين أمرا صريحا لأحمد باي بتهديم الباستيون الذي لم يتوان في تطبيق أوامر الداي، ففي رسالة أرسلها أحمد باي إلى

---

1 – شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار (1827–1871)، دار الأمة، الجزائر، ط01، 2008، ص" 53.

2 – المركانتي: هو شخص موكل مباشرة من طرف الباي ويضطلع بمهام التحصيل الجمركي في ميناء عنابة كما يعتبر ممثلا للتجارة الجزائرية في هذه المدينة. ينظر: دوبالي خديجة، المرجع السابق، ص: 156.

3 – بيار دوفال: كان بيار دووفال ابنا لمترجم فرنسي كان يعمل في السفارة الفرنسية باسطمبول، وقد تولى جميع مهامه القنصلية في القنصليات الفرنسية بأسيا الصغرى وكان يتكلم العربية والتركية،/ عين قنصلا بمدينة الجزائر 28 أوت 1815. ينظر: أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، (مرجع سابق،)، ص: 22.

4 – ملف 1642، رسالة رقم 11، المؤرخة في 24 ذي القعدة، 1242هـ.

حسين داي أكد له فيها خضوع الشيخ محمد بن مطين لأمر الباشا وتم فعلا تهديم المركز الفرنسي بالساحل الشرقي، ويتأكد من خلال هذه الرسالة وقوع عملية تسليح الباستيون حين يذكر أحمد باي إرسال قائمة بالمدافع الموجودة في عنابه على الباشا، بإضافة إلى إصلاح مراكز الحراسة بعنابة[1].

ورسالة أخرى موجهة من أحمد باي إلى الداي حسين يخبره فيها بقدوم سفينة فرنسية إلى عنابة وركوب نائب القنصل الفرنسي ووكيل الشركة الفرنسية والرعايا الفرنسيين على منها، ووضع سلطات المدينة أيديهم على ديار الفرنسيين بعد مغادرتهم لها مع تعزيز الحراسة في المدينة[2].

بعد القيام بعملية هدم الباستيون، طالب الداي حسين من أحمد باي حماية السواحل الشرقية، ففي الرسالة وجهها أحمد باي إلى الباشا يخبره فيها بأن أوامره وصلت إلى المركانتي والتي مفادها إطلاق المدافع على كل سفينة فرنسية تظهر أمام سواحل المدينة، مع تفقد وسائل الدفاع والحراسة فيها[3].

وبهذا كانت نهاية الوجود الفرنسي بالسواحل الشرقية بعد القضاء على امتيازاته ومؤسساته بالمنطقة.

تأثرت العلاقات الجزائرية الفرنسية بمسلك المؤسسات الفرنسية صاحبة الامتيازات بالشرق الجزائري والتي كانت تتصرف وكأنها في بلدها مخالفة بذلك كل الاتفاقيات، متجاوزة علاقاتها الاقتصادية لتتحول مؤسساتها التجارية بالقالة وعنابة إلى ما يشبه القواعد العسكرية بعد نصب المدافع حوله، ولهذا كانت تعتبر من أهم عوامل توتر العلاقات بين البلدين.

3.مسالة عدم الرد على الرسائل: تعود تفاصيلها إلى الديون المترتبة على مؤسسة بكري وأصول هذه القضية ترجع إلى مرحلة إلى مرحلة قيام الثورة الفرنسية، وما نتج عنها من صراع بين فرنسا والأنظمة الأوربية الملكية التي لم تتأخر في إظهار نيتها في التضييق على النظام الجديد في هذه الظروف أصبحت فرنسا في أمس الحاجة إلى كل مساعدة خاصة فيما يتعلق بالمواد الغذائية

1 – ملف1641، رسالة رقم 10، المؤرخة في 13 ذي الحجة 1242هـ.

2 – المصدر نفسه، رسالة رقم 11 المؤرخة في 29 ذي القعدة 1242هـ.

3 – المصدر نفسه رسالة رقم 12، المؤرخة في 26 ذي الحجة 1242هـ

الضرورية وعلى رأسها القمح[1]،كانت المعاملات تتم بطريقة مباشرة فتدفع الشركة الفرنسية المعنية (الشركة الملكية الإفريقية ثم خليفتها الوكالة الإفريقية) الثمن إلى الحكومة الجزائرية، ثم غيرت فرنسا طريقة الدفع فلجأت إلى التاجرين اليهوديين بكري وبوشناق ليقوما بالدفع بدلا عنها للإيالة الجزائرية.

بلغت ديون الجزائر على فرنسا خمسة ملايين فرنك، إضافة على ذلك قدم اليهوديان تموينا للجيش الفرنسي، وبذلك يصبح مقدار الأموال والأرزاق التي حصلت عليها فرنسا من الجزائر ما قيمته أربعة عشر مليون فرنك فرنسي، ورغم تخلص فرنسا من أزمنتها إلا أنها لم توفي دينها[2].

نتيجة لتصاعد مطالب الداي والتاجران شكلت الحكومة الفرنسية لجنة كلفت ببحث قضية هذه الديون[3]، حيث اعترفت الحكومة الفرنسية بهذا الدين مقررة الدفع الخزينة العامة، بعد الاتفاق على تحقيق هذا المبلغ[4].

إن القنصل الفرنسي والذي كان صديقا لبكري لم يوضح للداي تفاصيل هذا الاتفاق لاسيما البند الذي ينص منه على أن تحتفظ الخزينة الفرنسية بمقابل الديون التي في بكري هذا من جهة ومن جهة أخرى كان على القنصل أن يلفت نظر الداي إلى ضرورة تسجيل نفسه في قائمة الدائنين ولكنه لم يفعل، وقد أخذت دعاوى على الحكومة الفرنسية يطالب فيها أصحابها بتسديد ديونهم التي على بكري، وقد قدرت قيمة مجموع ديون الفرنسيين بحوالي عشرين مليون فرنك

1 – أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر (مرجع سابق)، ص: 14.

2 –عزيز سامح الترـ الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1989م، ص: 629.

3 – شكلت هذه اللجنة سنة 1819م، وقد خرجت بنتيجة وهي أن هذه الديون تبلغ الآن أربعة وعشرون مليون فرنك، وبعد مفاوضات شاقة بين الحكومة الفرنسية و المسؤولين عن الشرطة، اتفق الطرفان على تحقيق هذا المبلغ إلى سبعة ملايين فرنك. ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: أمين فارس، ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1998م، ص: 621.

4 – جلال يحي، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار،دار النهضة العربية، بيروت، ج03، د.ط، 1981م، ص: 98.

فرنسي لذا حولت الجمهورية الفرنسية هذا السيل من الدعاوى إلى المحاكم المختصة للتحقيق في كل منها وهي عملية تستغرق طويلا[1]

أن الشركة اليهودية تواطأت مع قنصل فرنسا بالجزائر، وقامت بمخادعة حكومة الجزائر، وطلب الداي من الحكومة فرنسا عدم تجميد أموال الخزينة الجزائرية [2].

قام الداي بإرسال ثلاث رسائل إلى الجمهورية الفرنسية منذ سنة 1239هـ/1824م إلا أنها لم تكلف نفسها مشقة الإجابة عنها[3] لذلك عندما قدم القنصل الفرنسي لتهنئة الداي حسين، سأله عن الأسباب التي دفعت بحكومته إلى عدم الرد على الرسائل ، فكان جواب القنصل الفرنسي "هل تعتقد صراحة أن تحصل على إجابة من حكومة لن تكتب لك هذا غير مهم" [4].

كانت هذه الكلمات مهينة لداي إلى درجة لم يتمالك نفسه من الغضب وأشار عليه بالمروحة التي كانت بيده.(5)

اختلفت الروايات هذه الحادثة[6] وقد قسمناها إلى روايات محلية من خلال شهادة كل من حمدان خوجة وأحمد الشريف الزهار،وروايات غربية جسدتها رواية كل من القنصل الفرنسي وسيمون بوفايفر ورواية تركية وهي رواية باشا الجزائر الداي حسين.

---

1 – إسماعيل العربي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر، أواخر عهد الدايات، ص: 66.

2 – صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، (مرجع سابق)،ص:137.

3 – أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص:34.

4 - DE Grammont , histoire de l’Alger sous la domination turque (1515-1830, Edition Anger, paris, P :389.

5 - محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر ،تر وتع: محمود حقه، منشورات ثالة، الجزائر، ج1، د ط، 2007م، ص:160. ينظر كذلك الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر، تح: محمود الصغير بناني وآخرون، دار الأمة، الجزائر، ط7، 2010، ص137.

6 – أكد سيمون بوفايفر أن حادثة المروحة وقعت سنة 1828م حيث قام الداي بصرف القنصل الفرنسي من مجلسه وطلب منه مغادرة البلاد فورا، وفي اليوم نفسه ظهرت في ميناء الجزائر سفينة شراعية فرنسية كما لو كان على موعد معها وأتباعه، ينظر: سمون بوفايفر، مذكرات جزائرية عشية الإحتلال،تر و تع: أبو العيد دودو، دار هومة الجزائر، د – ط 2009م،ص–ص :38.43، وقد ذكر أبو العيد دودو أن حادثة المروحة كانت يوم 21 مارس 1828، ينظر: المصدر نفسه، الهامش، ص:21.

الرواية المحلية :

لقد أكد حمدان خوجة في روايته أن رد القنصل كان بمنتهى الوقاحة إذ جاء كالآتي:

"**إن حكومتي لن تتنازل لإجابة رجل مثلكم عندها لم يتمالك الباشا حسين نفسه بسبب اهانة القنصل له أمام أعضاء ديوانه وضربه واحدة بمروحته**" [1].

أما أحمد الشريف الزهار فقد وصف الموقف قائلا :إن غضب الباشا حسين اشتد فرفع يده التي كان ممسكا بها مروحة مشيرا إلى الباب قائلا للقنصل اخرج يا كلب بن كلب وضربه ضربة بمنشة الذباب التي كانت بيده[2] .

الرواية التركية :

أعد حسين داي في رسالة وجهها إلى الباب العالي بتاريخ 19ديسمبر أنه راسل ملك فرنسا ثلاث مرات من أجل إرسال المبالغ المدانة بها حكومته ، إلا أن هذه الرسائل لم تجد لها أي اعتبار، لذا سألت القنصل لماذا لم يصلني رد عن الرسائل الموجهة إلى حكومتكم ؟فأجابني القنصل بتعنت وكبرياء وبعبارات مهينة ،إضافة إلى كلمات كانت مسيئة للدين الإسلامي، وتمس جلالته الحامية للعالم،لذا لم يسعه تحمل هذه الاهانة التي تجاوزت الحد المعقول فضربه مرتين أو ثلاثة بالمروحة التي كانت في يده[3].

الرواية الغربية :

بعد وقوع الحادثة بعث القنصل الفرنسي بيار دوفال تقريرا إلى حكومته يروي فيها تفاصيل ما وقع له وقد أكد فيه أن الداي حسين قائلا له لماذا لم يجب وزيركم على الرسالة التي كتبتها ،فردّ عليه القنصل أنه كان له الشرف أن يأتيه بالجواب فور وصوله،فقال له الداي فالسبب في عدم وصول الاجابة من وزيركم هو أنكم أنتم من أوحيتم له بعدم الرد،أنت شرير خائن

1 – حمدان بن عثمان بن خوجة ، المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط2،1982، ص: 182.

2 – أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص: 34.

3 -Kuran, Erkament, la lettre du dernier dey d'Alger au grand vizir, R-A, 1952, P :190.

ووقف في مكانه وضربني بمقبض مروحته ثلاث ضربات قوية على جسمي ثم طلب مني الانصراف[1]

أمّا سيمون بوفايفر فقد وصف الحادث قائلا : "**فثارت ثائرة الداي عندئذ ولكم القنصل الفرنسي على رأسه بالمروحة التي كانت في يده في تلك اللحظة**"[2] .

انعكاسات الاجتماع على بايلك الشرق:

كانت ردود فعل فرنسا على ذلك أنها قامت بإشعار سفراء الدول الأوروبية، أنه إذا لم تتلقى خلال أربع وعشرون ساعة ترضية عن مطالبها فإنها ستفرض حصارا بحريا على الجزائر، وبالفعل ستصل قطعة من الأسطول الفرنسي بقيادة كولي Collet أمام الجزائر يوم 12 جوان 1827م[3]. إعتبر الداي الحسين أن الحصار هو إعلان حرب رسمي موجه إليه أكثر منه مناورة حربية للضغط عليه[4].

طبقت السلطات الفرنسية حصارها على كل السواحل الجزائرية بأسطولها المكون من إثنى عشر قطعة ، بما فيها السواحل الشرقية التي كانت تحت سلطة أحمد باي ، وهذا ما أكدته الرسالة التي بعث بها أحمد باي إلى الداي حسين يخبره فيها بأن أحد الرياس والمدعو علي الفالوجي[5] نجا من الوقوع في قبضة الفرنسيين في أثناء رحلته بحرا من الجزائر إلى عنابة.

كان أحمد باي واعيا بالالتزامات الدبلوماسية والأمنية يظهر ذلك من خلال الرسالة التي أرسلها إلى الداي حسين ففيها نجد ما يؤكد عدم الإعتداء على الفرنسيين حين أخبرهم بقدوم سفينة إلى عنابة حملت نائب القنصل الفرنسي ووكيل الشركة الفرنسية والرعايا الفرنسيين.[6]

كما اتضحت من خلال هذه الرسائل حرص السلطات الجزائري على تأمين الجهة الشرقية، ففي رسالة أرسلها أحمد باي إلى الداي حسين يخبره فيها أن أوامره الصادرة قد بلغت

1 - عمار حمداني ، حقيقة غزو الجزائر، تر : زغدار لحسن، الجزائر، دار ثالة ، د ط ، 2007، ص: 69.

2 – سيمون بوفايفر، المصدر السابق، ص:34.

3 – محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791م– 1830)، مطبعة دحلب، الجزائر، د–ط، 1994م، ص:89.

4 – جميل بيضون وآخرون، تاريخ العرب الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1991، ص:106.

5 – **علي الفالوجي:** من بين قادة الأسطول الجزائري، عرف بشجاعته لهذا كلف بقيادة الأسطول الذي كان مخصصا لمنطقة الشرق، خاصة القالة، ينظر: محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص:352.

6 – ملف 1642، رسالة رقم 11، المؤرخة في 29 ذو القعدة 1242هـ.

المركانتي بعنابة، وهي إطلاق المدافع على كل سفينة فرنسية تظهر قرب سواحل المدينة، كما أبلغه أنه أرسل الخليفة إلى عنابة ليتفقد وسائل الدفاع والحراسة[1]، إضافة إلى ذلك تم إصلاح مراكز الحراسة وتعزيز وسائل الأمن فيها[2] .

1 – المصدر نفسه، رسالة رقم12، المؤرخة في 26 ذي الحجة 1242هـ.

2 – المصدر نفسه، رسالة رقم11، المؤرخة في 29 ذو القعدة 1242هـ، وكذا رسالة رقم 10 المؤرخة في 13 ذي الحجة 1242هـ.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذه الدراسة اتضحت مجموعة من الاستنتاجات كان من أبرزها:

أن الجزائر استكملت في ظل الخلافة العثمانية بناءها، فاتضحت وحدتها الإقليمية والسياسية، وتبلورت حدودها الجغرافية، حيث تم تقسيمها إلى أربع مقاطعات؛ دار السلطان، بايلك التيطري، بايلك الغرب وبالك الشرق، من أجل تسهيل تسيير شؤون البلاد.

كانت السواحل الشرقية الجزائرية هدفا أمام الأطماع الأوربية خاصة الفرنسية منها لغناها بالثروات الطبيعية خاصة المرجان، ولذلك حاولت كل هذه الدول الحصول على امتياز صيد هذه المادة، والذي عاد في آخر المطاف لفرسنا نتيجة معاهدة الامتيازات الثلاثية التي عقدت بين الدولة العثمانية والجزائر وفرنسا أو ما يعرف في التاريخ بمعاهدة شاتيرلوا.

أسست فرنسا بالسواحل الشرقية مؤسسات تجارية كان هدفها الأول احتكار الثروات التي تزخر بها من مرجان وحبوب وجلود وشمع إلى غيرها من المواد، وقد أثرت هذه السياسة في التجارة الخارجية للجزائر حيث صارت كل ثرواتها موجهة لخدمة الاقتصاد الفرنسي.

تعتبر المراكز التي أسستها أو أقامتها فرنسا في السواحل الشرقية للجزائر من أهم العوامل التي أدت إلى توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا خاصة وأن أوامر حكام الجزائر كانت دوما واضحة وصارمة فيما يخص قضية تحصين هذه المراكز، وقد أتى خرق فرنسا لنصوص المعاهدات المبرمة بين البلدين إلى قيام السلطات المحلية ببايلك الشرق ممثلا في شخصية الباي للقيام بعملية تدمير هذه المراكز.

-عرفت الجزائر على المستوى الخارجي تكتل الدول الأوروبية ضدها والتي كانت تترقب القضاء عليها، خاصة وأنها كانت تقف عقبة أمام اهتماماتها التجارية في البحر المتوسط، وقد تجسد هذا التكتل من خلال مؤتمرين دوليين أولهما مؤتمر فينا 1815م، وثانيهما مؤتمر أكس لاشابيل 1818.

-بدأت أهمية الجزائر استراتيجيا واقتصاديا تتأكد منذ مطالع القرن التاسع عشر ميلادي، لذا كانت محط أطماع العديد من الدول الأوربية التي كانت تسير نحو التطور خاصة فرنسا وقد جسد ذلك تعدد مشاريعها ومخططاتها التي هدفت من خلالها إلى جعل الجزائر مستعمرة فرنسية، وقد أصبحت فكرة احتلال الجزائر مطلبا ملحا منذ أن تأسست الشركة لملكية الإفريقية الفرنسية بميناء القالة وعنابة خصوصا بعد ظهور الأطماع البريطانية.

-تفاعلت جملة من الأحداث مهدت الأرضية أمام الأطماع الفرنسية كانت فاتحتها حادثة المروحة التي تسببت بها قضية الديون والتي عرفت السلطات الفرنسية كيف تستغلها وتتخذ من تعرض شرف الأمة الفرنسية لإهانة ذريعة لتبرير أعمالها ضد الجزائر.

-مهدت فرنسا لاحتلال الجزائر بغرض حصار بحري عليها، وقد كان هذا الحصار أسلوبا من أساليب الضغط إلى الإيالة الجزائرية، وكان ذلك لإغلاق الباب أمام تدخل محتمل من طرف الدرك العثمانية.

-دب الضعف في كيان الدولة العثمانية بعد تحالف دول أوروبا ضدها وخسارتها في معركة نافارين هاته المعركة تعتبر الضربة التي قضت على قوة الجزائر البحرية، هذا ما فتح المجال أمام الأطماع الفرنسية الاستعمارية، فظهرت المخططات والمشاريع القديمة لتطفوا إلى السطح من جديد، حيث أعطت حادثة المروحة الذريعة لتحقيق ذلك وكانت أول طرق تجسيد ذلك فرض الحصار إلى الجزائر سنة 1827م، والذي انتهى باحتلال الجزائر سنة 1830، وتوقيع آخر معاهدة بين الجزائر وفرنسا وهي معاهدة الاستسلام 05 جويلية 1830م.

- يعتبر الاحتلال الفرنسي للجزائر مظهرا من مظاهر الاحتلال الذي حصل في موازين القوى بين دول أوربا والدولة العثمانية.

- لقد حاولنا من خلال هذا البحث معرفة جانب مهم من جوانب الحياة الاقتصادية في الجزائر العثمانية وانعكاساتها على الأوضاع العامة للجزائر خاصة فيما يتعلق بالامتيازات الفرنسية بايلك الشرق، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الوثائق الأرشيفية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو جزئيا في إعطاء لمحة عن دور الامتيازات الفرنسية بالشرق الجزائري في تأزم الوضع بين الجزائر وفرنسا خلال هذه الفترة، أملينا أن تكون منطلقا لدراسات أخرى أوسع، وذلك أن تاريخ الجزائر خلال هذه الفترة غنيّ بمادته الأرشيفية التي لم يتم البحث فيها بعد.

قائمة
المصادر والمراجع

المصادر:

1.المصادر المكتوبة باللغة العربية:

أ.الوثائق الأرشيفية:

1. ملف الوثائق العثمانية، المجموعة رقم 1641، المكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر.

2. ملف الوثائق العثمانية، المجموعة رقم 1642، المكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر.

3. رسالة من عمر باشا إلى محمود الثاني، خط هيمايون، عدد 22486، تاريخ 1231هـ، رقم 171. خزانة الأستاذ حسنة كمال، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

4. رسالة من عمر باشا إلى محمود الثاني، خط هيمايون، عدد 22486، 1231هـ الرقم 172. خزانة الأستاذ حسنة كمال، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

5. رسالة من عمر باشا إلى محمود الثاني، خط هيمايون، عدد 22486، تاريخ 1231هـ، رقم 173 خزانة الأستاذ حسنة كمال، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

ب.المصادر المطبوعة والمحققة

6. أصاف عزتلو يوسف بك ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تق: محمد زينهم محمد عزة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط01، 1995

7. الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، ليبيا، د.ط

8. البكري أبو عبيد ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

9. بن عثمان خوجة حمدان ، المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط2،1982

10. بوفايفر سيمون ، مذكرات جزائرية عشية الإحتلال،تر و تع: أبو العيد دودو، دار هومة الجزائر، د – ط 2009م،

11. البيطار عبد الرزاق ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح: محمد بهجة البيطار، دار صادر بيروت، ج03، ص: ط02، 1993

12. الجبرتي عبد الرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تح: عبد الرحيم عبد الرحمن، عبد الرحيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج03، د.ط، 1998م

13. الجديري محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية التلمساني ، الزهرة النائرة فيما جرى بالجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تح: سليم بابا عمر، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد: 03، 1967.

14. الجزائري محمد بن عبد القادر ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر ،تر وتع: محمود حقه، منشورات ثالة، الجزائر، ج1، د ط، 2007م

15. حليم إبراهيم بك ، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط01، 1988

16. الحموي ياقوت ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، مج04، د.ط، 1977.

17. ابن حوقل، المسالك والممالك، د.ط، 1973م.

18. خوجة حسين، ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، تح وتق: الطاهر العموري، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، د.ط.

19. خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد الدراج، الإمالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2010.

20. دوسون مرادجه، نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية، تر: فيصل شيخ الأرض، الجامعة الأمريكية، بيروت، د.ط، 1942م.

21. دوفال بيار، الريس حميدو، تع: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية الجزائرية للطباعة ،الجزائر، د.ط 1972.

22. الراشدي ابن سحنون ، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح وتق: المهدي بوعبدلي، مطبعة البعث، الجزائر، د.ط، 1973.

23. ابن زرفة، الرحلة القمرية من كتاب تاريخ تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني خلال القرن 18 ميلادي تح: مختار حساني، جامعة الجزائر، 2003

24. شالر وليام ، مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر (1816-1824)، تق وتح: إسماعيل العربي، الشركة الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1982م

25. الشاوش ابن المفتي حسين بن رجب ، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، بيت الحكمة، الجزائر، ط01، 2009.

26. شريف أحمد الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط02، 1980م.

27. شولوصر فندلين ، قسنطينة أيام أحمد باي 1832م-1837م، تر وتق: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1980م، ص: 73.

28. عبد القادر الأمير ، مذكرات الأمير عبد القادر، تح: محمود الصغير بناني وآخرون، دار الأمة، الجزائر، ط7، 2010

29. العظم حقي ، تاريخ حروب الدولة العثمانية مع اليونانية، مطبعة الشرقي، مصر، ط01، 1902

30. العنتري محمد صالح ، فريدة منسية في حالة دخول الترك بلد قسنطينة واستيلاءهم على أوطانها، مر وتح: يحي بوعزيز، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2007.

31. أبو الفداء، تقويم البلدان، صححه: مال كوكين دبسلان، دار صادر، بيروت، د.ط، 1830.

32. فريد محمد بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط01، 1981م

33. كربخال مارمول ، إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، الرباط، ج03، د.ط، 1984م.

34. الكعاك عثمان، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تق ومر: ابو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 2003.

35. مالتسان هاينريش فون، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج02، د.ط، 1979م.

36. المزاري بن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، ج02، ط01، 1990م،

37. مقديش محمود ، نزهو الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي بيروت، مج02، ط01، 1998

38. الوزان الحسن ، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج02، ط02، 1983م.

ج.المصادر المكتوبة باللغة الأجنبية:

39.A.De Fontaine de Resbecqu, Alger et les Côte d'Afrique, chez Gaume Frères Librairie, 1832.

40.Berteuil, L'Algérie Française, Histoire, Mœurs, Coutumes Industrie, Agriculture, Dentu Libraire, Paris, tome 01, 1856

41.DE Grammont , histoire de l'Alger sous la domination turque (1515-1830, Edition Anger, paris).

42.Thomase Show, Voyage dans la Régence d'Alger, chez Marlin, Paris, 1830.

43.Venture de Paradis, Algérie au 18ème Siècle, Bouslama, Tenis.

2.المراجع:

أ.المراجع المكتوبة باللغة العربية:

44. أحمدة عميراوي ، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2005.

45. دور حمدان خوجة في تطوير القضية الجزائرية (1827-1840)، دار البعث، الجزائر، ط01، 1987م.

46. أشنهو عبد الحميد ، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر.

47. أوزتونا يلماز ، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سلمان، مر: محمود الأنصاري، مؤسسة الفيصل تركيا، مج01، د-ط، 1988م.

48. إينالجيك خليل ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد الأرناؤوط، المدار الإسلامي، بيروت، ط01، 2002.

49. ب.وولف جون ، الجزائر وأوربا 1500-1830، تر وتق: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، د.ط، 2009

50. بالحميسي مولاي ، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط02، 1981م.

51. بركات مصطفى ، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2000م.

52. بروكلمان كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: أمين فارس، ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1998م

53. البطريق عبد الحميد وعبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت

54. بن شعيب محمد المهدي ، أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث، قسنطينة، ط01، 1980م.

55. بنور فريد ، المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر (1782-1830)، مؤسسة كوشكار، الجزائر، د.ط، 2008

56. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 1997

57. بوعبدلي المهدي وناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1984م.

58. بوعزة بوضرساية ، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830-1848، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2010.

59. بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1999م.

60. ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والغرب دار الهدى، الجزائر، ج01، د.ط، 2009.

61. ، الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج02، د.ط، 2007

62. علاقات الجزائر الخارجية على دول ومماليك أوروبا 1500م-1850م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1985م.

63. بيضون جميل وآخرون، تاريخ العرب الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1991

64. التر عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1989م

65. جلال حسن، الثورة الفرنسية، مطابع دار الكتب، القاهرة، د.ط، 1927م.

66. الجمل شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، ط01، 1977م.

67. جوليان شارل أندري ، تاريخ إفريقيا الشمالي، تع: محمد تمزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية، تونس، ج02، د.ط، 1983م

68. ، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار (1827-1871)، دار الأمة، الجزائر، ط01، 2008

69. الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، ج03، ط06، 2010

70. حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر، نشأتها وتطورها قبل 1830، د. مط ، د.ط، 2007

71. حمداني عمار ، حقيقة غزو الجزائر، تر : زغدار لحسن، الجزائر، دار ثالة ، د ط ،

72. الحمصي فهدي صبحي ، تاريخ طرابلس من خلال وثائق المحكمة الشرعية في النصف الثاني من القرن 17م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1986.

73. دودو أبو العيد ، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، 1830م-1855م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1989م.

74. دوليينا نبيل اكسندروفنا ، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية، تر: أنور محمد إبراهيم، الهيئة العامة لشؤون، المطابع القاهرة، د.ط، 1999.

75. الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط02، 1984م،

76. زروال محمد ، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791م- 1830)، مطبعة دحلب، الجزائر، د-ط، 1994م

77. زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ،2007

78. سبنسر وليم ، الجزائر في عهد رياس البحر، تح وتق: عبد القادر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1980م.

79. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج01، ط03، 1990.

80. ، تاريخ الجزائر الثقافي 1826م-1850م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1، ط2، 1985.

81. ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط03، 1982م.

82. سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 2000

83. ، ورقات جزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 2000.

84. السليماني أحمد ، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطابع دحلب، الجزائر، ط 04، 1994م

85. السويدي جمال ، الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر، من القديم إلى الحديث، تر: فايزة بردوز، منشورات التل، الجزائر، د.ط.

86. شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي العهد العثماني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط01، 1986م

87. عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، ط02، 2007

88. عبد القادر نورالدين ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى نهاية العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، د.ط، 2006.

89. عثمان حسن، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط08، د.ت،

90. العسيلي بسام ، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830-1838، دار النفائس ، الجزائر، ج01، د.ط، 1980.

91. عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1992م.

92. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م، دار المعرفة، الجزائر، ج02، د.ط، 2009.

93. ، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2002.

94. الغربي الغالي ، العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)، دار هومة، الجزائر، د.ط،

95. غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، د.ط، 2007.

96. غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية، العهد التركي في تونس والجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج02، ط01، ص: 2005

97. فركوس صالح ، الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1850)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1993م.

98. ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م 1961م، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2002م.

99. قنان جمال ، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2010.

100. قنان جمال ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1816-1830، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1997م.

101. ، نصوص ووثائق تاريخ الجزائر الحديث، 1500-1830، دار الرائد، الجرائد، د.ط، 2010

102. كريم محمد طاهر ، من أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين السابع والثامن، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1993.

103. كوران أرجمنت ، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي، للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، د.ط، 1970م

104. مؤنس حسين، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1984م.

105. مانتران روبير ، تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، ج02، ط01، 1992،

106. محمدين محمد محمود ، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان، دار الخرجي للنشر والتوزيع، الرياض، ط02، 1996.

107. المدني أحمد توفيق ، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة الجزائر، مج9، د.ط، 2010.

108. ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492م-1792م، دار البصائر، الجزائر، ط01، 2007.

109. ، محمد عثمان باشا، داي الجزائر، (1766-1791) المؤسسة الروحانية للكتاب، الجزائر، د.ط.

110. ، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، دون طبعة، 2009

111. مروش منور ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، دار القصبة للنشر، الزائر، ج02، د.ط، 2009

112. مصطفى أحمد عبد الرحيم ، أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، القاهرة، ط02، 1993م.

113. الميلي مبارك محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ج03، د.ط، 1964م

114. نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر وهيمنتها الدولية قبل 1830م، دار هومة، الجزائر، ج02، ط02، 2007.

115. هلال عمار ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م- 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، 1995م

116. ياغي اسماعيل أحمد ، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ط01، 1997.

117. يحي جلال ، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار،دار النهضة العربية، بيروت، ج03، د.ط، 1981م

ب. المراجع المكتوبة باللغة الأجنبية:

118. Mahfoud Kadache, L'Algérie durant la période Otmane, Office des publications universitaire, Alger, 1998.

119. URSU (J), La politique Orientale, le Français 1ere (1545-1547), imprimerie, F.Paillart, Paris, 1908.

3.المعاجم والموسوعات والفهارس:

أ.المعاجم:

120. الخطيب مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1996.

121. الشيخ أبو عمران وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، د.ط.

122. صابان سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حنفي، مكتبة الملك فهد، الرياض، د.ط، 2000.

ب.الموسوعات:

123. الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، مر: رشاد بييه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، مج02، د-ط، د.ت.

ج.الفهارس:

124. حماش خليفة، كشاف الوثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني المكتبتين الوطنيتين الجزائر وتونس، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ع: 13 و 14، 01 أكتوبر 1996.

4.المقالات:

أ.المقالات بالغة العربية:

125. إسماعيل العربي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات.

126. اسمهان العربي ، مجموعة مراسلات بايات قسطينة وموظفي الباستيون الفرنسي بالقالة (دراسة كوديوكولوجية)، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران، الجزائر، ع: 7، 2010.

127. ،البستيون الفرنسي بالقالة من خلال مراسلات محلية مخطوطة مجلة عصور، ع: 17

ب.المقالات بالغة الأجنبية:

128. Kuran, Erkament, la lettre du dernier dey d'Alger au grand vizir, R-A, 1952

129. Sir Neal Harry , Guerre de 1824 entre l'Angleterre et Alger, R .Af, V 08, 1864, Jourdan Librairie, Alger

130. Vaysettes, histoire de derniers Beys de Constantine, R.AF, V:03, 1858, A.Jourdan Libraire, Algérie.

6.الرسائل الجامعية:

131. دوبالي خديجة، رسائل أحمد باي إلى حسين باشا، 1240هـ/1245هـ (1826م/1830م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: بن نعيمة عبد المجيد، وهران، 2006/2005.

132. بن صحراوي كمال ، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، بإشراف: دحو فغرور، 2008/2007.

133. كمال حسنة ، العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث (1789-1807م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير) بإشراف: عائشة غطاس

134. معاشي جميلة ، الإنكشارية والمجتمع بباياك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، بإشراف: كمال فيلالي، قسنطينة، 2008/2007

135. يمينة سعودي ، الحياة الأدبية في قسنطينة، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، بإشراف الربعي بن سلامة، قسنطينة، 2006/2005..

الملاحق

الوثائق

ملف 1641 **رسالة رقم** 122

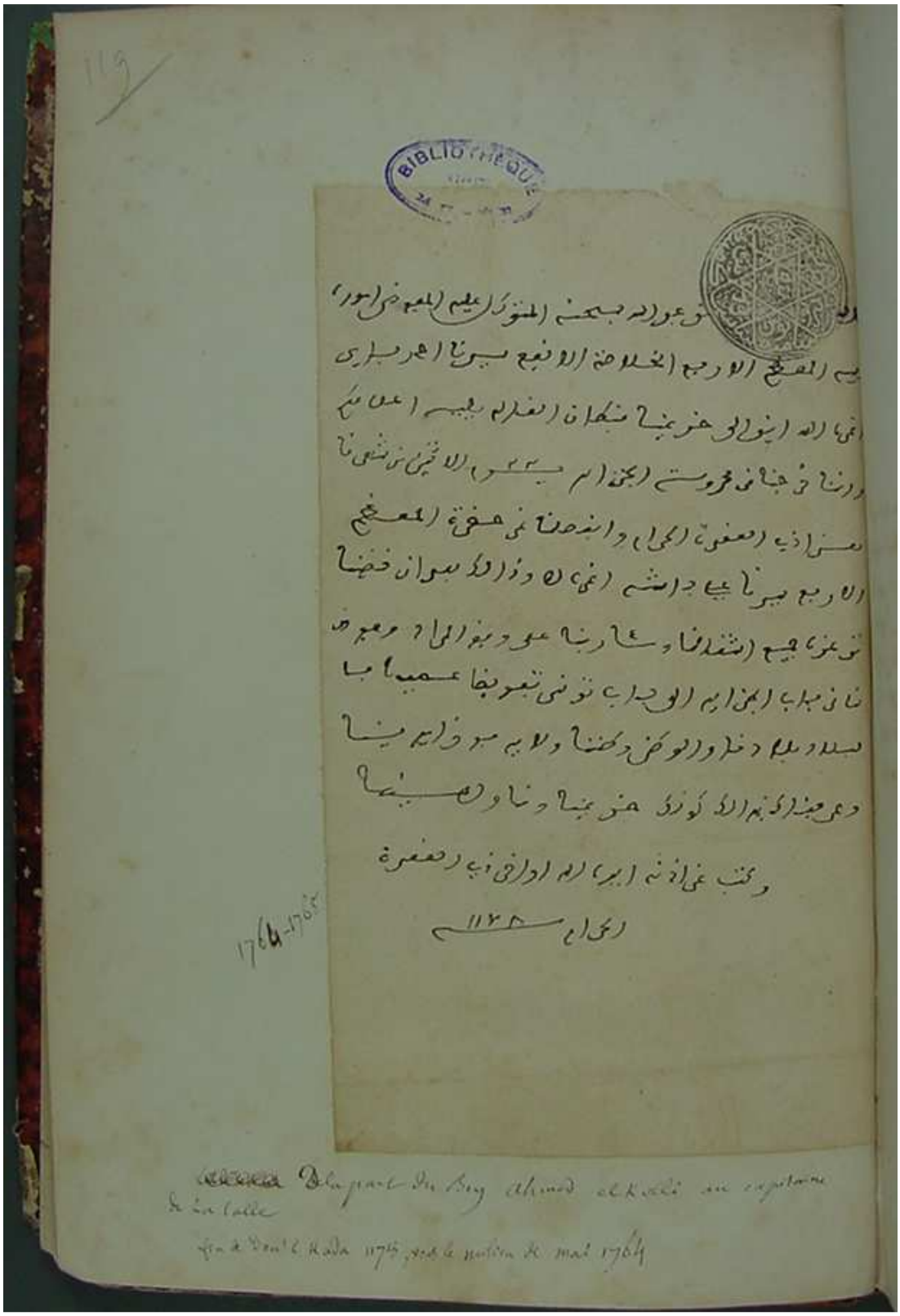

ملف 1641

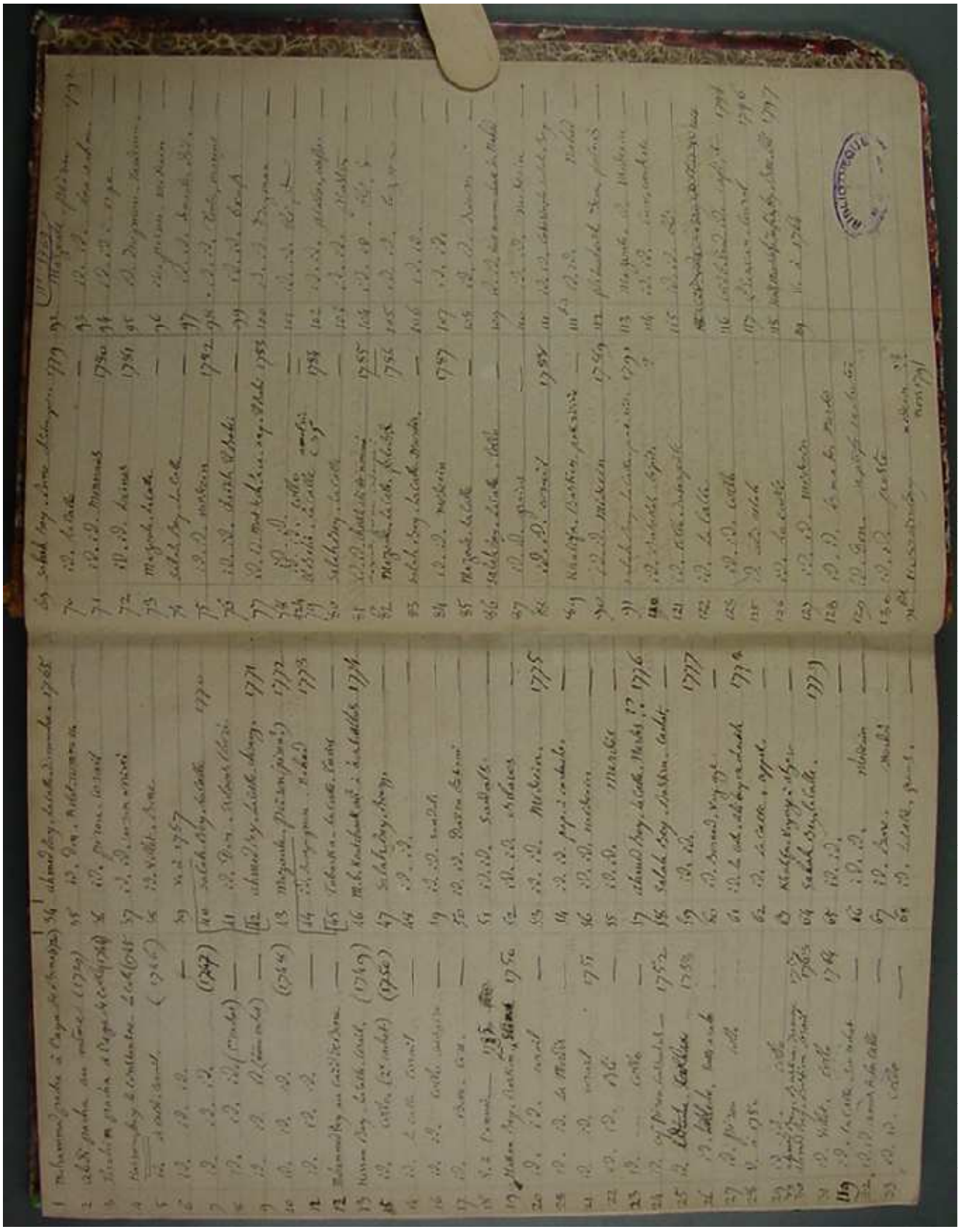

ملف 1641رسالة رقم 07

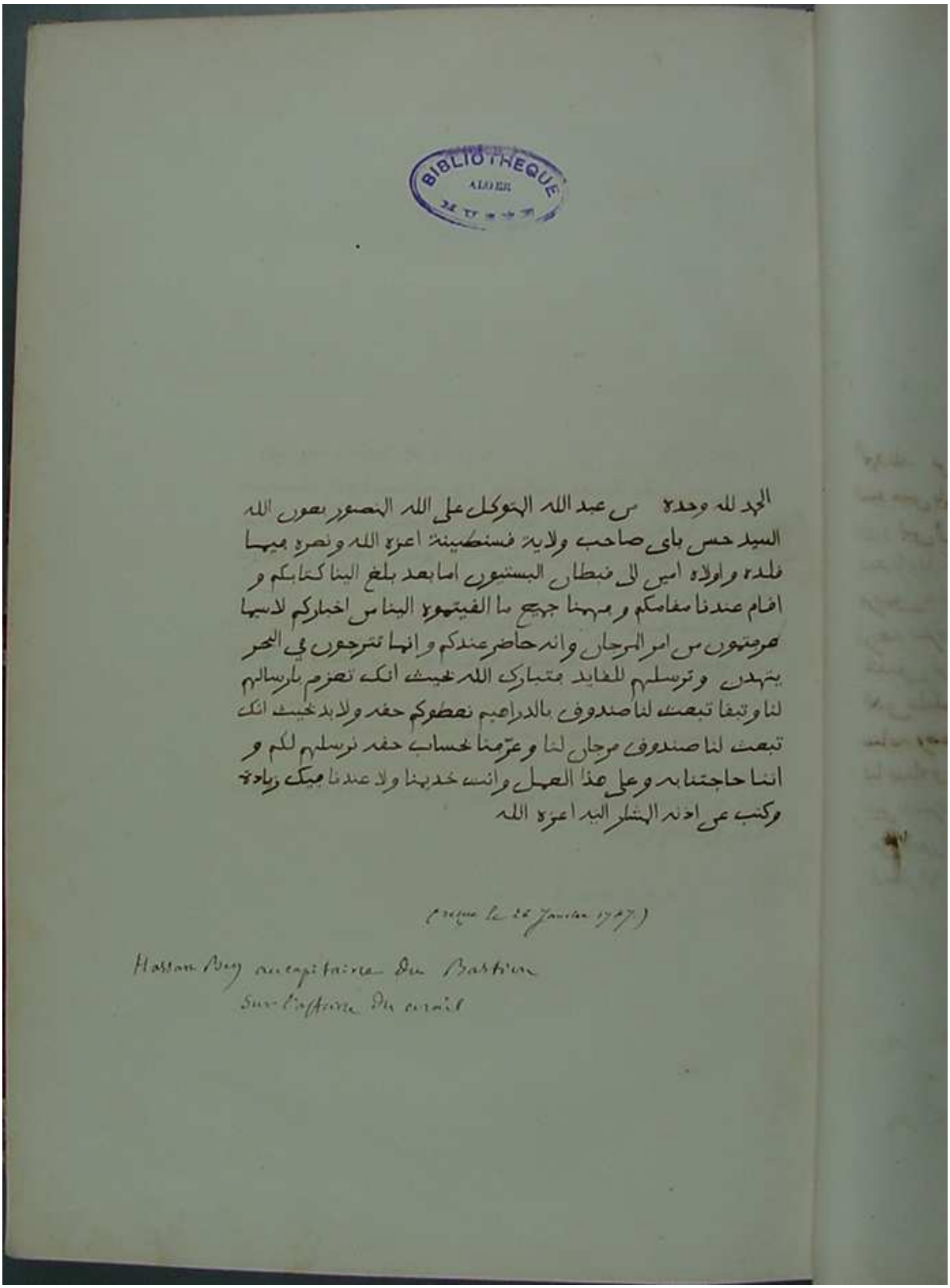

الحمد لله وحده من عبد الله المتوكل على الله المنصور بعون الله
السيد حسن باي صاحب ولاية قسنطينة اعزه الله ونصره بيها
فلده واولاده امين الى قبطان البستيون امابعد بلغ الينا كتابكم و
افام عندنا مقامكم و مهما جيح ما الفيتموه الينا من اخباركم لاسيما
مرضتون من امر المرجان وانه حاضر عندكم و انها تترجون في البحر
يتهدى وترسلهم للقايد متبارك الله خيث انكم تعزم بارسالهم
لنا وتبقا تبعث لنا صندوق بالدراهم نعطوكم حقه ولابد خيث انك
تبعث لنا صندوق مرجان لنا و عزمنا خساب حقه نرسلهم لكم و
انتا حاجتنا به وعلى هذا العمل وانت خديمنا ولا عندنا فيك زيادة
وكتب عن امره المنشار اليد اعزه الله

(reçu le 28 janvier 1797)

Hassan Bey au capitaine du Bastion
Sur l'affaire du corail

ملف 1641**رسالة رقم** 07

الحمد لله وحده من عبد الله المتوكل على الله المنصور بعون الله

السيد حسن باي صاحب ولاية قسنطينة أعزه الله و نصره فيما

قلّده وأولاه آمين إلى قبطان الباستيون أمّا بعد

بلغ إلينا كتابكم وأقام عندنا مقامكم وفهمنا جميع ما ألقيتموه إلينا من أخباركم لاسيما عرفتموه من أمر المرجان وأنه حاضر عندكم و إنما تترجون في البحر يتهدن وترسلهم إلى القايد فتبارك الله بحيث انك تعزم بإرسالهم لنا وتبقا تبعث لنا صندوق المرجان بالدراهيم يعطوكم حقه ولابد بحيث أنك تبعث لنا صندوق مرجان لنا وعرّفنا بحساب حقه نرسلهم لكم وإننا حاجتنا به وعلى هذا العمل وأنت خديمنا ولا عندنا فيك زيادة وكتب عن إذن المشار إليه أعزه الله

26 جانفي 1747م

ملف 1641 **رسالة رقم** 11

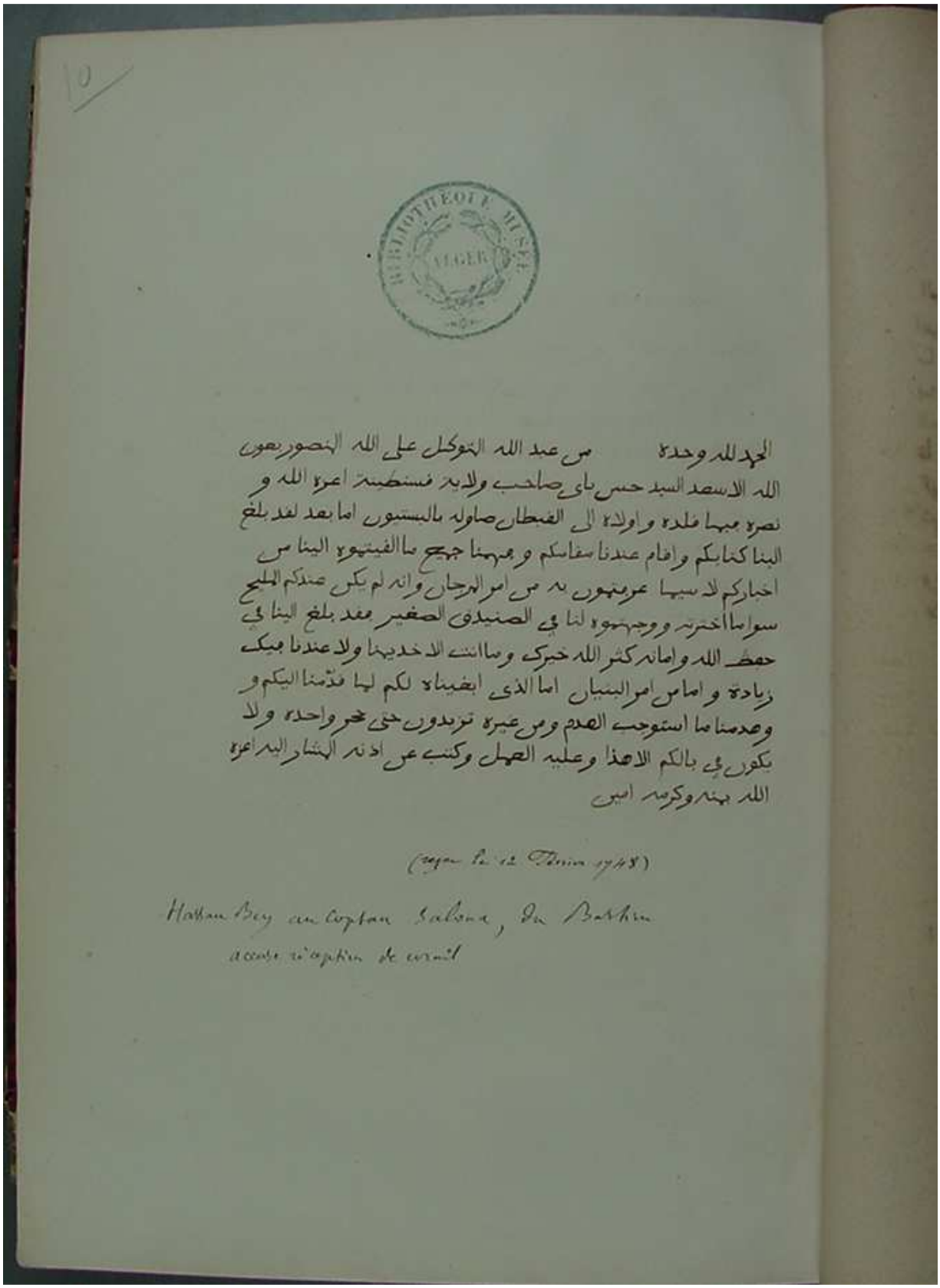

الحمد لله وحده من عبد الله المتوكل على الله المنصور بعون
الله الاسعد السيد حسن باي صاحب ولاية قسنطينة اعزه الله و
نصره مبها فلده واولاده الى القبطان صاوله بالبستون اما بعد لقد بلغ
البنا كتابكم واقام عندنا سفاسكم و مهمنا جميع ما الفيتموه البنا من
اخباركم لا سيما عرفتمونا به من امر الرجال وانه لم يكن عندكم الملح
سوا ما اخبرتم ووجهتموه لنا في الصنديق الصغير فقد بلغ البنا في
حفظ الله وامانه كثر الله خيرك وما انت الا خديمنا ولا عندنا فيك
زيادة و اما من امر البنيان اما الذي ابتديناه لكم لما قدمنا اليكم و
وصدمنا ما استوجب الهدم ومن غيره تزيدون حتى تحرواحده ولا
يكون في بالكم الا هذا وعليه العمل وكتب عن اذنه المشار اليه اعزه
الله بمنه وكرمه امين

(reçu le 12 Juin 1748)

Hakem Bey au Capitan Sabouna, du Bastion
actuellement à Alger

ملف 1641 رسالة رقم 11

الحمد لله وحده من عبد الله المتوكل على الله المنصور بعون الله الأسعد فيما قلّده وأولاه إلى القبطان صاوله بالبستون أما بعد لقد بلغ إلينا كتابكم و أقام عندنا مقامكم و فهمنا جميع ما ألقيتموه إلينا من أخباركم لاسيما عرفتمون به من أمر المرجان و انه لم يكن عندكم المليح سوا ما اخترته و وجهتموه لنا في الصندوق الصغير فقد بلغ إلينا في حفظ الله و أمانه كثر الله خيرك وما أنت إلا خديمنا ولا عندنا فيك زيادة و أما من آمر البنيان أما الذي ابغيناه لكم لما قدمنا إليكم و هدمنا ما استوجب الهدم ومن غيره تزيدون حتى حجر واحدة ولا يكون في بالكم إلا هذا و عليه العمل و كتب عن إذنه المشار إليه اعزه الله بمنه و كرمه أميين

12 فيفري 1748 م

ملف 1641 رسالة رقم 59

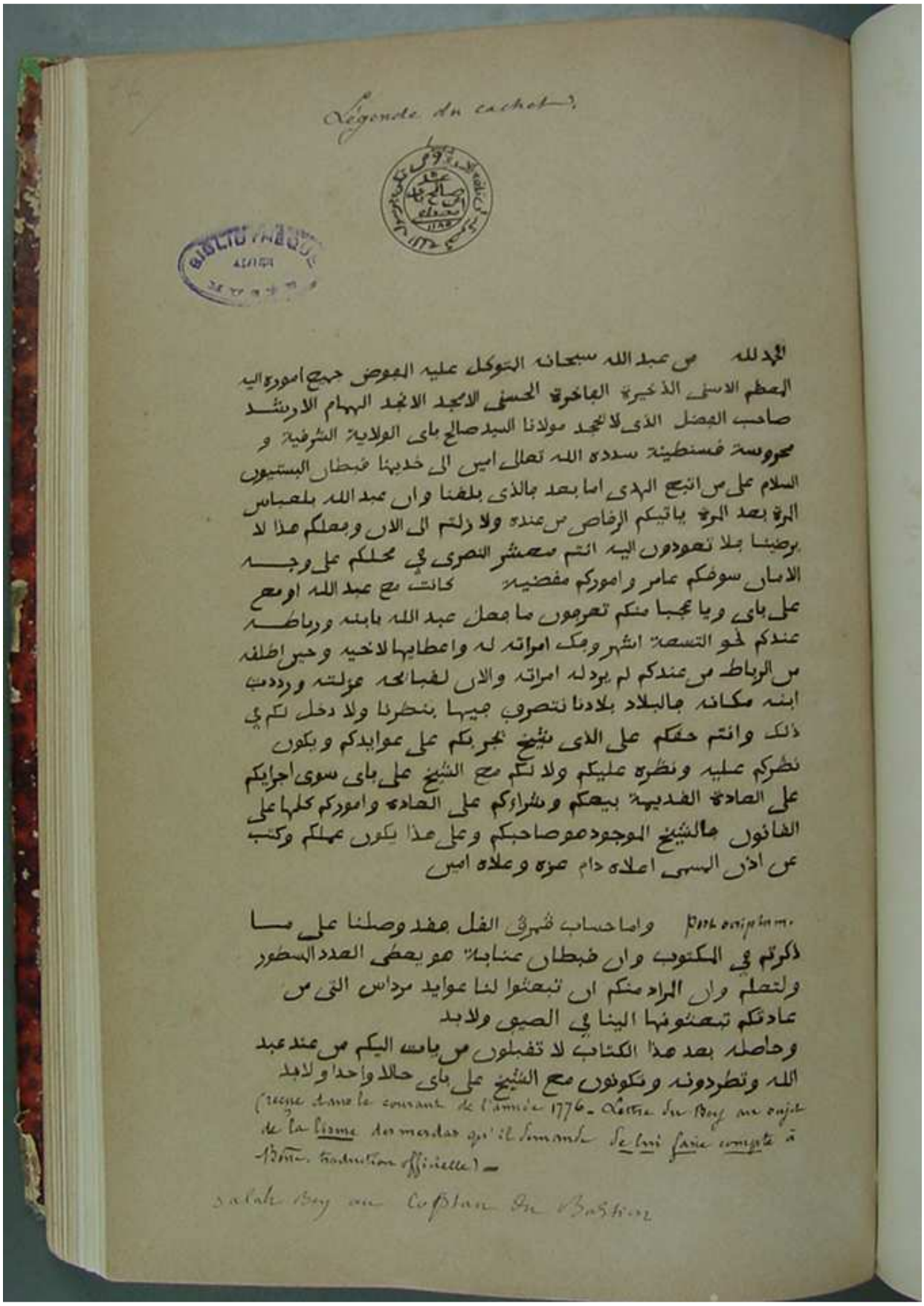

Légende du cachet?

BIBLIOTHÈQUE

الحمد لله من عبد الله سبحانه المتوكل عليه المفوض جميع اموره اليه
المعظم الاسنى الذخيرة الباهرة الحسنى الامجد الاجد الهمام الارشد
صاحب الفضل الذى لا تجحد مولانا السيد صالح باى الولاية الشرفية و
محروسة قسنطينة سدده الله تعالى امين الى خديمنا قبطان البستيون
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فالذى بلغنا وان عبد الله بلعباس
المرة بعد المرة ياتيكم الرفاص من عنده ولا زلتم الى الان وبعلكم هذا لا
يرضينا بلا تعودون اليه انتم معشر النصرى فى محلكم على وجه
الامان سوفكم عامر وامودكم مفضية كانت مع عبد الله اومع
على باى ويا عجبا منكم تعرفون ما فعل عبد الله بابنه ورباطه
عندكم لحو التسعة اشهر وفك امراته له واعطايها لاخيه وحين اطلقه
من الرباط من عندكم لم يرد له امراته والان لفضايحه عزلته وردد ت
ابنه مكانه فالبلاد بلادنا نتصرف فيها بنظرنا ولا دخل لكم فى
ذلك وانتم حكمكم على الذى نتيخ نجربكم على عوايدكم ويكون
نظركم عليه ونظره عليكم ولا لكم مع الشيخ على باى سوى اجرايكم
على العادة القديمة بيعكم وشراكم على العادة وامودكم كلها على
القانون فالشيخ الموجود هو صاحبكم وعلى هذا يكون عملكم وكتب
عن اذن السيد اعلاه دام عزه وعلاه امين

Pour copie conforme. واما حساب شهر الفل فقد وصلنا على ما
ذكرتم فى المكتوب وان قبطان عنابة هو يعطى العدد المذكور
ولتعلم وان المراد منكم ان تبعثوا لنا عوايد مراس التى من
عادتكم تبعثونها الينا فى الصيف ولا بد
وحاصله بعد هذا الكتاب لا تقبلون من باس اليكم من عند عبد
الله وتطردونه وتكونون مع الشيخ على باى حالا واحدا ولا بد

(reçue dans le courant de l'année 1776 - Lettre du Bey au sujet de la lisme des marchandises qu'il demande. Celui-ci fera remplir à Bône. Traduction officielle) -

Salah Bey au Capitaine du Bastion

ملف 1641 رسالة رقم 59

الحمد لله من عبد الله سبحانه عليه المفوض جميع اموره اليه المعظم الاسنى الذخيرة الفاخرة الحسنى الامجد الانجد الهمام الارشد صاحب الفضل الذي لايجحد مولانا السيد صالح باي الولاية الشرقية ومحروسة قسنطينة سدده الله تعالى آميين الى خديمنا قبطان البستيون السلام على من اتبع الهدى اما بعد فالذي بلغنا وان عبد الله بلعباس المرة بعد المرة يأتيكم الرقاص من عنده ولازلتم الى الان و فعلكم هذا لا يرضينا فلا تعودون اليه انتم معشر النصارى في محلكم على وجه الامان سوقكم عامر و اموركم مقضية كانت مع عبد الله او مع علي باي وياعجبا منكم تعرفون مافعل عبد الله بابنه ورباطه عندكم نحو التسعة اشهر وفك امرأته له واعطايها لاخيه و حين اطلقه من الرباط من عندكم لم يرد له امرأته و الان لقبايحه عزلته و رددت ابنه مكانه فالبلاد بلادنا نتصرف فيها بنظرنا ولادخل لكم في ذلك و انتم حقكم على الذي شيخ يجريكم على عوايدكم ويكون نظركم عليه ولالكم مع الشيخ علي باي سوى اجرايكم على العادة القديمة بيعكم وشراءكم على العادة و اموركم كلها على القانون فالشيخ الموجود هو صاحبكم و على هذا يكون عملكم و كتب عن ابن المسمى اعلاه دام عزه وعلاه آميين

و اما حساب قمرق القل فقد وصلنا على ما ذكرتم في المكتوب و ان قبطان عنابة هو يعطي العدد المسطور ولتعلم ان المراد منكم ان تبعثوا لنا عوايد مرداس التي من عادتكم تبعثونها الينا في الصيف ولابد

و حاصله بعد هذا الكتاب لا تقبلون من يا ت اليكم من عند عبد الله وتطردونه وتكونون مع الشيخ علي باي حالا واحدا ولابد

1776 م

ملف 1641 **رسالة رقم** 103

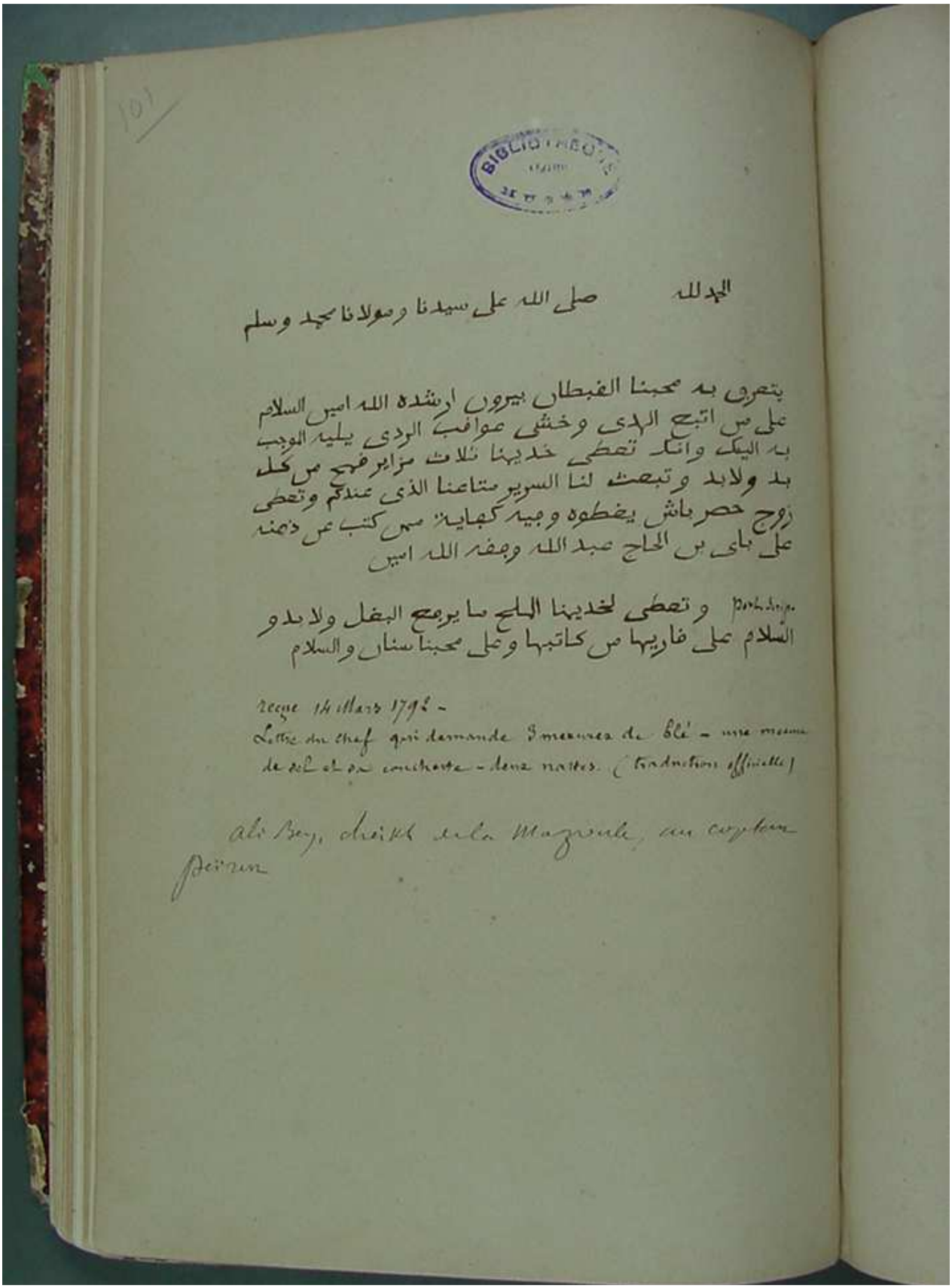

الحمد لله صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

يتعرف به محبنا القبطان بيرون ارشده الله امين السلام
على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى يليه الوجب
به اليكم وانكم تعطى خديمنا ثلاث مزايرفيح من كل
بد ولابد وتبعث لنا السرير متاعنا الذى عندكم وتعطى
زوج حصرباش يغطوه وجيد كفاية من كتب عن ذمته
على باى بن الحاج عبد الله وجعفر الله امين

وتعطى لخديمنا الملح ما يرفع البغل ولابد و
السلام على قاريها من كاتبها وعلى محبنا سنان والسلام

recue 14 Mars 1796 -
Lettre du chef qui demande 3 mesures de blé - une mesure
de sel et sa couchette - deux nattes. (traduction officielle)

Ali Bey, dresse sa Magnonle, au capitan
pacha

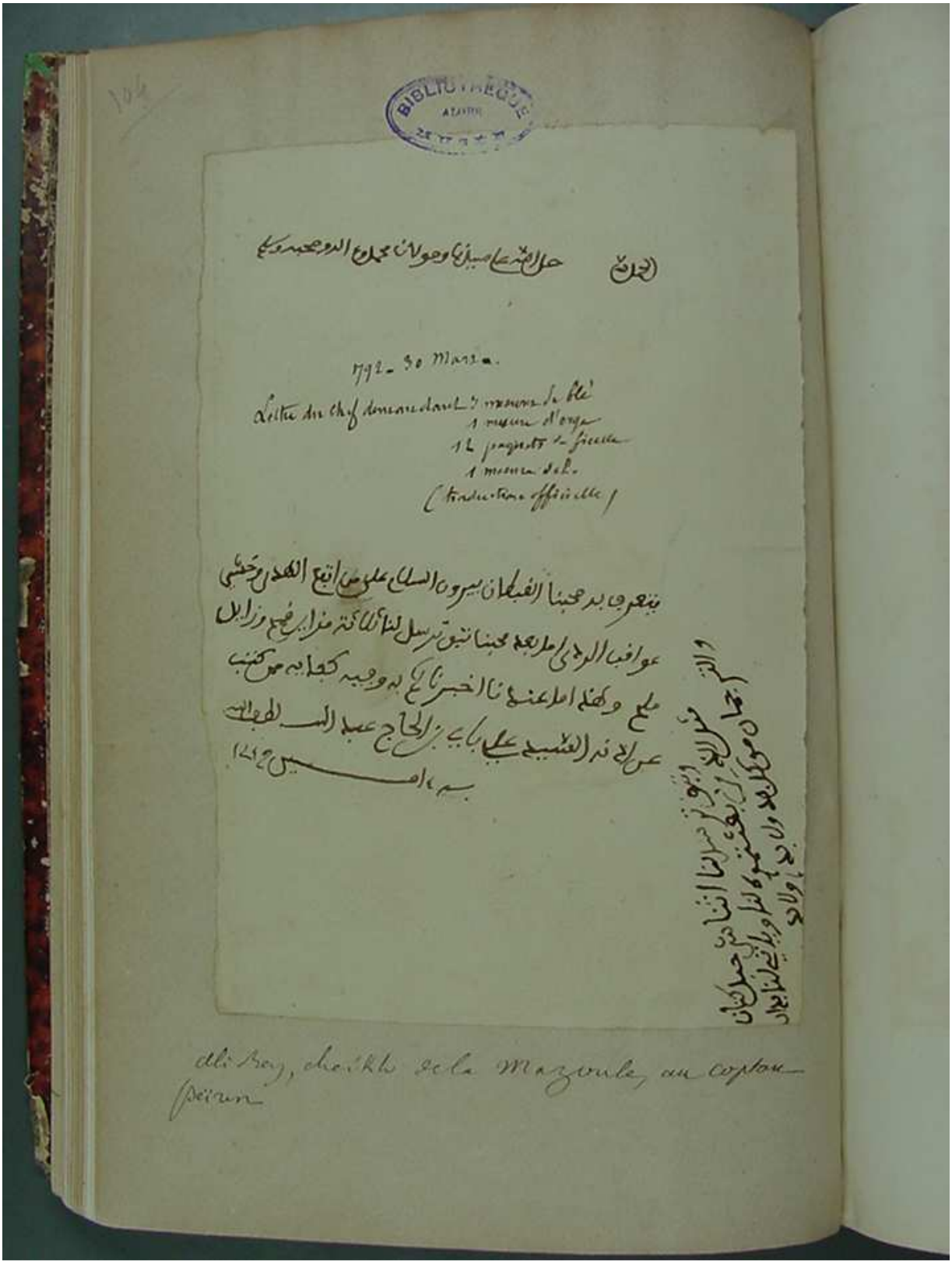
BIBLIOTHÈQUE
ALGER
104
الحمد لله حمدا صبيا وصولا ان مجموع الدوصحبه وسلم
1792 - 30 Mars.
Lettre du chef demandant 3 mesures de blé
1 mesure d'orge
12 paquets de fèves
1 mesure de sel
(traduction officielle)
يتعرف بد حبنا القبطان بيرون السلا على من اتبع الهدى وخشى
عواقب الردى اما بعد حبنا تبق ترسل لنا ثلاثة مزايل قمح وزابل
ملح وهذه اعلمنا نا اخبرناك به وجبه كتابه من كتب
عرائد الشيخ علي باي بن الحاج عبد الله الطرابلسي
بسم الله
ali bey, chaikh de la Mazoule, au capitaine
peiron

ملف 1641 **رسالة رقم** 117

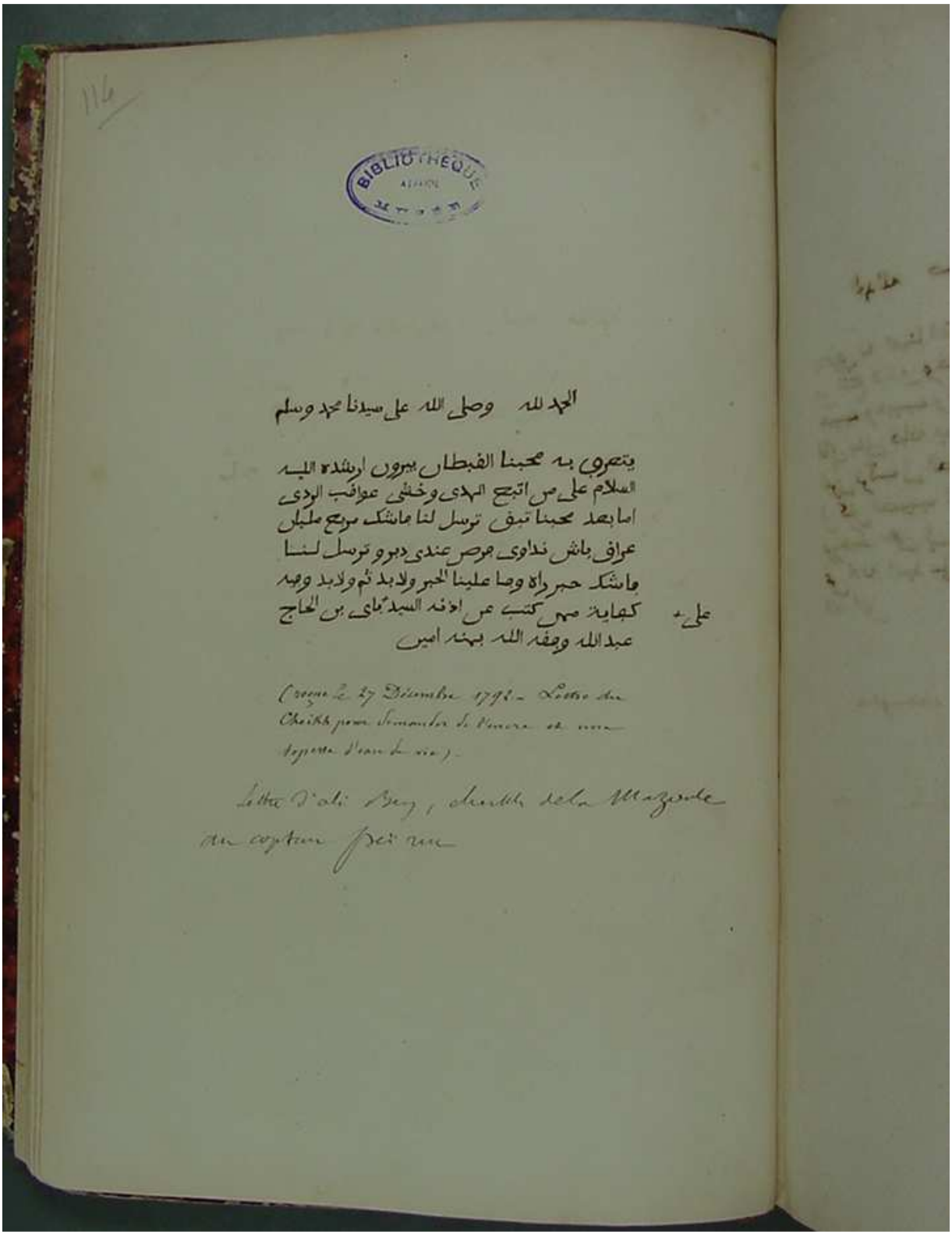

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

يتعرف به محبنا القبطان بيرون ارشده البه
السلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى
اما بعد محبنا تبق ترسل لنا ماشك مربع مليل
عراق باش نداوى مرض عندى دبرو ترسل لنا
ماشك حبر راه وصا علينا الخبر ولا بد ثم ولا بد وعد
على كفاية مهم كتب من اذنه السيد باى بن الحاج
عبد الله وفقه الله بمنه امين

Cayne le 17 Décembre 1791 - Lettre du Cheikh pour demander le renvoi de son [illegible]

Lettre d'Ali Bey, Cheikh de la Mazoule au capitaine Peirone

ملف 1642**رسالة رقم** 10.

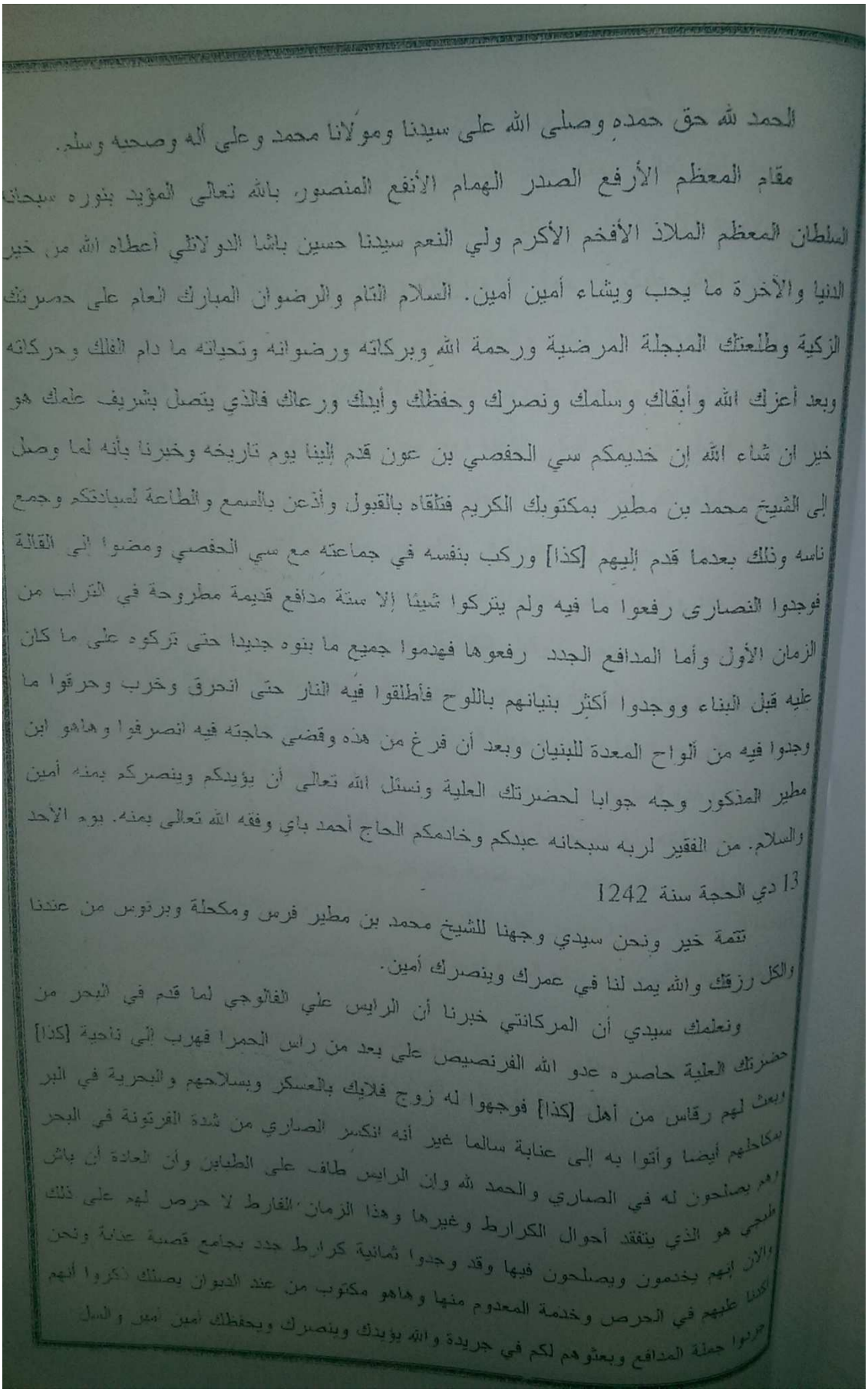

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مقام المعظم الأرفع الصدر الهمام الأنفع المنصور بالله تعالى المؤيد بنوره سبحانه السلطان المعظم الملاذ الأفخم الأكرم ولي النعم سيدنا حسين باشا الدولاتلي أعطاه الله من خير الدنيا والآخرة ما يحب ويشاء أمين أمين. السلام التام والرضوان المبارك العام على حضرتك الزكية وطلعتك المبجلة المرضية ورحمة الله وبركاته ورضوانه وتحياته ما دام الفلك وحركاته وبعد أعزك الله وأبقاك وسلمك ونصرك وحفظك وأيدك ورعاك فالذي يتصل بشريف علمك هو خير ان شاء الله إن خديمكم سي الحفصي بن عون قدم إلينا يوم تاريخه وخبرنا بأنه لما وصل إلى الشيخ محمد بن مطير بمكتوبك الكريم فتلقاه بالقبول وأذعن بالسمع والطاعة لعبادتكم وجمع ناسه وذلك بعدما قدم إليهم [كذا] وركب بنفسه في جماعته مع سي الحفصي ومضوا إلى القالة فوجدوا النصارى رفعوا ما فيه ولم يتركوا شيئا إلا ستة مدافع قديمة مطروحة في التراب من الزمان الأول وأما المدافع الجدد رفعوها فهدموا جميع ما بنوه جديدا حتى تركوه على ما كان عليه قبل البناء ووجدوا أكثر بنيانهم باللوح فأطلقوا فيه النار حتى انحرق وخرب وحرقوا ما وجدوا فيه من ألواح المعدة للبنيان وبعد أن فرغ من هذه وقضى حاجته فيه انصرفوا وهاهو ابن مطير المذكور وجه جوابا لحضرتك العلية ونسئل الله تعالى أن يؤيدكم وينصركم بمنه أمين والسلام. من الفقير لربه سبحانه عبدكم وخادمكم الحاج أحمد باي وفقه الله تعالى بمنه. يوم الأحد 13 ذي الحجة سنة 1242

تتمة خير ونحن سيدي وجهنا للشيخ محمد بن مطير فرس ومكحلة وبرنوس من عندنا والكل رزقك والله يمد لنا في عمرك وينصرك أمين.

ونعلمك سيدي أن المركانتي خبرنا أن الرايس علي الفالوجي لما قدم في البحر من حضرتك العلية حاصره عدو الله الفرنصيص على بعد من راس الحمرا فهرب إلى ناحية [كذا] وبعث لهم رقاس من أهل [كذا] فوجهوا له زوج فلايك بالعسكر وبسلاحهم والبحرية في البر بمكاحلهم أيضا وأتوا به إلى عنابة سالما غير أنه انكسر الصاري من شدة الفرتونة في البحر وهم يصلحون له في الصاري والحمد لله وان الرايس طاف على الطابن وأن العادة أن باش طبجي هو الذي يتفقد أحوال الكرارط وغيرها وهذا الزمان القارط لا حرص لهم على ذلك والان إنهم يختمون ويصلحون فيها وقد وجدوا ثمانية كرارط جدد بجامع قصبة عنابة ونحن كنا عليهم في الحرص وخدمة المعدوم منها وهاهو مكتوب من عند الديوان يصلك ذكروا أنهم جرنوا جملة المدافع وبعثوهم لكم في جريدة والله يؤيدك وينصرك ويحفظك أمين أمين والسل

ملف 1642رسالة رقم 11

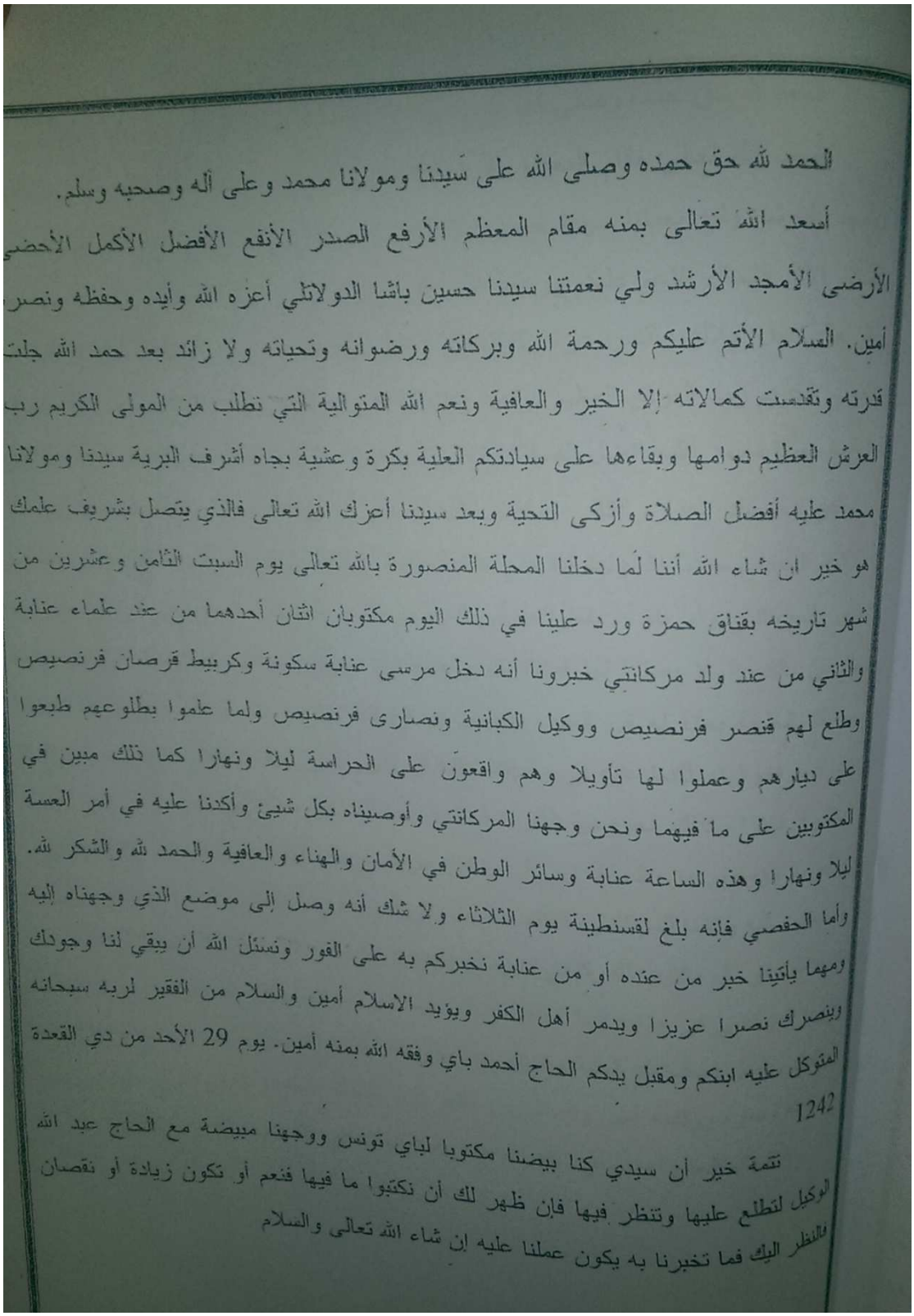

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أسعد الله تعالى بمنه مقام المعظم الأرفع الصدر الأنفع الأفضل الأكمل الأحضى الأرضى الأمجد الأرشد ولي نعمتنا سيدنا حسين باشا الدولاتلي أعزه الله وأيده وحفظه ونصره أمين. السلام الأتم عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه وتحياته ولا زائد بعد حمد الله جلت قدرته وتقدست كمالاته إلا الخير والعافية ونعم الله المتوالية التي نطلب من المولى الكريم رب العرش العظيم دوامها وبقاءها على سيادتكم العلية بكرة وعشية بجاه أشرف البرية سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية وبعد سيدنا أعزك الله تعالى فالذي يتصل بشريف علمك هو خير ان شاء الله أننا لما دخلنا المحلة المنصورة بالله تعالى يوم السبت الثامن وعشرين من شهر تاريخه بقناق حمزة ورد علينا في ذلك اليوم مكتوبان اثنان أحدهما من عند علماء عنابة والثاني من عند ولد مركانتي خبرونا أنه دخل مرسى عنابة سكونة وكربيط قرصان فرنصيص وطلع لهم قنصر فرنصيص ووكيل الكبانية ونصارى فرنصيص ولما علموا بطلوعهم طبعوا على ديارهم وعملوا لها تأويلا وهم واقعون على الحراسة ليلا ونهارا كما ذلك مبين في المكتوبين على ما فيهما ونحن وجهنا المركانتي وأوصيناه بكل شيئ وأكدنا عليه في أمر العسة ليلا ونهارا وهذه الساعة عنابة وسائر الوطن في الأمان والهناء والعافية والحمد لله والشكر لله. وأما الحفصي فإنه بلغ لقسنطينة يوم الثلاثاء ولا شك أنه وصل إلى موضع الذي وجهناه إليه ومهما يأتينا خير من عنده أو من عنابة نخبركم به على الفور ونسئل الله أن يبقي لنا وجودك وينصرك نصرا عزيزا ويدمر أهل الكفر ويؤيد الاسلام أمين والسلام من الفقير لربه سبحانه المتوكل عليه ابنكم ومقبل يدكم الحاج أحمد باي وفقه الله بمنه أمين. يوم 29 الأحد من ذي القعدة 1242

تتمة خير أن سيدي كنا بيضنا مكتوبا لباي تونس ووجهنا مبيضة مع الحاج عبد الله الوكيل لتطلع عليها وتنظر فيها فإن ظهر لك أن نكتبوا ما فيها فنعم أو تكون زيادة أو نقصان فالنظر اليك فما تخبرنا به يكون عملنا عليه إن شاء الله تعالى والسلام

ملف 1642رسالة رقم 12

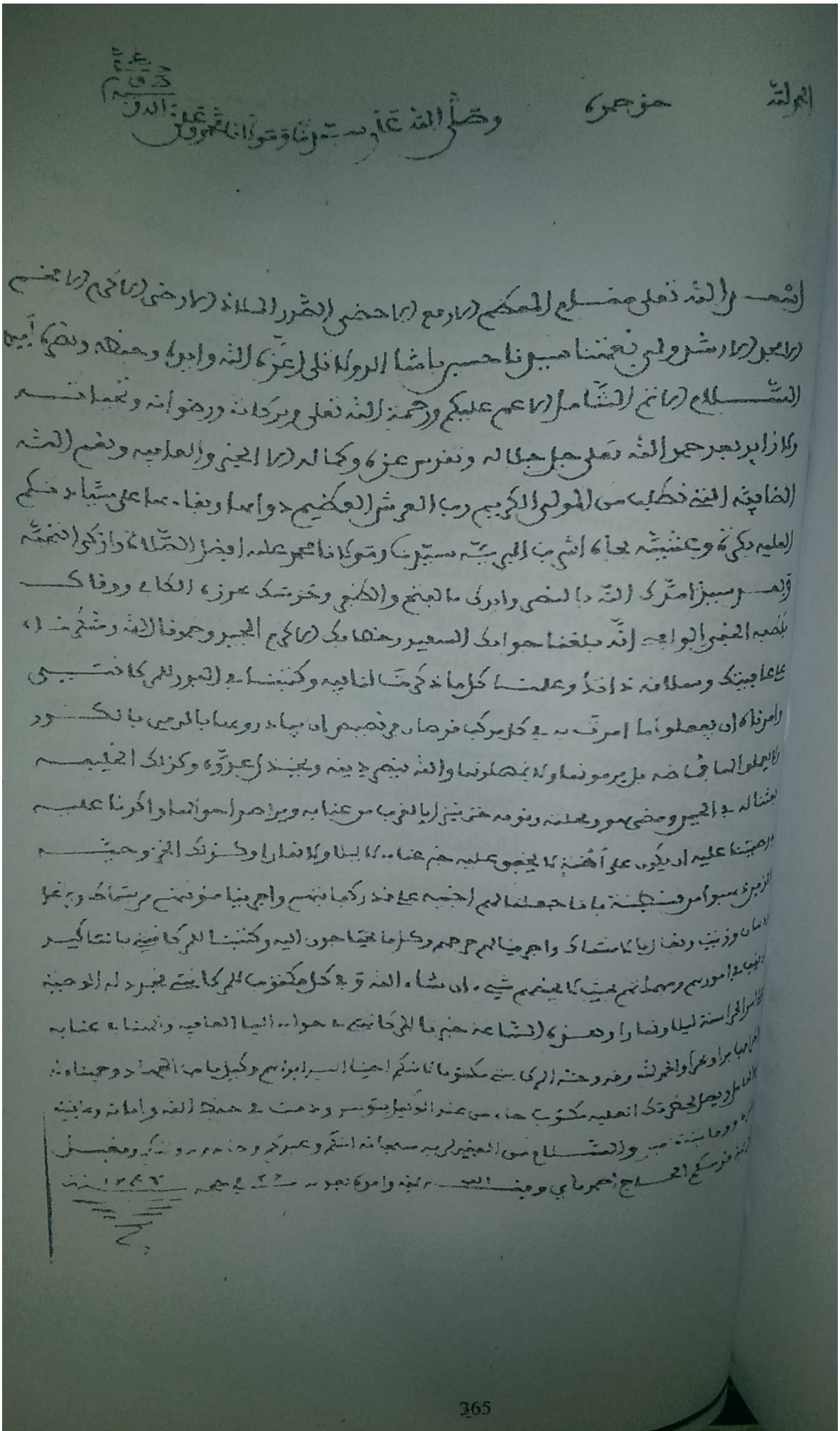

ملف 1642**رسالة رقم** 12

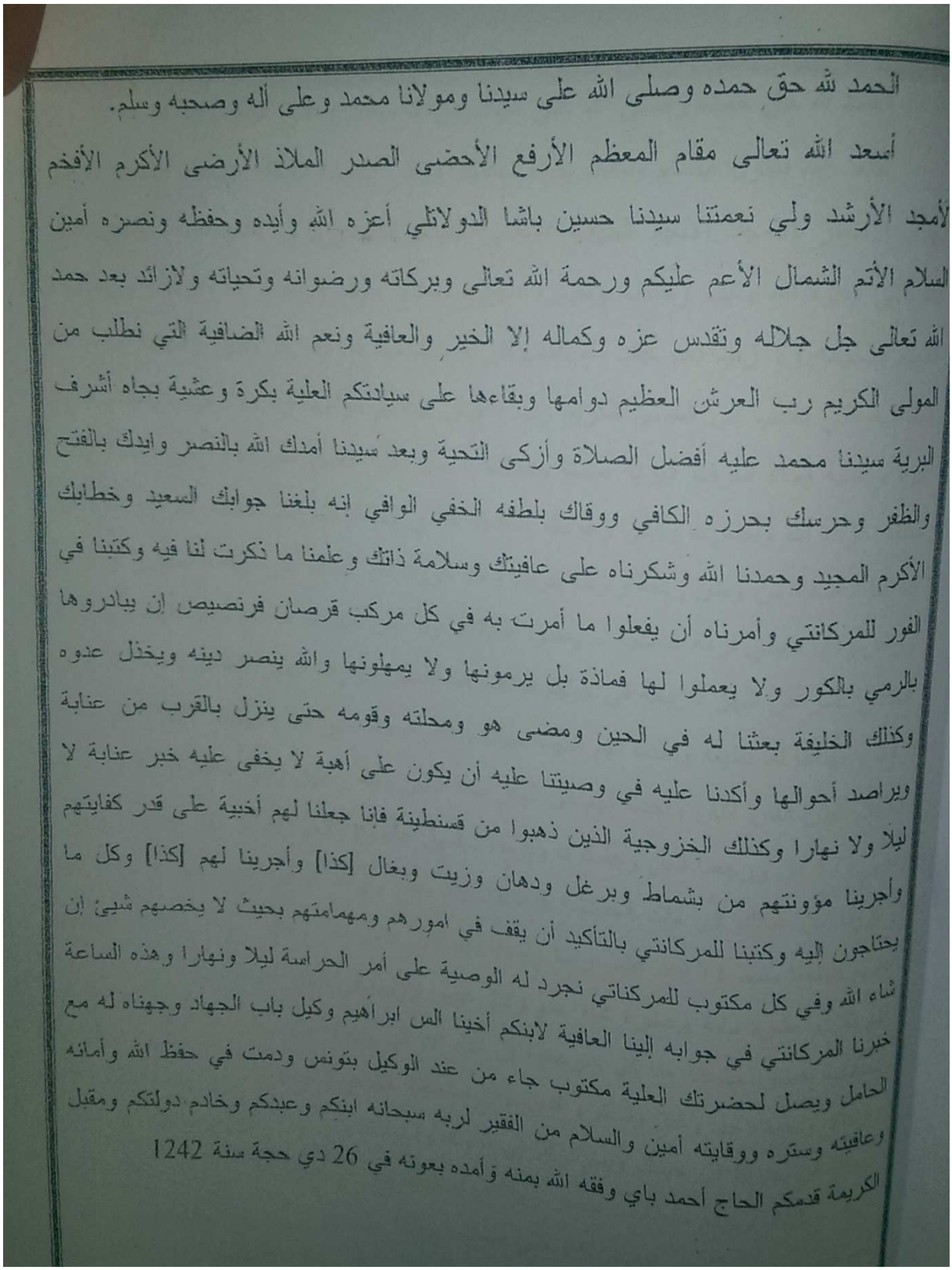

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أسعد الله تعالى مقام المعظم الأرفع الأحضى الصدر الملاذ الأرضى الأكرم الأفخم الأمجد الأرشد ولي نعمتنا سيدنا حسين باشا الدولاتلي أعزه الله وأيده وحفظه ونصره أمين السلام الأتم الشمال الأعم عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ورضوانه وتحياته ولازائد بعد حمد الله تعالى جل جلاله وتقدس عزه وكماله إلا الخير والعافية ونعم الله الضافية التي نطلب من المولى الكريم رب العرش العظيم دوامها وبقاءها على سيادتكم العلية بكرة وعشية بجاه أشرف البرية سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية وبعد سيدنا أمدك الله بالنصر وأيدك بالفتح والظفر وحرسك بحرزه الكافي ووقاك بلطفه الخفي الوافي إنه بلغنا جوابك السعيد وخطابك الأكرم المجيد وحمدنا الله وشكرناه على عافيتك وسلامة ذاتك وعلمنا ما ذكرت لنا فيه وكتبنا في الفور للمركانتي وأمرناه أن يفعلوا ما أمرت به في كل مركب قرصان فرنصيص إن يبادروها بالرمي بالكور ولا يعملوا لها فماذة بل يرمونها ولا يمهلونها والله ينصر دينه ويخذل عدوه وكذلك الخليفة بعثنا له في الحين ومضى هو ومحلته وقومه حتى ينزل بالقرب من عنابة ويراصد أحوالها وأكدنا عليه في وصيتنا عليه أن يكون على أهبة لا يخفى عليه خبر عنابة لا ليلا ولا نهارا وكذلك الخزوجية الذين ذهبوا من قسنطينة فإنا جعلنا لهم أخبية على قدر كفايتهم وأجرينا مؤونتهم من بشماط وبرغل ودهان وزيت وبغال [كذا] وأجرينا لهم [كذا] وكل ما يحتاجون إليه وكتبنا للمركانتي بالتأكيد أن يقف في امورهم ومهمامتهم بحيث لا يخصهم شيئ إن شاء الله وفي كل مكتوب للمركناتي نجرد له الوصية على أمر الحراسة ليلا ونهارا وهذه الساعة خبرنا المركانتي في جوابه إلينا العافية لابنكم أخينا الس ابراهيم وكيل باب الجهاد وجهناه له مع الحامل ويصل لحضرتك العلية مكتوب جاء من عند الوكيل بتونس ودمت في حفظ الله وأمانه وعافيته وستره ووقايته أمين والسلام من الفقير لربه سبحانه ابنكم وعبدكم وخادم دولتكم ومقبل الكريمة قدمكم الحاج أحمد باي وفقه الله بمنه وأمده بعونه في 26 دي حجة سنة 1242

الملحق رقم 12
رسالة من محمود الثاني- عمر باشا

قائمة حضرة القبطان باشا التي وردت سابقا أي من قبل خلاصة مضمون الوثيقة: تتمحور خلاصة هذه الوثيقة في محتوى التقرير الذي تم تقديمه إلي من طرف القبطان الأمريكي المستأمن الذي يدعى سومر ، و الذي حضر إلى مدينة أزمير بعد الظهر في يوم الأحد من غرة شهر ذي القعدة هذا قائدا سفينته التجارية المحملة بالبضائع الأمريكية،و المعلمة بالعلم الأمريكي،حيث أفاد القبطان المذكور في تقريره: بأنه صادف قبل التاريخ المذكور : 22 يوم بينما كان مرابطا في جبل عطاء، أسطولا يتكون بين صغيرة و كبيرة من ثلاثين قطعة علم من لسان أهلها بأنه تابع للأنجليز و الفلمنك كما سمع منهم بأنهم ذهبوا إلى الجزائر قصد المحاربة فهدموا قلعتها و أحرقوا ترسنتها.

ثم غادر القبطان إلى جهة الجزائر، و بعد ستة أيام و هو في البحر المقابل لواجهة الجزائر ، شاهد قطعة سفينة في حالة سيئة جدا و مهمشة ، أعمدتها مكسورة، و جوانبها مكسرة، و كذلك رجالها فهم أيضا في حالة يرثى لها.

و لما اقترب منهم للإستزادة [كذا] بالأخبار و سمع منهم يقولون له بأنهم ضربوا الجزائر ، بالمدافع ، فجعلوها متساوية بالتراب و أحرقوا ترسنتها، و عند ذلك اتجه القبطان المشار إليه نحو الجزائر ،للتأكد أكثر مما سمع فشاهد الأسطول و قد أصبحت معظم سفنه الصغيرة منها و الكبيرة ، في حالة يرثى لها مكسورة الجوانب مقطوعة الأبراج و الأعمدة فكأنها أصبحت تشبه الأقفاص من كثرة ما فقدته، من أصلها بسبب الكسر و القطع و الفصل، و كانت حال [كذا] رجالها أسوء من حال السفن فمنهم من بقى بلا رجل و منهم من أصبح أعمى و منهم من كسرت ذراعه و قطعت رجله و رأسه ، فهم في حال ثية [كذا] و حيرة لا يعرفون أين يجب أن يتوجهوا و لا أين يكون هدافهم [كذا] ، يعيشون في وجه البحر، كالتائهين ويعتقد أن الأسطول فقد في هذه المعركة أكثر من ثلاث آلاف نفر من رجاله.

- **خزانة الأستاذ: حسنة كمال، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، تيارت.**

دفتر خط هيمايون
ترجمة: يخونا فكري

عدد 22486 الرقم 171
تاريخ: 1231 هـ

ثم أضاف يقول بأنه أحب أن يتعرف عن قبطانه الأسطول و سألهم عن أسمائهم، فأجابوا أن أميرال الأسطول الإنجليزي يدعي لورت [كذا] أكسموت وأميرال الأسطول الفلمنكي يدعى بارون واندرقلين – و أما بالنسبة إلى سؤاله عما إذا كان معهم جنود برية فأجابوا بأن لا وجود للجنود البرية معهم.

هذا ما ورد في التقرير الذي أشرنا إليه آنفا و الذي تم تقديمه من طرف القبطان الأمريكي الذي حضر إلى مدينة أزمير ، عند حضوره إلي بواسطة التاجر الأمريكي المعروف المكلف ببيع و شراء البضائع الأمريكية من التجار الأمريكية [كذا]، المدعو بمسبو أوفلي و المقيم بمدينة أزمير و كان وصول القبطان المشار إليه إلى مدينة ازمير بعد 16 يوم من تاريخ انفكاكه من الأسطول المذكور آنفا، وعلى الرغم من أن الخبر المروى من طرف القبطان المشار إليه لا يكون حاليا من احتمال الصدق و الكذب، فإننا اثرنا عرضه على المقام الشهاني العالي قصد تحقيق النظر الشهاني العالي، قصد تحقيق النظر الشهاني و الإطلاع الهمايوني، وزيادة على ذلك فإنني قد قمت بالإجراءات اللازمة في هذا المضمار لإجراء التحقيقات اللازمة و الضرورية للوصول إلى كنه وحقيقة تلك الحوادث التي أصبحت مضطربة لإضطراب الأقوال و الروايات الواردة إلينا في شأنها، وبمجرد انتهاء التحقيقات و تبين حقيقة الأوضاع في الجزائر فإننا سوف نرفع الأمر إلى المقام الشهاني العالي قصد الإحاطة والوقوف ، و الذي نرجوا من الله تعالى أن تكون تلك الأخبار الواردة و المتعلقة بالجزائر، غير صحيحة لكونها بعيدة عن المنطق الصحيح و العقل الصحيح.

و الأمر و الفرمان لصاحب القوة و السلطان حضرة البادشاه المعظم ».

- خزانة الأستاذ: حسنة كمال، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، تيارت.

دفتر خط هيمايون
ترجمة: يخونا فكري

عدد 22486 الرقم 171
تاريخ: 1231 هـ

الملحق رقم 13
قائمة بأهم معاهدات الجزائر مع فرنسا

1 ــ معاهدة صلح وتجارة وامتيازات افريقية 21 مارس 1619م.
2 ــ صلح وتجارة 19 سبتمبر 1628م.
3 ــ امتيازات افريقية 23 سبتمبر 1628م.
4 ــ امتيازات افريقية 7 يوليو 1640م.
5 ــ صلح وتجارة 9 فبراير 1661م.
6 ــ صلح وتجارة 17 مايو 1666م.
7 ــ امتيازات افريقية فبراير 1670م.
8 ــ صلح وتجارة 11 مارس 1679م.
9 ــ صلح وتجارة وامتيازات افريقية 28 أفريل 1684م.
10 ــ تجديد الامتيازات الافريقية 1686م.
11 ــ امتيازات افريقية 13 مارس 1689م.
12 ــ صلح المائة عام 24 سبتمبر 1689م.
13 ــ امتيازات افريقية 5 مايو 1690م.
14 ــ تجديد الامتيازات وصلح وتجارة 27 ديسمبر 1690م.
15 ــ امتيازات افريقية 3 يناير 1694م.
16 ــ تجديد الصلح والتجارة وامتيازات افريقية 4 مارس 1698م.
17 ــ تجديد الامتيازات الافريقية 23 يوليو 1698م.
18 ــ تجديد الامتيازات الافريقية 19 يوليو 1700م.
19 ــ تجديد الامتيازات الافريقية وصلح وتجارة نوفمبر 1705م.
20 ــ تجديد الامتيازات الافريقية 8 مارس 1707م.
21 ــ تجديد امتيازات افريقيا 30 مارس 1710م.
22 ــ تجديد امتيازات إفريقية 14 أغسطس 1710م.
23 ــ امتيازات إفريقية 15 يوليو 1714م.
24 ــ تجديد صلح وتجارة 26 يناير 1718م.
25 ــ تجديد امتيازات إفريقية 6 أفريل 1718م.
26 ــ تجديد صلح وتجارة 7 ديسمبر 1719م.
27 ــ صلح وتجارة 20 مارس 1724م.
28 ــ تجديد الامتيازات 30 مارس 1724م.

- يحي بو عزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، (مرجع سابق)، ص-ص: 115-118

الملحق رقم 13
قائمة بأهم معاهدات الجزائر مع فرنسا

29 ــ تجديد امتيازات افريقية 6 يونيو 1731م.
30 ــ امتيازات افريقية 23 يونيو 1731م.
31 ــ امتيازات افريقية 10 يونيو 1732م.
32 ــ تجديد امتيازات افريقية 6 سبتمبر 1732م.
33 ــ تجديد امتيازات إفريقية 15 ديسمبر 1743م.
34 ــ تجديد امتيازات افريقية 2 نوفمبر 1745م.
35 ــ تجديد امتيازات افريقية 18 فبراير 1748م.
36 ــ تجديد امتيازات افريقية 29 ديسمبر 1754م.
37 ــ صلح وتجارة 16 يناير 1764م.
38 ــ امتيازات افريقية 23 مايو 1767م.
39 ــ تجديد امتيازات فريقية 10 يونيو 1768م.
40 ــ تجديد وصلح وتجارة وامتيازات 23 مارس 1790م.
41 ــ امتيازات افريقية 23 يونيو 1790م.
42 ــ تجديد وصلح وتجارة وامتيازات 1 يوليو 1791م.
43 ــ تجديد امتيازات وقرض بمبلغ ربع مليون فرنك 20 مايو 1793م.
44 ــ معاهدة قرض إلى فرنسا بمبلغ مليون فرنك 1795م.
45 ــ هدنة غير محدودة الأجل 19 يوليو 1800م.
46 ــ صلح وتجارة 30 سبتمبر 1800م.
47 ــ صلح وتجارة 17 ديسمبر 1801م.
48 ــ تجديد صلح وتجارة وامتيازات 26 ديسمبر 1805م.
49 ــ تجديد امتيازات افريقية 8 نوفمبر 1808م.
50 ــ تجديد صلح وتجارة 11 يوليو 1814م.
51 ــ تجديد صلح وتجارة 30 مارس 1815م.

- يحي بو عزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، (مرجع سابق)، ص-ص: 115-118

الخرائط

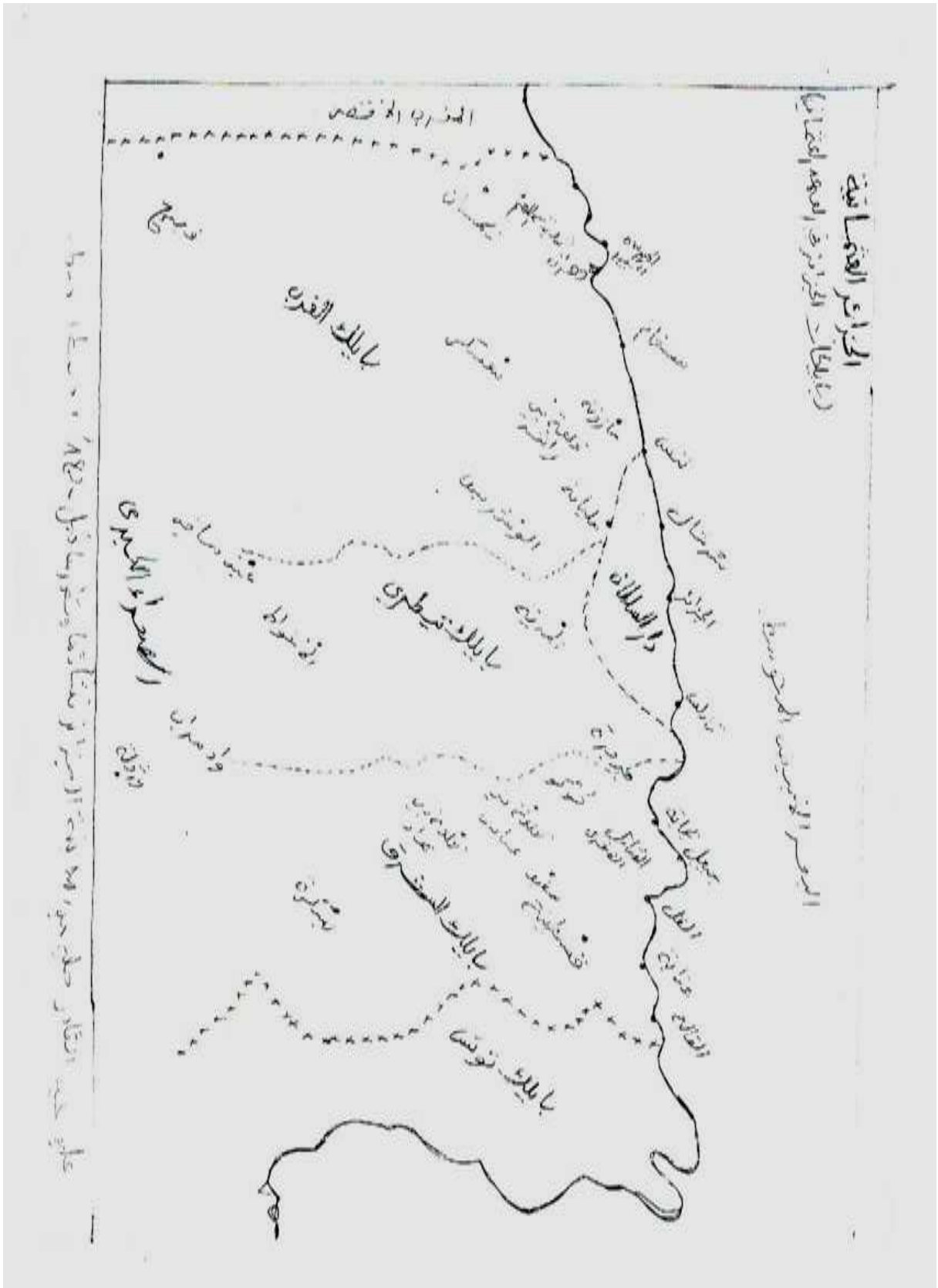
الجزائر العثمانية
البحر الأبيض المتوسط
بايلك الغرب
دار السلطان
بايلك قسنطينة
الصحراء الكبرى
بايلك التيطري
بايلك التيدمايت
بايلك تونس
الجزائر
تنس
مليانة
المدية
قسنطينة
بسكرة
الزاب

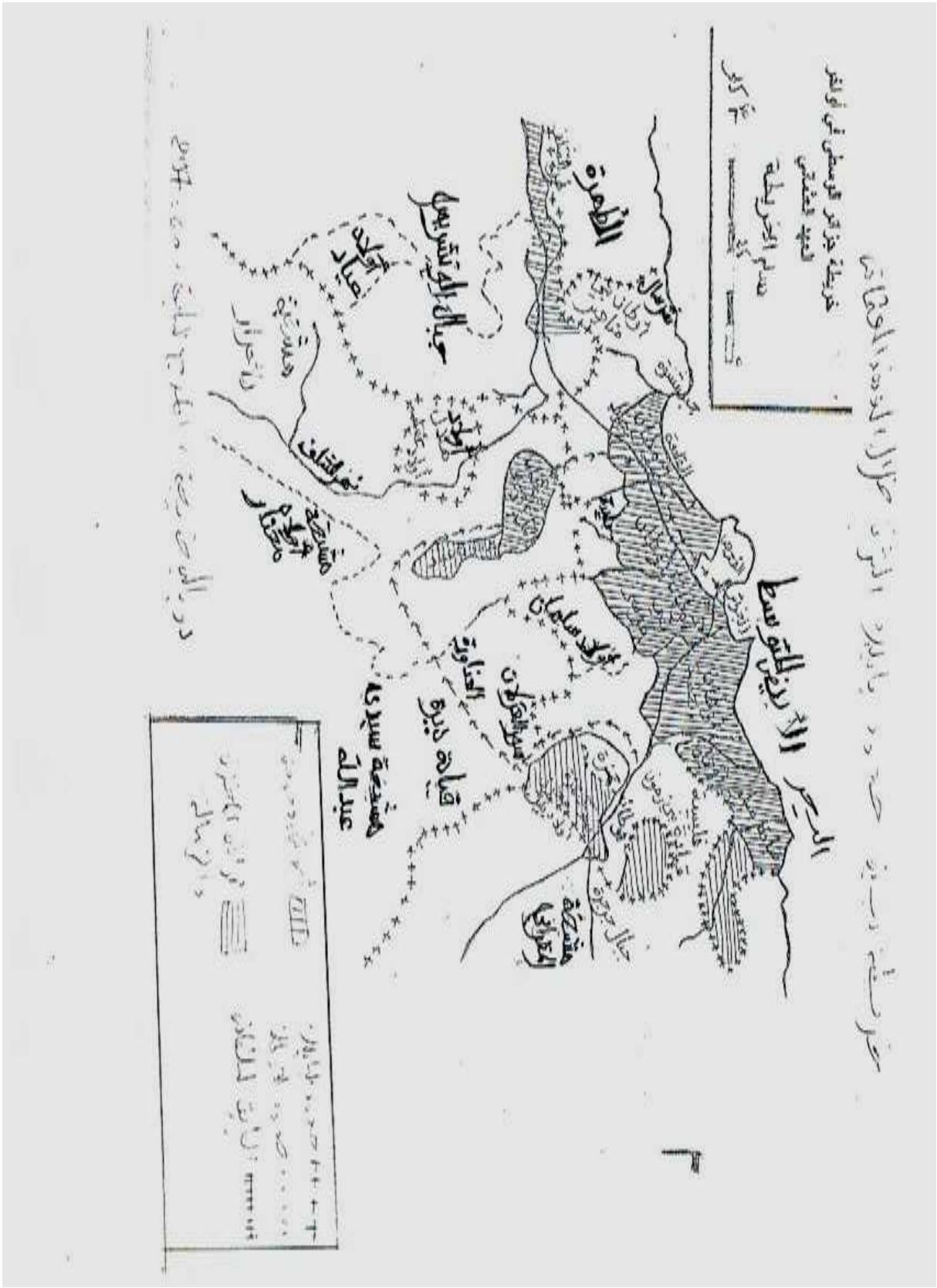
البحر الأبيض المتوسط
الأطلسي
جبال الأطلس التلي
الأطلس الصحراوي
الواحات
الصحراء الكبرى
الحدود

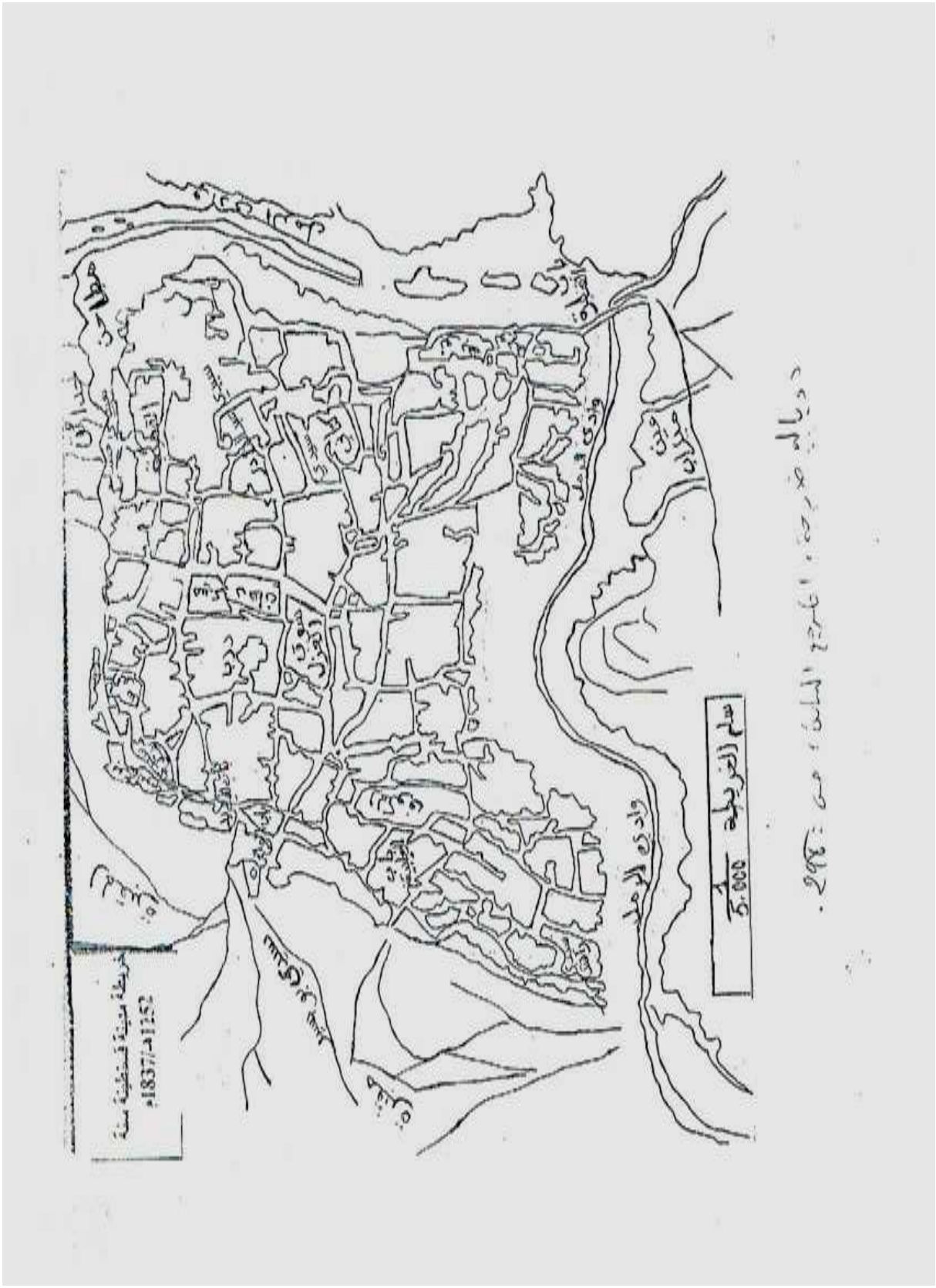
خريطة مدينة قسنطينة سنة
1837م/1152هـ

الصور

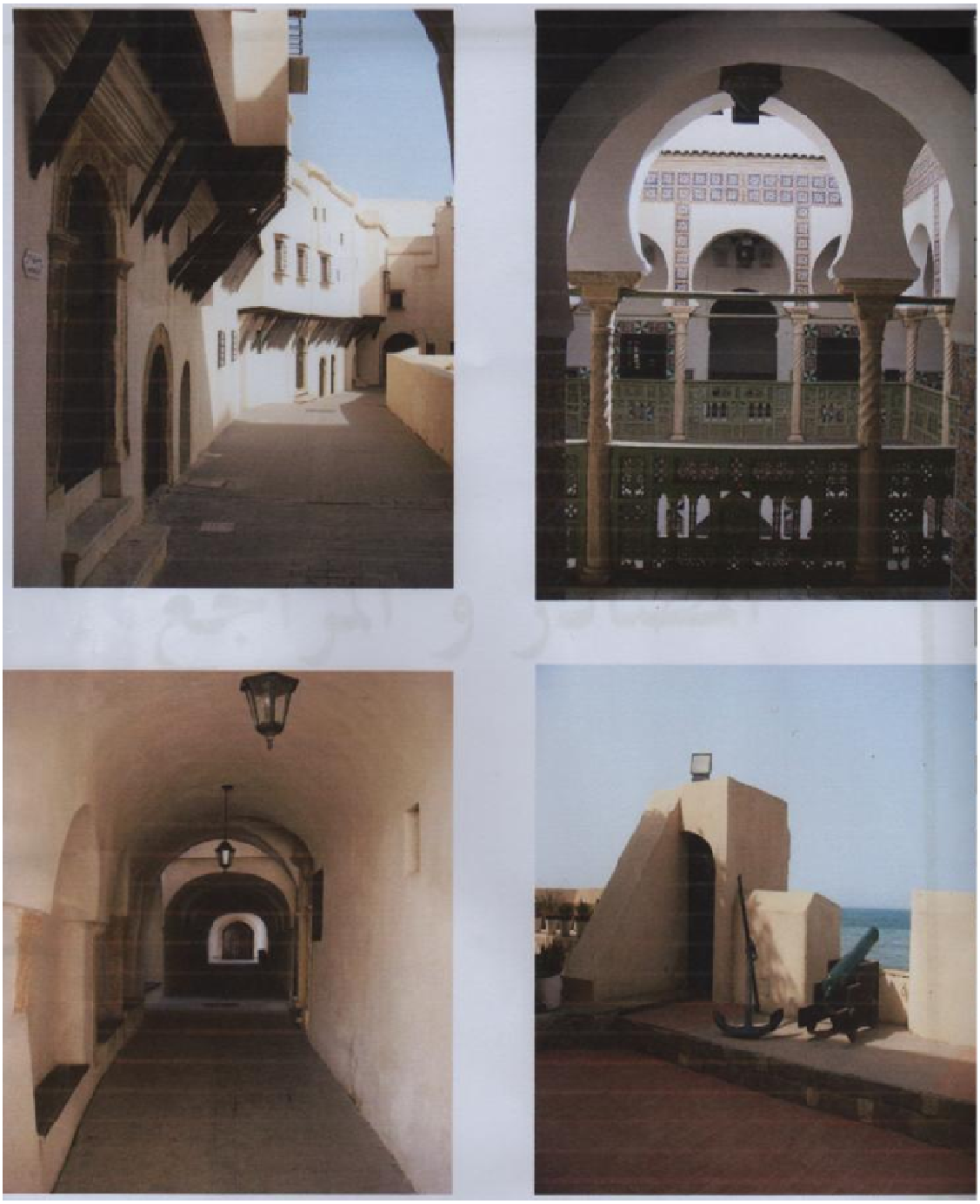

صور الباستيون

الفهرس

شكر

مقدمة.....أ

مدخل.....**02**

الفصل الأول: بايلك الشرق وضعه الداخلي وعلاقته مع فرنسا(927هـ/1243هـ)/(1520م/1827م)

المبحث الأول: بايلك الشرق (دراسة جغرافية بشرية وإدارية).....08

1.الحدود الجغرافية لبايلك الشرق.....08

2.التركيبة البشرية لبايلك الشرق 10

3.التنظيم الإداري لبايلك الشرق 12

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الفرنسية (942هـ -1233هـ/1535م-1817م) 18

1.مساعي فرنسا لتوطيد علاقتها مع الجزائر(942هـ/1535م).....18

2.المنشآت الفرنسية في بايلك الشرق (969هـ-1243هـ) (1561م-1794م) ...22

1.الامتيازات الفرنسية في السواحل الشرقية.....22

2.الشركة الملكية الإفريقية (1154هـ-1208هـ)(1741م-1794م) 25

3.التحرشات الفرنسية على السواحل الجزائرية (1037هـ-1233هـ)(1663م -1817م) 28

الفصل الثاني: المسار التاريخي للامتيازات الفرنسية في بايلك الشرق (1243هـ/1827م)

1.موقعة نافارين وانعكاساتها على مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية (1243هـ).....34

التحالفات الأوربية ودورها في تفعيل الأزمة الجزائرية الفرنسية 34

أحداث معركة نافارين (1243هـ/1827م) 35

اجتماع الداي حسين مع قنصل فرنسا (التحليل والأبعاد) 38

مجريات اللقاء الذي جمع بين الداي حسين وقنصل فرنسا 38
انعكاسات الاجتماع على بايلك الشرق 47
خاتمة 50
قائمة المصادر والمراجع 53
الملاحق 67
الفهرس 92